روزم ز غم فراق تو شب گشتست
وان چو بنفشه این دلم پرچین است
در سیم بفوست خیال خویش یکدم بوس
تا سوخته دهم کای تو حالم چونست

بسم الله الرحمن الرحيم

احمد الله على توفيقه واسأله هداية طريقه والهام الحق بتحقيقه وان يصلي على المصطفين من عباده لرسالته وخصوصا على محمد واله ايها الحريص على تحقق الحق اني مهد اليك في هذه الاشارات والتنبيهات اصولا وجملا من الحكمة ان اخذت الفطانة بيدك سهل عليك تفريعها وتفصيلها ومبتدى من علم المنطق ومنتقل عنه الى علم الطبيعة وما قبله

النهج الاول في غرض المنطق المراد من المنطق ان يكون عند الانسان آلة قانونية تعصمه مراعاتها عن ان يضل في فكره واعني بالفكر ههنا ما يكون عند اجماع الانسان ان ينتقل عن امور حاضرة في ذهنه متصورة او مصدق بها تصديقا علميا او ظنيا او وضعا وتسليما الى امور غير حاضرة فيه وهذا الانتقال لا يخلو من ترتيب فيما يتصرف فيه وهيئة وذلك الترتيب والهيئة قد تقع على وجه صواب وقد تقع لا على وجه صواب وكثيرا ما يكون الوجه الذي ليس بصواب شبيها بالصواب او موهما انه شبيه بالصواب فالمنطق علم يتعلم فيه ضروب الانتقالات من امور حاضرة في ذهن الانسان الى امور مستحصلة واحوال تلك الامور وعدد اصناف ترتيب الانتقال فيه وهيئة جاريان على الاستقامة واصناف ما ليس كذلك

اشارة وكل مجهول يطلب لا يتاتى التادي منها الى غيرها بل يكون تاليف فيه ان المجهول يحتاج الى ان تعرف للمفردات التي فيها يقع ذلك الترتيب والتاليف لا من كل وجه بل من الوجه الذي لاجله يصلح ان يقع فيها ذلك فاحتاج المنطقي الى ان يراعي احوالا من احوال المعاني المفردة ثم يتوصل منها الى مراعاة احوال التاليف

اشارة ولان بين اللفظ والمعنى علاقة ما وربما اثرت احوال في اللفظ في احوال في المعنى فلذلك يلزم المنطقي ايضا ان يراعي جانب اللفظ المطلق من حيث ذلك غير مقيد بلغة قوم دون قوم الا فيما يقل

اشارة ولان المجهول بازاء المعلوم فكما ان الشيء قد يعلم تصورا ساذجا مثل علمنا بمعنى اسم المثلث وقد يعلم تصورا معه تصديق مثل علمنا ان كل مثلث فان زواياه مساوية لقائمتين كذلك الشيء قد يجهل من طريق التصور فلا يتصور معناه الى ان يعرف مثل ذي الاسمين والمنفصل وغيرهما وقد يجهل من طريق جهة التصديق الى ان يعلم مثل كون القطر قويا على ضلعي القائمة التي يوترها فانسلوك الطلب منا في العلوم ونحوها اما ان يتجه الى تصور يستحصل واما ان يتجه الى تصديق يستحصل وقد جرت العادة بان يسمى الشيء الموصل الى التصور المطلوب قولا شارحا فمنه حد ومنه رسم ونحوه وان يسمى الشيء الموصل الى التصور المطلوب

زوا

قولا شارحا فمنه حد ومنه رسم ونحوه وان يسمى الشى الموصل
الى التصديق المطلوب حجة فمنه قياس ومنه استقرا
ونحوه ومنه ما يضاهيه من الحاصل الى المطلوب فلا سبيل
الى درك مطلوب مجهول الا من قبل حاضر معلوم ولا سبيل
ايضا الى ذلك مع الحاصل المعلوم الا بالتفطن للجهة التى
لاجلها صار موديا الى المطلوب اشارة فالمنطق نافع
فى الامور المتقدمة المناسبة لمطلوب مطلوب وفى كيفية
تاديتها بالطالب الى المطلوب المجهول فقصارى امر
المنطقى اذا ان يعرف مبادى القول الشارح وكيفية
تاليفه حدا كان او غيره وان يعرف مبادى الحجة
وكيفية تاليفها قياسا كان او غيره واول ما
يفتتح منه فانما يفتتح من الاشيا المفردة التى ياتلف
منه الحد والقياس وما يجرى معهما فلنفتتح الان
ولنبدا بتعريف كيفية دلالة اللفظ على المعنى
اشارة الى دلالة اللفظ على المعنى اللفظ يدل
على المعنى اما على سبيل المطابقه بان يكون ذلك اللفظ
موضوعا لذلك المعنى وبازائه مثل دلالة المثلث
على الشكل الذى يحيط به ثلثة اضلع واما على سبيل التضمن
بان يكون المعنى جزا من المعنى الذى يطابقه اللفظ مثل
دلالة المثلث على الشكل فانه يدل على الشكل لا على انه اسم
الشكل بل على انه اسم لمعنى جزوه الشكل واما على سبيل الاستتباع

وغيرها

والالتزام بان يكون اللفظ دالا بالمطابقة على معنى
ويكون ذلك المعنى يلزمه معنى غيره كالرفيق الخارجى
لا كالجزء منه بل هو مصاحب ملازم مثل دلالة لفظ
السقف على الحايط والانسان على قابل صنعة الكتابة
اشارة الى المحمول اذا قلنا ان الشكل محمول
على المثلث فليس معناه ان حقيقة المثلث هى حقيقة الشكل
بل معناه ان الشى الذى يقال له مثلث فهو بعينه يقال
له انه شكل كان فى نفسه معنا ثالثا او كان فى نفسه احدهما
اشارة الى اللفظ المفرد والمركب اعلم ان اللفظ قد
يكون مفردا وقد يكون مركبا اللفظ المفرد هو
الذى لا يراد بالجزء منه دلالة اصلا حين هو جزوه مثل
تسميتك انسانا بعبد الله فانك حين تدل بهذا اللفظ
على ذاته لا على صفته من كونه عبد الله فلست تريد بقولك
عبد شيا اصلا فكيف اذا سميته بعيسى بلى فى موضع اخر قد
تقول عبد الله وتعنى بعبد شيا وحينئذ يكون عبد الله
نعتا له لا اسما وهو مركب لا مفرد والمركب وهو ما يخالف
المفرد ويسمى قولا ومنه قول تام وهو الذى كل
جزء منه لفظ تام الدلالة اسم او فعل وهو الذى يسميه
المنطقيون كلمة وهو الذى يدل على معنى موجود لشى غير
معين فى زمان معين من الثلاثة وذلك مثل قولك حيوان
ناطق ومنه قول ناقص مثل قولك فى الدار ولا انسان

من امثال هذين بل اداة الى لا تستقل الا الى الجزئين
اداة لا يتم مفهومها الا بقرينة مثل لا وفي فان القابل
زيد في او زيد لا لا يكون قد دل على كمال ما يدل
عليه في مثله ما لم يقل في الدار او لا انسان لان في ولا
اداتان ليستا كالاسماء والافعال **اشارة**
الى اللفظ الجزئي واللفظ الكلي اللفظ قد يكون جزئيا
وقد يكون كليا والجزئي هو الذي نفس تصور معناه
يمنع وقوع الشركة فيه مثل المتصور من زيد واذا كان
الجزئي كذلك فيجب ان يكون الكلي ما يقابله وهو
الذي نفس تصور معناه لا يمنع وقوع الشركة فيه فان
امتنع امتنع لسبب من خارج مفهومه وبعضه يكون موجودا
فيه بالفعل مثل الانسان وبعضه يكون ممكنا فيه
بالقوة والامكان مثل شكل الكرة المحيط باثني عشر قاعدة
مخمسات وبعضه لا يقع فيه لا بالقوة ولا بالفعل والامكان
لسبب غير نفس مفهومه مثل الشمس عند من لا يجوز وجود
شمس اخرى مثال الجزئي زيد وهذه الكرة المحيطة بذلك
وهذه الشمس مثال الكلي الانسان والكرة المحيطة بها
مطلقة والشمس **اشارة** الى الذاتي والعرضي
اللازم والمفارق وقد يكون من المحمولات ذاتية وعرضية
لازمة وعرضية مفارقة ولنبدأ بتعريف الذاتية
اعلم ان من المحمولات محمولات مقومة لموضوعاتها

[illegible]

وليست هي مقومة ومن المحمولات التي تفتقر اليه الموضوع
في تحقق وجوده ككون الانسان موجودا او مخلوقا او محدثا
وككون السواد عرضا بل المحمولات التي تفتقر اليه
الموضوع في ماهيته ويكون داخلا في ماهيته جزءا منها
مثل الشكلية للمثلث او الجسمية للانسان ولهذا لا
يمكنك في تصور الجسم جسما الا ان تمتنع عن سلب المخلوقية
عنه من حيث تتصوره جسما وتفتقر في تصور المثلث
مثلثا الى ان تمتنع عن سلب الشكلية عنه وان كان هذا
قد قام غير المقومة بهذه الصفة على ما سينبلي عليك ولكنه
في هذا الموضع فرق **اشارة** الى الماهية اعلم ان
كل شيء له ماهية فانه انما يتحقق موجودا في الاعيان
او متصورا في الاذهان بان يكون اجزاؤه حاضرة معه
فان كانت له حقيقة غير كونه موجودا احد الوجودين
وغير مقوم به اي بالوجود فالوجود معنى يضاف الى الحقيقة
لازم او غير لازم واسباب وجوده ايضا غير اسباب ماهيته
مثل الانسانية فانها في نفسها حقيقة ما وماهية ليس
انها موجودة في الاعيان او موجودة في الاذهان مقوما
لها بل مضاف اليها ولو كان مقوما لها لاستحال ان يتمثل
معناها في النفس خاليا عما هو جزؤها المقوم واستحال ان
يحصل لمفهوم الانسانية في النفس وجود ويقع الشك في
انها هل لها في الاعيان وجود ام لا اما الانسان فعسى ان لا يقع

[illegible]

لا بسبب مقومة بل بسبب الاجسام بجريانه ولكان
يحل [illegible] لا لعرضنا من معان اخر في جميع مقومات الماهية
داخلة مع الماهية في التصور وان لم يخطر بالبال مفصلة
كما لا يخطر كثير من المعلومات بالبال لكنها اذا
اخطرت بالبال تمثلت في الذهن للشيء بحسب عرف
هذا الموضع من المنطق هذه المقومات ولان الطبيعة
الاصلية التي لا تختلف فيها الا بالعدد مثل الانسانية
فانها مقومة لشخص شخص تحتها وبفضل الشخص عليها
بخواص لها هي ذاتية لها فهو المقوم **اشارة**
الى العرضي اللازم الغير المقوم واما اللازم الغير المقوم
فيخص باسم اللازم وان كان المقوم ايضا لازما فهو الذي
يصحب الماهية ولا يكون المقوم منها مثل كون المثلث مساوي
الزوايا لقائمتين وهذا وامثاله من لواحق يلحق المثلث
عند المقايسات لحوقا واجبا ولكن بعد ما تقوم المثلث
باضلاعه الثلاثة ولو كانت امثال هذه مقومات لكان
المثلث وما يجري مجراه تتركب من مقومات غير متناهية و
امثال هذه ان كان لزومها بغير وسط كانت معلومة
واجبة اللزوم فكانت ممتنعة الرفع مع كونها غير مقومة
وان كان لها وسط تبين به علمت واجبة به واعني
بالوسط ما يقرن بقولنا لانه حين يقال لانه كذا وهذا
الوسط ان كان مقوما للشيء لم يكن اللازم مقوما له لان

مقوم المقوم مقوم له وان كان لازما له ايضا فان احتيج الى وسط
الى الوسط تسلسل الى غير النهاية فلم يكن وسط فلم يحتج [ههنا]
فيه الى اللازم بين اللزوم بلا وسط وان كان الوسط لازما
متقدما واحتاج الى وسط لازم اخر ومقوم غير
منتهي في ذلك الى لازم بلا وسط تسلسل ايضا الى غير
النهاية فلا بد في كل حال من لازم بلا وسط فقد بان
انه ممتنع الرفع في الوهم فلا تلتفت اذا الى ما يقال ان كل
ما ليس بمقوم فقد يصح رفعه في الوهم ومن امثلة هذا
في الوهم كون كل عدد مساويا للاخر او مفاوتا [الى العرض المفارق]
اشارة الى العرضي الغير اللازم واما المحمول الذي ليس
بمقوم ولا لازم فجميع المحمولات التي يجوز ان يفارق
الموضوع مفارقة سريعة او بطيئة سهلة او عسرة مثل
كون الانسان شابا او شيخا او جالسا او قائما **اشارة**
ولما كان المقوم يسمى ذاتيا فما ليس بمقوم لازما كان او
مفارقا يسمى عرضيا ومنه ما يسمى عرضا وسنذكره
اشارة الى الذاتي معنى اخر وربما قالوا في المنطق [مزوجه]
ذاتي في غير هذا الموضع منه وعنوا غير هذا المعنى وذلك
المحمول الذي يلحق الموضوع من جوهر الموضوع وماهيته
مثل ما يلحق المقادير او جنسها من المناسبة والمساواة
والاعداد من الزوجية والفردية والحيوان من الصحة
والسقم وهذا القبيل من الذاتيات يخص باسم الاعراض الذاتية

العوارض مثل ما يمثلون به من الفطوسة للانف وقد يمكن
ان يرسم الذاتي برسوم يجمع الوجه من جميعها
والذي يخالف هذه الذاتيات فانما يلحق الشيء لاجل
امر خارج عنه اعم منه كلحوق الحركة للابيض
فانها انما يلحقه لانه جسم وهو معنى اعم منه او امر اخص
منه مثل لحوق الحركة للموجود فانها انما يلحقه
لانه جسم وهو معنى اخص منه وكذلك لحوق الضحك
للحيوان فانه انما يلحقه لانه انسان **اشارة** الى المقول
في جواب ما هو يكاد المنطقيون الظاهريون عند
التحصيل عليهم لا يميزون بين الذاتي وبين المقول
في جواب ما هو فان اشتهى بعضهم ان يميز كان الذي
يؤول اليه كلامه هو ان المقول في جواب ما هو من
جملة الذاتيات ما كان مع ذاتيته اعم ثم يتبلبلون القول
اذا حق القول عليهم في ذاتيات هي اعم وليست اجناسا
مثل اشياء يسمونها فصول الاجناس وستعرفها لكن
الطالب بما هو انما يطلب الماهية وقد عرفت الماهية
وانها انما تتحقق بمجموع المقومات فيجب ان يكون ٢
الجواب بالماهية ونفرق بين المقول في جواب ما هو وبين
الداخل في جواب ما هو والمقول في طريق ما هو فان نفس
الجواب غير الداخل في الجواب الواقع في طريقه واعلم
ان سؤال السائل بما هو بحسب ما توجب كل لغة هو انه

يطالب ذاته او ماهية مفهوم اسمه وانما هو بالجملة يطالب بحقيقته
وما يخصه به حتى يحصل ذاته المطلوبة في هذا السؤال
تحققها ٢
تحقيقها او الامر الاعم لا هو هوية الشيء ولا مفهوم
اسمه بالمطابقة ولهم ان يقولوا انا نستعمل هذا
اللفظ على عرف ثان ونحن علينا ان ندلوا على المفهوم
المستحدث بينا اثروه لشيء ما يصح دالين على ما اصطلحوا
عليه عند النقل كما هو عادتهم وانت عن قريب
ستعلم ان لهم عن الظاهر في العرف غنى **اشارة**
الى اصناف المقول في جواب ما هو اعلم ان اصناف
الدال على ما هو من غير تغيير لمفهوم العرف ثلاثة احدها
بالخصوصية المطلقة مثل دلالة الحد على ماهية الاسم
مثل دلالة الحيوان الناطق على الانسان والثاني بالشركة
المطلقة مثل ما يجب ان يقال حين يسال عن جماعة
مختلفة فيها مثلا انسان وفرس وثور ما هي وهناك
لا يجب ولا يحسن للحيوان الا الحيوان فاما الاعم من
الحيوان كالجسم فليس هو لها بماهية مشتركة بل جزء
الماهية المشتركة واما الانسان والفرس وحدهما
فاخص دلالة مما يشتمل تلك الماهية فاما مثل الحساس
او المتحرك بالارادة طبعا وان اتفق لنا انهما مقولان
مساويان لتلك الجملة معا بالشركة فليسا بدالين على
الماهية وذلك لان المفهوم من الحساس والمتحرك وامثاله

بحسب المطابقة فهو انه مجرد شي له قوة حس [illegible] فوق حركة

ولذلك مفهوم الابيض فهو انه شي ذو لون ابيض من الملابسات

ذلك نعم دخل في مفهوم هذه الالفاظ الا على طريق

الالتزام حين يعلم من خارج انه لا يمكن ان يكون شي

من هذه الاجسام واذا قلنا لفظ كذا يدل على كذا

فانما نعني به طريق المطابقة او التضمن دون طريق

الالتزام وكيف والمدلول عليه بطريق الالتزام امر

غير محدود وايضا ولو كان المدلول عليه بطريق الالتزام

معتبرا لكان ما ليس بمفهوم صالحا للدلالة عليه كما هو كالضحاك

مثلا فانه من طريق الالتزام يدل على الحيوان الناطق

لكن قد اتفق الجميع ان مثل هذا لا يصلح في جواب ما هو

فقد بان ان الذي يصلح فيما نحن فيه ان يكون جوابا

عما هو ان يقول لتلك الجماعات انها حيوانات وتجد

اسم الحيوان موضوعا بازاء جملة ما يشترك فيه هي من

المقومات المشتركة بينها دون التي تخصها وفي حكمها وقد وجد

وضعا شاملا انما خلي عما يخص كل واحد منها هذا

واما الثالث فما يكون بشركة وخصوصية معا مثل

ما انه اذا سئل عن جماعة هم مثلا زيد وعمرو وخالد وبكر

ما هم كان الذي يصلح ان يجاب به على الشرط المذكور

انهم ناس واذا سئل عن زيد وحده ما هو لست اقول

من هو كان الذي يصلح ان يجاب به على الشرط انه انسان

المذكور

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه اشارات الى اصول وسنهات على جمل يستبصر بها من تيسر له

ولا ينتفع بالاصرح بها من تعسر عليه والتكلان على التوفيق وانا

اعيد وصيتي واكرر التماسي ان يضن بما يشتمل عليه هذه الاجزاء

كل الضن على من لم يوجد فيه ما اشترطه في اخر هذه الا

شارات

النمط الاول

في تجوهر الاجسام من الناس من يظن ان كل جسم ذو مفاصل تنضم

عندها اجزاء غير اجسام تتألف منها الاجسام وزعموا ان تلك الاجزاء

لا تقبل الانقسام لا كسرا ولا قطعا ولا وهما وفرضا وان الواقع

منها في وسط الترتيب يحجب الطرفين عن التماس ولا يعلمون

ان الاوسط اذا كان كذلك لقي كل واحد من الطرفين منه شيئا

غير ما يلقاه باسره وانه حيث لو جوز فيه مداخلة للوسط

حتى يكون مكانهما او حيزهما او ما شئت فسمه واحدا لم يكن له

بد من ان ينفذ فيه فيلقى غير ما لقيه والقدر الذي لقيه غير

اللقاء المتوهم للمداخلة واللقاء المتوهم للمداخلة يوجب ان يكون

ملاقي الوسط ملاقيا للاخر الطرف ملاقاة الوسط له وان لا يتميز

في الوضع اذ لا فراغ عن لقائه فحينئذ لا يكون ترتيب وسط وطرف

ولا ازدياد حجم وان كان شي من ذلك لم يكن ما يكون عند توهم المداخلة

من الملاقاة بالاسر بل في فراغ وانقسام وهم واشارة

ومن الناس من يكاد يقول بهذا التاليف ولكن من اجزاء غير متناهية

ولا يعلم ان كل كثرة كانت متناهية او غير متناهية فان الواحد

والمتناهي موجودان فيها واذا كان كل متناه يوجد منها مولفًا من احاد
ليس لها حجم ازيد من حجم الواحد لم يكن التاليف مفيدًا للمقدار بل عسى العدد
وان كان لكثرة منها متناهية حجم فوق حجم الواحد وامكنت الاضعاف
منها في جميع الجهات حتى يكون حجم في كل جهة فكان حجم كان نسبة
حجمه الى الحجم الذي احاده غير متناهية نسبة متناهي القدر الى
متناهي القدر لكن ازدياد الحجم بحسب ازدياد التاليف والنظم
فيكون نسبة الاحاد المتناهية الى الاحاد غير المتناهية نسبة
متناه الى متناه وهذا خلف محال **تنبيه** اليسيران اوجب
النظر ان الجسم لا يجوز ان يكون مولفا عن مفاصل غير متناهية
وانه ليس يجب ان يكون لكل جسم مفاصل متناهية اليها ما لا ينفصل
فقد وجب امكان وجود جسم ليس له مفاصل بل هو في نفسه
كما هو عند الحس لكنه ليس مما لا ينفصل بوجه بل يجب ان يكون
قابلا للانفصال ووقوع المفاصل اما بفك وقطع او باختلاف
عرضين فيه كما في البلقة او بوهم وفرض ان امتنع الفك لسبب
تنبيه اليسير اذا لم يكن التاليف من احاد لا يقبل القسمة وجب
ان يكون احد وجوه القسمة لا سيما الوهمية مما يقف الى غير
نهاية وهذا باب لاهل التحصيل فيه اطناب والمستبصر
يرشده القدر الذي نورده **تنبيه** انك ستعلم ايضا مما علمت
من حال احتمال المقادير قسمة بغير نهاية ان الحركة عليها او
زمان تلك الحركة كذلك وانه لا يتالف ايضا مما لا ينقسم حركة
ولا زمان **اشارة** قد علمت ان للجسم مقدارا ثخينا متصلا وانه

وتعلم المتصل بذاته غير القابل للاتصال والانفصال

قد يعرض له اتصال وانفصال قبولا يكون هو بعينه الموصوف
بالامرين فاذا قوة هذا القبول غير وجود المقبول بالفعل وغير هيئته
وصورته وتلك القوة لغير ما هو ذات المتصل بذاته الذي عند
الانفصال يعدم ويوجد غيره وعند عود الاتصال يعود مثله مجددا
وهم وتنبيه او لعلك تقول ان هذا ان لزم فانما يلزم فيما
يقبل الفك والفصل وليس كل جسم فيما تحسب كذلك فان خطر
هذا ببالك فاعلم ان طبيعة الامتداد الجسماني في نفسها
واحدة وما لها من الغنى عن القابل او الحاجة اليه متشابه واذا
عرف في بعض احوالها حاجتها الى ما تقوم فيه عرف ان طبيعتها
غير مستغنية عما تقوم فيه ولو كانت طبيعتها طبيعة
ما يقوم بذاته بحيث كان لها ذات كان لها تلك الطبيعة
لانها طبيعة نوعية محصلة تختلف بالخارجات عنها دون
الفصول **وهم واشارة** او لعلك تقول ليس الامتداد الجسماني
الواحد بقابل للانفصال البتة وانه انما ينفصل الجسم المركب
من اجسام بسيطة لا احتمال فيها للانقسام الا الذي
يقع بحسب الفروض والاوهام وما يشبهها فان خطر هذا
ببالك فاعلم ان القسمة الفرضية والوهمية والواقعة بما
يختلف عرضين قارين كالسواد والبياض في البلقة او مضافين
كاختلاف محاذاتين او موازاتين او مماستين تحدث اثنينية
ما يكون طباع كل واحد من الاثنين طباع الاخر وطباع الجملة و
طباع الخارج الموافق في النوع وما يصح بين كل اثنين منها يصح بين

اثنين اخرين فيصح اذا بين المتباينين من الاتصال التراقع للاثنينيه
الانفكاكيه ما يصح بين المتصلين من الانفكاك التراقع للاتحاد الاتصالي
ما يصح بين المتباينين اللهم الا من عايق مانع خارج من طبيعه الامتداد
لازم او زايل ولعل هذا العايق ان كان لازما طبيعيا كان لا اثنينيه
بالفعل ولا فصل بين اشخاص نوع تلك الطبيعة بل يكون نوعه في شخصه
اشارة كل نوع امكن ان يكون له اشخاص كثيره فعاق عن ذلك عايق
لازم طبيعي فانه لا يوجد للاشخاص المحتملة ان يكون لذلك النوع اثنينيه
ولا كثره تعرض بل يكون نوعه في شخصه ولا يوجد ذلك النوع الا شخصا
واحدا وكيف يوجد اثنينية او كثره لاشخاص ذلك النوع والعايق عنه
لازم طبيعي تذنيب اليس قد بان لك ان المقدار من حيث هو مقدار
والصورة الجرمية من حيث هي صورة جرمية مقارنة لما يقوم معه
ويكون صورة فيه ويكون ذلك هيولاها وشيا هو في نفسه
لا مقدار ولا صورة جرمية له فاعزوها ولا يستبعد ان لا يختص
في بعض الاشيا قبولها لقدر معين دون ما هو اكبر او اصغر منه
اشاره يجب ان يكون محققا عندك انه لا يمتد بعد في خلا
او ملا ان جاز وجوده الى غير النهايه والا فمن الجايز ان يفرض امتدا
دان غير متناهيين من مبدا واحد لا يزال البعد بينهما
يتزايد الى غير النهايه ومن الجايز ان يعرض بينهما ابعاد يتزايد
بقدر واحد من الزيادات ومن الجايز ان يفرض فيها هذه الا
بعاد فيكون هناك امكان زيادات على اول تفاوت يفرض
لغير نهاية ولان كل زيادة يوجد فانها مع المزيد عليه قد يوجد

في واحد وايه زيادات امكنت فيمكن ان يكون هناك بعد يشتمل
على جميع ذلك الممكن والا فيكون امكان وقوع الابعاد الى حد ليس
للزايد عليه امكان فيكون انما يمكن وجود المستعمل على محدود
من جملة غير المحدود الذي في القوه فيصير البعد بين الامتداد
ين محدودا في التزايد عند حد لا يجاوزه في العظم وهناك ينقطع
لا محالة الامتدادان ولا يبعد ان بعد والا امكنت الزيادة
على اكثر ما يكون وهو ذلك المحدود من جملة غير المحدود وذلك
محال فتبين انه يكون هناك امكان ان يوجد بعد بين الامتدادين الاولين
فيه تلك الزيادات الموجودة بغير نهاية فيكون ما لا يتناهى
محصورا بين حاصرين وهذا محال وقد تبين استحالة ذلك من
وجوه اخرى يستعان فيها بالحركه او لا يستعان ولكن فيما ذكرناه
كفاية اشاره فلقد بان لك ان الامتداد الجسماني يلزمه التناهي
فيلزمه الشكل اعني في الوجود فلا يخلوا اما ان يكون هذا اللازم
يلزمه ولو انفرد بنفسه عن نفسه او يلزمه بسبب الحامل
والامور التي يكتنف الحامل ولوازمه منفردا بنفسه عن نفسه
لتشابهت الاجسام في مقادير الامتدادات وهيات التناهي والشكل
وكان الجزء المفروض من مقدار ما يلزمه ما يلزم كليته ولو لزم
ذلك بسبب فاعل موثر وهو منفرد بنفسه لكان المقدار الجسماني
قابلا في نفسه من غير هيولاه للفصل والوصل وكان له في نفسه
قوة الانفعال وقد بانت استحالة هذا متى انه بسا له في الحامل
وهم واشاره او لعلك تقول وهذا ايضا يلزمكم في اشيا اخر فان

الجزء المفروض من الفلك ليس له شكل الفلك ثم نقول ان الشكل للفلك
مقتضى طباعه وطبع الجزء وطبع الكل واحد فيقول كان الشكل حصل للفلك
عن قوة طبيعية او حيث لهيولاه تلك الجرمية ولم يكن ذلك لها عن
نفسها او عن جرمية بما انها اوجب لها ذلك وجب ان كان ذلك السبب
ان لا يكون لما يفرض وبعد ذلك جزءاً ثانياً للكل لكونه جزءاً مفروضاً بعد
حصول صورة الكل فهذا لها عن عارض ومانع وبسبب مقارنة ما يقبل
تلك الصورة ويجعلها او يتجزى بها واما المقدار لو انفرد ولو لم يكن هناك
شيء يوجب الا طبيعة المقدارية وتلك الطبيعة هي في نفسها واحدة
لم يصر كلا او عن كل بحسب ذلك الفرض الا من نفسها الا من علة ولا
من مقارنة قابل فلا يجب ان يستحق شيئاً معيناً مما اختلف فيه
حتى نفس الكلية فليس يمكن ان يقال ههنا لحقها من غير شيء بحسب
امكان وقوة ما او صلوح موضوع لحوقاً سابقاً لم يتبع ذلك ان صار ما هو
كالجزء حالة مخالفة **تنبيه** وهذا الحاصل انه له الوضع من قبل
اقتران الصورة الجسمية به ولو كان له في حد ذاته ذا تجزء او غير منقسم
كان في حد نفسه مقطع منتهى اشارة نقطة ان لم ينقسم البتة
او خطاً او سطحاً ان انقسم في غير جهة الاشارة **تنبيه** ولو فرضنا
هيولى لا صورة وكانت بلا وضع ثم لحقها الصورة فصارت ذات
وضع مخصوص فليس يمكن ان يقال ذلك لان الصورة لحقتها هناك كما
يمكن ان يقال لو كانت في صورة توجب لها وضعاً هناك ثم لحقتها
الصورة الاخرى وانما ليس يمكن فيما نحن فيه لانها مجردة بحسب
هذا الفرض وليس يمكن ايضاً ان يقال ان الصورة عينت لها وضعاً

مخصوصاً من الاوضاع الجزئية التي يكون لاجزاء الكل واحد مثلاً كاجزاء الارض
كما يمكن ان يقال في الوجه الذي ذكرناه من تخصيص وضع جزئي بسبب لحوق
الصورة وهناك وضع جزئي لحوقاً تخصص اقرب المواضع الطبيعية
من ذلك الموضع كالجزء من الهواء يصير ماء فيكون موضعه الطبيعي
متخصصاً بسبب موضعه الاول وهو اقرب مكان طبيعي للمياه
مما كان موضعاً لهذا الصاير ماء وهو هواء وانما لا يمكن هذا ايضاً
لانا جعلناها مجردة **تنبيه** فما حصل من هذا ان الهيولى لا تتجرد
عن الصورة الجسمانية **تنبيه** والهيولى ايضاً قد لا تخلو عن صور
اخرى وكيف ولا بد وان يكون اما مع صورة توجب قبول الانفكاك
والالتئام والتشكل بسهولة او بعسر او مع صورة توجب امتناع
قبول ذلك وكان ذلك غير الجرمية ولذلك لا بد له من استحقاق مكان خاص
او وضع خاص متعين وكان ذلك غير مقتضى الجرمية العامية المشترك
فيها **اشارة** واعلم انه ليس يكفي ايضاً وجود الحامل حتى تتعين صورة
جرمانية والا لوجب التشابه المذكور بل تحتاج فيما تختلف احواله
الى معينات واحوال متفقة من خارج يتجدد ما يجب من القدر
والشكل وهذا سر يطلع منه على اسرار اخر **وهم وتنبيه** واعلم
ان الهيولى مفتقرة في ان تقوم بالفعل الى مقارنة الصورة فما ان
يكون الصورة هي العلة المطلقة الاولية لقوام الهيولى بها مطلقاً
او يكون الصورة آلة او واسطة لمقيم آخر يقيم الهيولى بها
مطلقاً او يكون شريكة لمقيم باجتماعهما جميعاً تقوم الهيولى
او يكون لا الهيولى تتجرد عن الصورة ولا الصورة تتجرد عن الهيولى

وليس احدهما اولى بان يكون مقاما به الاخر من الاخر بعكسه بل يكون سببا
اما خارجا عنهما يقيم كل واحد منهما مع الاخر وبالاخر **اشاره** اما الصورة
التي تفارق الهيولى الى بدل فليس يمكن ان يقال انها علة مطلقة للوجوب
الواجب المستمر لهيولانيا ولا الات ومتوسطات مطلقة بل لابد في
امثال هذه من ان يكون على احد القسمين الباقيين وها هنا سر اخر **اشاره**
يا من يحب ان يعلم على الجملة ان الصورة الجرمية وما يصحبها ليس شي منها سببا
لقوام الهيولى مطلقا ولو كان سببا لقوامها مطلقا لسبقه بالوجود و
لكانت الاشيا التي هي علل لماهية الصورة ولكونها موجودة محصلة
الوجود سابقة ايضا للهيولى بالوجود حتى يكون بعد ذلك للصورة و
جود غير وجود الهيولى على انها معلولة من جنس ما لا يتباين وجود ذات
العلة بل يكون غير وجود الصورة وجود الهيولى على انها معلول غير مباين
لذات العلة وان كان ايضا ليس من احوال المعلولة لماهيته فان اللوازم المعلولة
قسمان كل قسم منها داخل في الوجود ولكن قد علم ان التناهي والتشكل من
الامور التي لا توجد الصورة الجرمية في حد نفسها الا بهما او معهما وقد
تبين ان الهيولى سبب لذينك فيصير الهيولى سببا من اسباب ما به او معه
تتمة وجود الصورة السابقة تتمة وجودها للهيولى وهذا محال وقد اتضح
ليلك الصورة لا يكون علة للهيولى او واسطة على الاطلاق **وهم وتنبيه**
اولعلك تقول اذا كانت الهيولى محتاجة اليها في ان يستوى للصورة و
جود فقد صارت الهيولى علة للصورة في الوجود سابقة فيكون الجواب
ان لم تقض بكونها محتاجة اليها في ان يستوى في الصورة وجود بل قضينا
بالانفصال انها تحتاج اليها في وجود شي يوجد الصورة به او معه تم تخص

[illegible]

ما بعد هذا الى الكلام المفصل **اشاره** وانت تعلم ان الصورة الجوهرية
اذا فارقت المادة فان لم يعقب بدل لم تبق المادة موجودة وعقب البدل
مقيم للمادة لا محالة بالبدل وليس بواجب ان يقول ونعم البدل ايضا بالهيولى
على ان الهيولى قام فاقام لان الذي يقوم فيقيم متقدم بقوامه اما
بزمان واما بالذات وبالجملة لا يمكنك ان تدير الاقامة **اشاره** ليس يمكن
ان يكون شيان كل واحد منهما يقام به الاخر فيكون كل واحد منهما
متقدما بالوجود على الاخر وعلى نفسه ولا يجوز ان يكون شيان كل واحد
منهما يقام مع الاخر ضرورة لانه ان لم يتعلق ذات احدهما بالاخر
جاز ان يقوم كل واحد منهما وان لم يكن مع الاخر وان تعلق ذات كل واحد
منهما بالاخر فلذات كل واحد منهما تاثير في ان تم وجود الاخر وذلك ما قد
بان بطلانه ومعنى انه انما يكون التعلق من جانب واحد فاذا الهيولى والصورة
لا يكونان في درجة التعلق من جانب واحد والمعية سواء وللصورة
في الكلية التاسعة تقدم ما ويجب ان يطلب كيف هو **اشاره** انما يمكن
ان يكون ذلك ان يكون على احد الاقسام الباقية وهو ان يكون الهيولى
يوجد عن سبب او عين معنى بتعقب الصورة اذا اجتمعا تم وجود
الهيولى وتشخص بها الصورة وتشخصت هي ايضا الصورة على وجه يحتمل
بيانه كلاما غير هذا المجمل **وهم وتنبيه** اولعلك تقول لما كان
كل واحد منهما يرفع الاخر برفعه فكل واحد منهما كالاخر في التقدم
والتاخر والذي يخلصك من هذا اصل تحققه وهو ان العلة تجده بدل
بالمفتاح اذا رفعت رفع المعلول لحركة المفتاح واما المعلول فليس ان رفع
رفعت العلة فليس رفع حركة المفتاح هو الذي يرفع حركة يدك وان كان معه

بل يكون انما امكن رفعها لان العلة وهي حركة اليد كانت رفعت وهما
اعني الرفعين معًا بالزمان فرفع العلة متقدم على رفع المعلول بالذات
كما في الحالتين وجودهما تذنيب يجب ان تتلطف من نفسك وتعلم
ان الحال فيما لا يفارقه صورته في تقدم الصورة هذه الحال تنبيه الجسم
ينتهي ببسيطه وهو قطعه والبسيط ينتهي بخطه وهو قطعه والخط ينتهي
بنقطته وهي قطعه والجسم يلزمه السطح لا من حيث تتقوم جسميته بل
من حيث يلزمه التناهي بعد كونه جسما فلا كونه ذا سطح ولا كونه متنا
هيا امر يدخل في تصوره جسما ولذلك قد يمكن قوم ان يتصوروا جسما
غير متناه الى ان يتبين لهم امتناع ما يتصورونه واما السطح كسطح
الكرة من غير اعتبار حركة او قطع فيوجد ولا خط واما المحور والقطبان
والمنطقة فمما يعرض عند الحركة والخط كمحيط الدايرة قد يو
جد ولا نقطة اما المركز فعند ما يتقاطع اقطاره وعند حركة
ما او بالفرض وقبل ذلك فوجود نقطة في الوسط كوجود نقطة في
المكعبين وساير ما لا يتناهى فانه لا وسط ولا ساير مفاصل الاجزاء
في المقادير الا بعد وقوع ما ليس بواحد منها من حركة او تجزية و
اذا سمعت في تحديد الدايرة وفي داخلها نقطة فمعناه يتاتى ان
يفرض فيها نقطة كما يقولون الجسم هو المنقسم في جميع الاقطار
ومعناه يتاتى قسمته فيها وانت تعلم من هذا ان الجسم قبل السطح
في الوجود والسطح قبل الخط والخط قبل النقطة وقد حقق هذا
اهل التحصيل واما بالعكس من هذا من ان النقطة بحركتها تفعل
الخط ثم الخط السطح ثم السطح الجسم فهو للتفهيم والتصوير والتخيل

الا ترى ان النقطة اذا فرضت متحركة فقد فرض لها ما يتحرك فيه وهو
مقدار ما خط او سطح فكيف تكون ذلك بعد حركتها تنبيه ما اسهل
ما يتاتى لك ان تتامل ان الابعاد الجسمانية متمانعة عن التداخل و
انه لا ينفذ جسم في جسم واقفا غير متنح وان ذلك للابعاد لا للهيولى
به ساير الصور والاعراض اشارة انك قد تجد الاجسام في اوضاعها
تارة متلاقية وتارة متقاربة وتارة متباعدة وقد تجد ما في اوضاعها
تارة بحيث تسع ما بينها اجساما محدودة القدر وتارة لاصغر
وتارة لاعظم فبين ان الاجسام غير المتلاقية كما ان لها اوضاعا مختلفة
كذلك بينها ابعاد مختلفة الاحتمال التقدير بها وتقدير ما يقع بينها
اخلا انا قدرنا فان كان بينها خلا غير اجسام وامكن ايضا ذلك فهو
ايضا بعد مقداري ليس على ما يقال لا شي محض وان كان لا جسم تنبيه
واذ قد تبين ان البعد المتصل لا يقوم بلا مادة وتبين ان الابعاد
الجسمية لا تتداخل لاجل بعديتها فلا وجود لفراغ هو بعد صرف واذا
سلكت الاجسام في حركتها تتنحى عنها ما بينها ولا ينجذب لها بعد
مفطور فلا خلا اشارة وقد يناسب ما نحن مشغولون به الكلام
في المعنى الذي يسمى جهة في مثل قولنا تحرك كذا في جهة كذا دون جهة كذا
ومن المعلوم انها لو لم يكن لها وجود كان من المحال ان يكون مقصدا
للمتحرك وكيف يقع الاشارة نحو لا شي فتبين ان للجهة وجودا اشارة
اعلم انه لما كانت الجهة مما يقع نحوه الحركة لم تكن من المعقولات
التي لا وضع لها فيجب ان يكون للجهات لوضعها تعينا ولها الاشارة
اشارة لما كانت الجهة ذات وضع فمن البين ان وضعها في امتداد

ماخذ الاشارة والحركة ولو كان وضعها خارجا عن ذلك الامتداد لما انتسبا
اليها ثم هي اما ان تكون منقسمة في ذلك الامتداد او غير منقسمة
فان كانت منقسمة فاذا وصل المتحرك الى ما يفرض لها اقرب الجزئين
من المتحرك ولم يقف لم يخل اما ان يقال انه يتحرك بعد الى الجهة او يقال
يتحرك عن الجهة فان كان يتحرك بعد الى الجهة فالجهة وراء المنقسم وان كان
يتحرك عن الجهة فما وصل اليه هو الجهة لا جزء الجهة فبين ان الجهة طرف
في ذلك الامتداد غير منقسم فهو طرف الامتداد وجهة الحركة فيجب الان
ان تحرص على ان تعلم كيف يتحدد الامتدادات اطراف في الطبع وما اسباب
ذلك وتتعرف احوال الحركات الطبيعية وهم وتنبيه ولعلك تقول
ليس من شرط ما اليه الحركة ان يكون موجودا فقد يتحرك المستحيل
من السواد الى البياض ولم يوجد البياض بعد فان اختلج هذا في وهمك فاعلم ان
الامرين بينهما فرق وايضا فان ما تشككت به غير ضاير في الغرض اما الفرق
فلان المتحرك الى الجهة ليس يجعل الجهة ما يتوخى تحصيل ذاته بالحركة بل
يتوخى كونه والقرب منه بالحركة ولا يجعل لها عند تمام الحركة حالا
من الوجود والعدم لم تكن وقت الحركة واما الاخر فلان الجهة لو كانت تحصل
بالحركة لها وجود كان وجودها وجود ذي وضع ليس وجود معقول
لا وضع له وذلك غرضنا على ان الحق هو الفرق وعليه بنا ما تلونا هذا
الفن من الكلام النمط الثاني في الجهات واقسامها الاول والثانية
اشارة اعلم ان الناس يشيرون الى جهات لا تتبدل مثل جهة الفوق
والسفل ويشيرون الى جهات تتبدل بالعرض مثل اليمين والشمال
فيما يلينا ومثل ما يشبه ذلك فلنبعد عما يكون بالعرض واما الواقع

بالطبع فلا تتبدل كيف كان ثم من المحال ان يتعين وضع الجهة في خلاء او ملاء
متشابه فليس حد من المتشابه اولى بان يجعل جهة مخالفة لجهة اخرى
من غيره فوجب ان يقع بشي خارج منه ولا محالة انه يكون جسما او جسما
نيا والتحدد الاول من حيث هو كذلك فانما يفترض فيه حد واحد ان اعرض
وهو ما يليه وفي كل امتداد يحصل جهتان وهما طرفان وعلى ان الجهات التي
في الطبع فوق واسفل وهما اثنان فالتحدد اذا اما ان يقع بجسم واحد لا
من حيث كونه واحدا واما ان يقع بجسمين فالتحدد بجسمين اما ان يكون
احدهما محيطا والاخر محاطا به او يكون قد وضع الجسمين متباينين
واذا كان احدهما محيطا والاخر محاطا به دخل المحاط به في ذلك التاثير
بالعرض وذلك لان المحيط وحده يحد طرف امتداد القرب الذي
يحدد باحاطته والبعد الذي يتحدد بمركزه سواء كان حشوه
او خارجا عنه خلا او ملا واذا كان على الوجه يتحدد جهة القرب واما
جهة البعد فلم يجب ان يتحدد لان البعد عنه ليس يجب ان يكون محدودا
احدا معينا لم يكن محيطا ولم يكن الثاني اولى بان يقع منه في محاذاة
دون اخرى ممكنة الا لمانع يجب ان يكون له معونة في تقرير الجهة
ويكون جسما او جسمانيا ويدور الكلام عند فرضه واعتبار وضعه
فمن البين ان تقرير الجهة وتحديدها انما يتم بجسم واحد لكن
ليس لانه على طبيعة كيف اتفق بل من حيث انه لحال ما توجبه
الحد يدين متقابلين وما لم يكن الجسم محيطا تحدد به القرب ولم يتحدد
ما يقابله اشارة كل جسم من شانه ان يفارق موضعه الطبيعي و
يعاوده يكون موضعه الطبيعي متحدد الجهة له لا به لانه قد

يفارق موضعه الطبيعي ثم يرجع اليه وهو في الحالتين نحو جهة فيجب
ان يكون لجهة موضعه الطبيعي بسبب جسم غيره وهو علة
لما هو قبل هذا المفارق وضعه فقط فذلك الجسم له رتبة تقدم في
الوجود على هذا بعلية او على ضرب اخر **بحث** يجب ان يكون الجسم
المحدد للجهات اما على الاطلاق محيطا ليس له موضع يكون فيه وان
كان له وضع بالقياس الى غيره او ان كان ليس محيطا على الاطلاق فيكون
له موضع لا يفارقه ولعله لا يكون المحدد الاول الا القسم الاول فان
كان للقسم الثاني وجود يحدد بالاول موضعه ويتحدد به موضع
الثاني ووضعه ثم يتحدد بعد ذلك جهات الحركات المستقيمة و
يكون الاول انما يحق به ان يكون متقدما في رتبة الابداع ويكون
متشابه النسبة وضع ما يفرض له اجزاء فيكون مستديرا **اشارة**
الجسم البسيط الذي طبيعته واحدة ليس فيه تركيب قوى وطبايع
والطبيعة الواحدة تقتضي من الامكنة والاشكال وساير ما لا
بد للجسم ان يلزمه واحدا غير مختلف والجسم البسيط لا يقتضي الا
شيا غير مختلف **اشارة** انك لتعلم ان الجسم اذا خلي وطباعه ولم يعرض
له من خارج تاثير غريب لم يكن له بد من وضع معين وشكل معين فاذن في
طباعه مبدا استيجاب ذلك وللبسيط مكان واحد يقتضيه طبعه
وللمركب ما يقتضيه الغالب فيه اما مطلقا واما بحسب مكانه
او ما اتفق وجوده فيه اذا تساوت المجاذبات عنه وكل جسم له مكان
واحد ويجب ان يكون الشكل الذي يقتضيه البسيط مستديرا والا
حافظة بقيا له في مادة واحدة عن قوة واحدة **تنبيه** الجسم له في حال

تحركه ميل يتحرك به يحس به الممانع وان لم يتمكن من المنع الا فيما
يضعف ذلك فيه وقد يكون من طباعه وقد يحدث فيه من تاثير غريب يبطل
المنبعث عن طباعه الى ان يزول فيعود انبعاثه ابطال الحرارة العرضية
التي يستحيل اليها الما للبرودة المنبعثة عن طبعه الى ان يزول وانما
يكون الميل الطبيعي لا محالة نحو جهة يتوخاها الطبع فاذا كان الجسم الطبيعي
في حيزه الطبيعي لم يكن له وهو فيه ميل لانه انما يميل اليه بطبعه لا
عنه وكلما كان الميل الطبيعي اقوى كان امنع لجسميته عن قبول الميل
القسري وكانت الحركة بالميل القسري افتر وابطا **اشارة** الجسم الذي
لا ميل فيه بالفعل ولا بالقوة لا يقبل ميلا قسريا يتحرك به والجملة لا يتحرك
قسرا والا فليتحرك قسرا في زمان ما مسافة ما وليتحرك مثلها في تلك الابانة اخر
فيه ميل ما وممانعة فيتبين انه يتحركها في زمان اطول ولكن ميل اضعف من ذلك
الميل يقتضي في مثل ذلك الزمان عن ذلك المتحرك مسافة نسبتها الى المسافة
الاولى نسبة زماني ذي الميل الاول وعديم الميل فيكون في ميل زمان عديم الميل
يتحرك بالقسر ميل مسافته فيكون حركتا مقسورين ذي ممانع فيه وغير
ذي ممانع فيه متساوي الاحوال في السرعة والبطو هذا محال **تذكير**
يجب ان تتذكر هاهنا انه ليس زمان لا ينقسم حتى يجوز ان يقع فيه حركة ما لا ميل
له ولا يكون له نسبة الى زمان حركة ذي ميل وهم وتنبيه ولعلك تقول ان الجسم
ليس يلزمه ان يكون له وضع او موضع من ذاته ولا شكل بل يجوز ان يكون جسم
من الاجسام اتفق له في ابتداء حدوثه من محدثه او اتفق له من اسباب خارجة
لا تتعرى منها وربما اياه وضع او شكل صار اولى به كما يعرض لكل مدرة
ان يصير مكانها مختصا بطباعها دون مكان الاخرى لسبب غير ذاتها وان كان

بمعونة من ذاتها ثم لا ينفك مع اختلاف احوالها من مكان طبيعي جزئي يختص
به استحقاقا ما وكذلك فيما يخرج به والمكان مطلقا وان لم يكن طبيعيا لا ينفك عنه
وان لم يكن استحقاقا ما مطلقا وكذلك الكلام في الشكل لكنك يجب ان تعلم ان لا
ان كل شيء قد يمكن فرضه مبرا عن اللواحق الغريبة الغير المقومة لماهيته
او وجوده فافرض كل جسم كذلك وانظر هل يلزمه وضع وشكل اما الحدوث
فانه لم يخص ذات الجسم عند الحدوث بمكان دون مكان الا لاستحقاق
بوجه ما من طبعه او لداع مخصص او اتفاقا فان كان لاستحقاق فذلك
ذلك وان كان لداع غريب غير الاستحقاق فهو احد اللواحق الغير
المقومة وقد نفضناها عن الجسم وان كان اتفاقا فالاتفاق لاحق
غريب وستعلم ان الاتفاق يستند الى اسباب غريبة **اشارة**
الجسم اذا وجد على حال غير واجبة من طباعه فحصوله عليها من الامور
الامكانية ولعله جاعلة ويقبل التبدل فيها من طباعه الا لمانع
واذا كانت هذه الحال في الموضع والوضع امكن الانتقال عنها بحسب
اعتبار الطبع فكان فيه ميل **اشارة** الجسم المحدد للجهات ليس بعض
اجزائه التي تفرض اولى بما هو عليه من الوضع والمحاذاة من بعض فلا يكون
شيء من ذلك واجبا للشيء منها فهي لعلة والنقلة عنها جائزة فالميل في طباعها
واجب وذلك بحسب ما يجوز فيها من تبدل الوضع دون الموضع وذلك
على الاستدارة ففيه ميل مستدير **تنبيه** وانت تعلم ان هذا التبدل
الممكن ليس يكون بحسب نسبة الاجزاء بعضها عند بعض بل بحسب
نسبة اما الى شيء من خارج واما الى شيء من داخل واذا كان الجسم اولا ليس
مما يحدد جهته ووضعه بمحدد من خارج محيط بقي ان يكون بحسب

هذا الوجود الآن الآخر حصل له الوجود واوصل اليه لحصول الوجود
واما الآخر فليس يتوسط هذا الآن منه وبين ذلك الآخر في الوجود بل يضاف
اليه الوجود لا عنه وليس يصل الى ذلك الا مارا على الآخر وهذا مثل ما
يقال حركت يدي فتحرك المفتاح او ثم تحرك المفتاح ولا يقول تحرك المفتاح
فتحركت يدي او ثم تحركت يدي وان كانا معا في الزمان فهذه بعدية بالذات
وانت تعلم ان حال الشيء الذي يكون للشيء باعتبار ذاته متخليا عن غيره
قبل حاله من غيره قبلية بالذات وكل موجود عن غيره يستحق العدم لو
انفرد ولا يكون له وجود لو انفرد بل عن غيره فان لا يكون له وجود
قبل ان يكون له وجود وهو الحدوث الذاتي **تنبيه** وجود المعلول
متعلق بوجود العلة من حيث هي على الحالة التي تكون بها علة من
طبيعة او ارادة او غير ذلك ايضا من امور تحتاج ان تكون من
خارج ولها مدخل في تتميم كون العلة علة بالفعل مثل حاجة النجار
الى القدوم او المادة حاجة النجار الى الخشب او المعاون حاجة النشار
الى نشار آخر او الوقت حاجة الآدمي الى الصيف او الداعي حاجة الاكل
الى الجوع او زوال مانع حاجة الغسال الى زوال الدجن وعدم المعلول
متعلق بعدم كون العلة على الحالة التي هي بها علة بالفعل كان ذاتها موجودة
لا على تلك الحال او لم تكن موجودة اصلا فاذا لم يكن معوق من خارج
وكان الفاعل بذاته موجودا ولكنه ليس بذاته علة توقف وجود
المعلول على الحالة المذكورة فاذا وجدت كانت طبيعة او ارادة
جازمة او غير ذلك وجب وجود المعلول فان لم توجد وجب عدمه وايهما
فرض ابدا كان ما بازائه ابدا او وقتا كان وقتا ما فاذا جاز ان يكون [illegible]

متشابه الحال في كل شيء وله معلول لم يبعد ان يجب عنه سرمدا فان لم يستمر
هذا معقولا لسبب ان لا يتقدمه عدم فالاضافة في الاسم بعد ظهور المعنى
تنبيه الابداع هو ان يكون من الشيء وجود لغيره متعلق به فقط دون
متوسط من مادة او آلة او زمان وما يتقدمه عدم زماني لم يستغن
عن متوسط والابداع اعلى رتبة من الاحداث والتكوين **اشارة وتنبيه**
كل شيء لم يكن ثم كان فبين في العقل الاول ان ترجح احد طرفي امكانه صار
اولى بشيء وسبب وان كان العقل قد يمكن ان يذهل عن هذا البين ويفزع
الى ضروب اخر من البيان مع هذا الترجح والتخصص عن ذلك الشيء اما ان
يقع وقد وجب عن السبب او بعد لم يجب بل هو في حد الامكان عنه
اذ لا وجه للامتناع عنه فيعود الحال في طلب سبب الترجح جذعا
ولا يقف فالحق انه يجب **تنبيه** مفهوم ان علة ما بحيث يجب عنها
ا غير مفهوم ان علة ما بحيث يجب عنها ب واذا كان الواحد يجب عنه
شيئان فمن حيثيتين مختلفتي المفهوم ومختلفتي الحقيقة فاما ان يكونا من مقو
ماته او من لوازمه فان فرضنا من لوازمه عاد الطلب جذعا فينتهي
الى حيثيتين من مقومات العلة مختلفتين اما للماهية او لانه موجود
واما بالتفريق فكل ما يلزم عنه اثنان معا ليس احدهما بتوسط
الاخر فهو منقسم الحقيقة **اوهام وتنبيهات** قال قوم ان هذا
الشيء المحسوس موجود لذاته واجب الوجود لنفسه لكنك اذا تذكرت
ما قيل في شرط واجب الوجود لم تجد هذا المحسوس واجبا وتلوت
قوله لا احب الافلين فان الهوي في حظيرة الامكان افول ما
وقال اخرون بل هذا الوجود المحسوس معلول ثم افترقوا فمنهم من زعم

ان اصله وطينته غير معلولين لكن صنعته معلولة فهؤلاء قد جعلوا
في الوجود واجبين وانت خبير باستحالة ذلك ومنهم من جعل وجوب الوجود
لضدين او لعدة اشيا وجعل غيره ذلك من ذلك وهولاء في حكم الذين قبلهم
ومنهم من وافق على ان واجب الوجود واحد ثم افترقوا فقال منهم فريق
انه لم يزل ولا وجود لشيء عنه ثم ابتدا واراد وجود الاشيا عنه ولو
لا هذا لكانت احوال متجددة من اصناف شتى في الماضي لا نهاية لها مو
جودة بالفعل لان كل واحد منها وجد فالكل وجد فيكون ما لا نهاية له
من امور متعاقبة كلية منحصرة في الوجود قالوا وذلك محال قالوا وان
لم يكن كلية حاصرة لاجزائها معا فانها في حكم ذلك وكيف يمكن ان يكون
حال من هذه الاحوال يوصف بانها لم يكن الا بعد ما لا نهاية له فيكون
موقوفة على ما لا نهاية له فينقطع اليها ما لا نهاية له ثم كل وقت يتجدد
يزداد عدد تلك الاحوال وكيف يزداد ما لا نهاية له ومن هولاء من قال
ان العالم وجد حين كان اصلح لوجوده ومنهم من قال لا يمكن وجوده الا
حين وجد ومنهم من قال لا يتعلق وجوده بحين بل بشيء اخر بل الفاعل لا يسل
عن لم فهولاء هولاء وبازاء هولاء قوم من القايلين بوحدانية الاول يقولون ان
واجب الوجود بذاته واجب الوجود في جميع صفاته واحواله الاولية
له وانه لم يتميز في العدم الصريح حال الاولى فيها به ان لا يوجد شيئا
او بالاشيا ان لا توجد عنه اصلا وحال بخلافها ولا يجوز ان يسنح
ارادة متجددة الا بالابداع ولا ان يسنح جزافا وكذلك لا يجوز ان
يسنح طبيعة او غير ذلك بغير تجدد حال وكيف يسنح ارادة لحال
تجددت وحال ما يتجدد كحال ما تمهد له التجدد فيتجدد فاذا لم يكن

حد كانت حال ما لم يتجدد شي حالا واحدة مستمرة على نهج
واحد سوا جعلت التجدد لامر تيسر او لامر زال مثلا اخر من الفعل
وقتا ما تيسرا ومعينا او غير ذلك مما عدا او لقبح كان يكون له لو كان
قد زال او عائق او غير ذلك كان فزال قالوا فان كان الداعي الى تعطيل
واجب الوجود عن افاضة الخير والجود هو كون المعلول مسبوق العدم
لا محالة فهذا الداعي ضعيف وقد انكشف لذوي الانصاف ضعفه
على انه قائم في كل حال وليس حال اولى بايجاب السبق منه في حال واما
المعلول ممكن الوجود في نفسه واجب الوجود فليس يناقض كونه دائم
الوجود بغيره كما نبهت عليه واما لزوم غير المتناهي كلا موجودا
لكون كل واحد موجودا وقتا ما فهو توهم خطا فليس اذا صح على كل واحد
حكم صح على كل محصل والاصح ان يقال ان الكل من غير المتناهي ممكن
ان يدخل في الوجود لان كل واحد ممكن ان يدخل في الوجود فيحمل الامكان
على الكل كما على كل واحد قالوا ولم يزل غير المتناهي من الاحوال
التي يذكرونها معدوما الا شيئا بعد شي وغير المتناهي المعدوم قد يكون
فيه اكثر واقل ولا يثلم ذلك في كونه غير متناه في العدم واما توقف الواحد
منها ان يوجد قبله ما لا نهاية له فهو قول كاذب فان معنى قولنا كذا
يوقف على كذا هو ان الشيين وصفا معا بالعدم والثاني لم يصح وجوده
الا بعد وجود المعدوم الاول وكذلك الاحتياج ثم لم يكن البتة ولا
في وقت من الاوقات يصح ان يقال ان الاخير كان متوقفا على وجود
ما لا نهاية له او محتاجا ان يقطع اليه ما لا نهاية له بل اي وقت

او النامي للحيوان فبطبع ذلك ما انبث في العضل من القوى المحركة الخادمة لتلك
الامرة. **اشارة** الجسم الذي في طباعه ميل مستدير فان حركاته من الحركات
النفسانية دون الطبيعية والا لكان بحركة واحدة يهرب بالطبع عما يطلبه
بالطبع ويكون طالبا بحركته وضعا ما بالطبع في موضعه وهو تارك له هارب منه
بالطبع ومن المحال ان يكون المتروك المطلوب منه متروكا بالطبع او المهروب
منه بالطبع مقصودا بالطبع بل قد يكون ذلك في الارادة لتصور غرض موجب
اختلاف الهيات فقد بان ان حركته نفسانية ارادية مقدمة
المعنى الحسي الى مثله يتجه الارادة الحسية والمعنى العقلي الى مثله يتجه
الارادة العقلية وكل معنى يحمل على كثيرين غير محصور فهو عقلي سوا كان
معينا بواحد يخصص كقولك الكل والدائم او غير معين كقولك كل انسان **اشارة**
حركة الجسم الاول بالارادة ليس لنفس الحركة فانها ليست من الكمالات الحسية
ولا العقلية وانما يطلب لغيرها وليس الاولى لها الا الوضع وليس بمعين
موجود بالفرض ولا بمعين فرضي يقف عنده بل معين كلي فهناك ارادة عقلية
وتحت هذا اسرار **تنبيه** الراي الكلي لا ينبعث منه شي مخصوص جزئي فانه
لا يتخصص بجزئي منه دون اخر الا بسبب مخصص لا محالة يقترن به وليس
هو وحده ولا المريد من الحيوان بقوته الحيوانية للغذا انما يريده ويتخيل
له غذا جزئي فتنبعث منه ارادة جزئية حيوانية وهنالك يطلب الغذا
لحركته وانما يتخيله على الجهة الجزئية وان كان لو حصل له شخص اخر لم
يعقه بل نال مقامه فليس ذلك دليلا على انه كان متمثلا عنده وكذلك
في قطع المسافة يتخيل له حدود جزئية اما بالقصد وربما كان ذلك
بالخيال مقطوعا به وربما كان متجدد الوجود نحوا ما تجدد الحركة المستمرة

على الاتصال وذلك لا يمنع الشخصية والجزئية في التخيل كما لا يمنع في الحركة
ولمثل هذا ما تخصص الإرادة بشيء جزئي حتى يكون والإرادة الكلية مقابلها
مراد كلي ولا يحدث لها تخصص جزئي ونحن أيضا بما قضينا قضاء كليا من مقدمات
كلية فيما يجب أن يفعل ثم اتبعنا ما قضاء جزئيا ينبعث منه شوق
وإرادة متعينين ضربا من التعين الوهمي فينبعث منه القوة المحركة إلى
حركات جزئية يصير هي مرادة لأجل المراد الأول **تنبيه** أما الشيء الذي موعد
يتشوقه الجرم الأول في حركته الإرادية فموعد بيانه بعد ما نحن فيه
إلا أنك يجب أن تعلم أنه إن تحرك متحرك إرادي إلا لطلب شيء أن يكون
للطالب أولى وأحسن من أن لا يكون إما بالحقيقة وإما بالظن وإما بالتخيل
العبثي فإن فيه ضربا من طلب اللذة خفيا والساهي والنائم إنما يفعل وهو متخيل
لذة ما أو تبدل حالة مملولة أو إزالة كلال وصب فإن النائم يتخيل وأعضاؤه أيضا
قد تطيع الحركة من تخيله لا سيما في حالة تكون بين النوم واليقظة أو في
الشيء الضروري كالتنفس أو في الشيء الذي يصير كالضروري كمن يرى
في منامه شيئا مخيفا جدا أو حبيبا جدا فربما انزعج للهرب أو الطلب
واعلم أن التخيل شيء والشعور بالتخيل أنه هو ذا يتخيل شيء
والحفاظ ذلك الشعور في الذكر شيء وليس يجب أن ينكر وجود التخيل
لأجل فقد أحد الآخرين

النمط الرابع في الوجود وعلله

تنبيه إنه قد يغلب على أوهام الناس أن الموجود هو المحسوس وأن
ما لا يناله الحس بجوهره ففرض وجوده محال وأن ما لا يتخصص بمكان
أو موضع بذاته كالجسم أو بسبب ما هو فيه كأحوال الجسم فلا حظ
له في الوجود وأنت يتأتى لك أن تتأمل نفس المحسوس فتعلم منه بطلان

قول هؤلاء لأنك ومن يستحق أن يخاطب تعلمان أن هذه المحسوسات قد يقع عليها
اسم واحد لا على سبيل الاشتراك الصرف بل بحسب معنى واحد مثل اسم الإنسان فإنكما
لا تشكان في أن وقوعه على زيد وعمرو بمعنى واحد موجود فذلك المعنى الموجود لا يخلو
إما أن يكون بحيث يناله الحس أو لا يكون فإن كان بعيدا من أن يناله الحس فقد أخرج
التفتيش من المحسوسات ما ليس بمحسوس وهذا أعجب وإن كان محسوسا فله لا محالة أين
ووضع ومقدار معين وكيف معين ولا يتأتى أن يحس بل ولا أن يتخيل إلا كذلك
فإن كل محسوس وكل متخيل فإنه يتخصص لا محالة بشيء من هذه الأحوال وإن كان كذلك
لم يكن ملائما لما ليس بتلك الحال فلم يكن مقولا على كثيرين مختلفين في تلك الحال فإذا الإنسان
من حيث هو واحد الحقيقة بل من حيث هو حقيقته الأصلية التي لا تختلف
فيها الكثرة معقول صرف غير محسوس وكذلك الحال في كل كلي **وهم وتنبيه**
ولعل قائلا منهم مثلا يقول إن الإنسان مثلا إنما هو إنسان من حيث له أعضاء
من يد وعين وحاجب وغير ذلك ومن حيث هو كذلك فهو محسوس فننبهه ونقول
إن الحال في كل عضو مما ذكرته أو تركته كالحال في الإنسان نفسه **تنبيه**
إنه لو كان كل موجود بحيث يدخل في الوهم والحس لكان الوهم والحس بحالهما
في الحس والوهم ولكان العقل الذي هو الحاكم الحق يدخل في الوهم ومن بعد هذه
الأصول فليس شيء من العشق والخجل والوجل والغضب والشجاعة والجبن مما
يدخل في الحس والوهم وهي من علائق الأمور المحسوسة فما ظنك بموجودات
إن كانت خارجة الذوات عن درجة المحسوسات وعلائقها **تذنيب**
كل حق فإنه من حيث حقيقته الذاتية التي بها هو حق فهو متفق واحد
غير مشار إليه فكيف ما به ينال كل حق وجوده **تنبيه**
الشيء يكون معلولا بحسب اعتبار ماهيته وحقيقته وقد يكون

معلولا في وجوده والبيان يعتبر ذلك بالمثلث مثلا فانه حقيقته
متعلقة بالسطح والخط الذي هو ضلعه ويقومانه من حيث هو
مثلث وله حقيقة المثلثية كانهما علتاه المادية والصورية واما
من حيث وجوده فقد يتعلق بعلة اخرى غير هذه ليست هي علة تقوم مثلثيته
وتكون جزءا من حدها وتلك هي العلة الفاعلية او الغائية التي هي علة
فاعلية للعلة الفاعلية تنبيه اعلم انك تفهم معنى المثلث وتشك
هل هو موصوف بالوجود في الاعيان ام لا بعد ما تمثل عندك انه من
خط وسطح ولم يتمثل لك انه موجود في الاعيان ام لا اشارة العلة
الموجدة للشيء الذي له علل مقومة لماهيته علة لبعض تلك
العلل كالصورة او لجميعها في الوجود وهي علة الجمع بينها والعلة
الغائية التي لاجلها الشيء علة بماهيتها ومعناها لعلية العلة
الفاعلية ومعلولة لها في وجودها فان العلة الفاعلية علة ما لو
جودها ان كانت من الغايات التي تحدث بالفعل وليست علة لعليتها
ولا لمعناها اشارة ان كانت علة اولى فهي علة لكل موجود ولعلة
كل موجود في الوجود تنبيه كل موجود اذا التفت اليه من حيث ذاته
من غير التفات الى غيره فاما ان يكون بحيث يجب له الوجود في نفسه
او لا يكون فان وجب فهو الحق الاول بذاته الواجب وجوده من ذاته وهو القيوم
وان لم يجب لم يجز ان يقال انه ممتنع بذاته بعد ما فرض موجودا بل
ان قرن باعتبار ذاته شرط مثل شرط عدم علته صار ممتنعا
واما ان لم يقترن بها شرط لا عدم علة ولا وجودها بقي له في ذاته الا
مر الثالث وهو الامكان فيكون باعتبار ذاته الشيء الذي لا يجب ولا يمتنع

من داخل تنبيه وانت تعلم ان تبدل النسبة عند المتحرك قد يكون للساكن والمتحرك
معا ان يكون عند الساكن اشارة الجسم القابل للكون والفساد يكون له قبل ان يفسد
الى جسم اخر يكون عنه مكان لاستحقاق كل مكان جسم بحسبه ويكون احد المكانين
خارجا عن الاخر فان كان حصول الصورة الثانية له في مكان غريب له بحسبها اقتضى ميلا
مستقيما الى المكان الذي بحسبها وان كان في المكان الذي اليه بحسبها فقد كان له حيه
قبل ليس هذه الصورة ما كان هذا المكان مكانه مزاحمه نحو هو متمكن هذا المكان
بالطبع قابل للنقل عن مكانه فهو مما فيه ميل مستقيم فكل كائن وفاسد ففيه ميل
مستقيم وهم وتنبيه فان شككت وقلت يكون ذلك فقد اوجبت لنوعيته
المتلون لصق الجسم الذي انتقل الى صورته بالكون فقد اوجبت لنوعيته ان
يقع خارج مكانه فان اللصيق ليس هو المكان بل الجار اشارة الجسم الذي
في طباعه ميل مستدير يستحيل ان يكون في طباعه ميل مستقيم لان
الطبيعة الواحدة لا تقتضي توجها وصرفا عنها وقد بان ان المحدد للجهات
لا يمكن مفارقته فيه لموضعه الطبيعي ولا ميلا مستقيما فيه فهو مما
وجوده عن صانعه بالابداع ليس مما يكون عنه بل ان كان له كون وفساد نعم
عدم واليه ولهذا فانه يتحرك ولا ينمو ولا يتحرق ولا يستحيل استحالة
تؤثر في الجوهر كتسخن الما المؤدي الى فساده تنبيه الاجسام التي قبلنا
نجد فيها قوى مبادي نحو الفعل مثل الحرارة والبرودة واللذع والتخدير ومثل
طعوم وروائح كثيرة وقوى مبادي نحو الانفعال السريع والبطي مثل الرطوبة
واليبوسة واللين والصلابة واللزوجة والسلاسة والهشاشة ثم اذا احرت
في التامل وجدتها قد تعرى عن جميع القوى الفعالة الا الحرارة والبرودة و
المتوسط الذي يستبرد بالقياس الى الحار ويستسخن بالقياس الى البارد غني

بهذا انك تجد في كل باب منه اذا اعتبرته ان جسما يوجد عديم الحسية
مثلا كون ولا لون ولا رائحة ولا طعم او وجدته منتهيا الى الحرارة والبرودة
مثل اللذع والتخدير وكذلك الحال في الهيئات المعدة الى الانفعال فان الثقيل
يلزم اجسام العالم التي تلينا رطوبة او يبوسة لانها اما ان يسهل تفرقها
واتصالها وتشكلها وتركها للشكل من غير ممانعة فيكون رطبة او تعسر
فيكون يابسة واما الذي لا يمكن فيها ذلك اصلا فلغيرها من الاجسام واما
سائر ما نسبته ذلك فقد تعرى عنها جسم جسم او ينتهي الى ما ذكرناه مثل اللين
والصلابة واللزوجة والهشاشة وغير ذلك **تنبيه** والجسم البالغ في الحرارة
بطبعه هو النار والبالغ في البرودة بطبعه هو الماء والبالغ في الميعان
هو الهواء والبالغ في الجمود هو الارض والهواء بالقياس الى الماء حار لطيف
يتشبه به الماء اذا سخن وتلطف والارض اذا حليت وطباعها ولم تسخن
بعادة بردت واذا جمدت النار وفارقتها سخونتها تكون منها اجسام صلبة
ارضية يفرخها السحاب الصاعق وهذه الاربعة مختلفة الصور ولذلك
لا يستقر فيه الهواء ولا الهواء حيث يستقر فيه الماء وذلك الاطراف
اظهر **تنبيه** مرطن ان الهواء يطفو في الماء لضغط ثقل الماء اياه
ممتنعا تحته مثلا له لا لطبعه كذبه ان الاكبر يكون اقوى حركة
واسرع طفوا والقسري يكون الضد من هذا وكذلك في الحركات الاخر
تنبيه قد يبرد الاناء بالجمد فيركبه ندى من الهواء كلما نفضته عاد الى
اي حد شئت ولا يكون ليس الا في موضع الرشح ولا يكون عن الحار وهو الطف
واسلك للرشح فهو اذن هواء استحال ماء وكذلك قد يكون صحو في قلل الجبال فيغشى
الصعود هواؤها فيجمد سحابا لم ينسق اليها من موضع اخر ولا انعقد عن بخار

متصعد ثم يرى ذلك السحاب يهبط ثلجا ثم يصحو ثم يعود وقد تحلل النار بالنفا
خات من غير نار وقد تحلل الاجسام الصلبة الحجرية مياها سيالة يعرف
ذلك اصحاب الحيل كما قد تحمل مياها جارية بشرب حرارة صلبة فهذه
الاربعة قابلة للاستحالة بعضها الى بعض فلها هيولى مشتركة **اشارة**
وهذه هي اصول الكون والفساد في عالمنا هذا وهي الاركان الاول
والحركات بتباعد ذوات الحركة المستقيمة حين يوجد خفيف
مطلق يتحرك نحو جهة الفوق كالنار وثقيل مطلق كالارض وخفيف ليس بمطلق
كالهواء وثقيل ليس بمطلق كالماء وانت اذا تعقبت جميع الاجسام التي عندنا وجد
تها منتسبة بحسب الغلبة الى واحد من هذه التي عددناها **تنبيه** هذه
يحلو منها ما يحلو بامزجة تقع فيها على نسب مختلفة معدة نحو خلق مختلفة
بحسب المعدنيات والنبات والحيوان اجناسها وانواعها ولكل واحد من هذه
صور مقومة منها تنبعث كيفياته المحسوسة وربما تبدلت الكيفية
وانحطت الصورة مثل ما يعرض للماء ان يسخن وان يختلف الجمود والميعان وما
بيته محفوظة وتلك الصورة مع انها محفوظة فانها ثابتة لا تضعف ولا
يستدعي الكيفيات المنبعثة عنها بالخلاف وتلك الصور مقومات الهيولى
على ما علمت والكيفيات اعراض كائنة ما كانت لواحق فلذلك لا تعد
الصور في الاعراض وايضا فان حركاتها بالطبع وسكوناتها بالطبع منبعثة
عن تلك القوى الطبيعية لحفظته فاذا امتزجت لم تفسد قواها والا فلا
امتزاج بل استحالته في كيفياتها المتضادة المنبعثة عن قواها متفاعلة
حتى تنتهي الى كيفية متوسطة توسطا ما في حد ما يتشابه في اجزائها وهو
المزاج **وهم وتنبيه** ولعلك تقول لا استحالة في الكيف ولا في الصور ولم

يسخن الماء في جوهره بل فشت فيه اجزاء نارية داخلته ولا ما يظن انه برد بل
فشت فيه اجزاء جمدية مثلا فان قلت ذلك فاعتبر حال المطول وحين يحمى من
غير وصول نارية غريبة اليه واعتبر حال المسخن في مستحصف وفي متخلخل
هل يمنع الاستحصاف نفوذ ما يسخن بالفشو على نسبة قوامه وهل الاشياء
من مصموم مفسد وهل يمنع البلاغ في التسخين يمنع الفشو اذا كان لا يخرج منه شي
يعتد به حتى يخلف مكانه فاش يعتد به واعتبر القماقم الصياحة وانظر
ما بال الجمد يبرد ما فوقه والبارد من اجزائه لا يصعد لثقله **وهم وتنبيه**
او لعلك تقول ان النار كامنة يبرزها الحك والخضخضة من غير تولد بكونه
ولا نارية فهل يسعك ان تصدق بوجود جميع النارية المنفصلة عن خشب
الغضا فيه مختلفة لبقية منها فاشية في ظاهر الجمر وباطنه وخشب
فاشية في جميع جرم الزجاج الزائل عنه عند استشفاف البصر فلو
لم يكن في الخشب من النارية الا الباقي فيه عند التجمر لكان لا يسعك ان تصدق
بكمونه كمونا لا يبرزه رض ولا سحق ولا نحته لمثل لا بنظر فكيف لو كان بعضا
لكون مع بروز لكان الكامن يبرز وفارق الكلام بعد هذا طويل **نكتة**
اعلم ان استضاءة النار الساترة لما وراءها انما يكون ذلك لها اذا علقت
شيئا ارضيا ينفعل بالضوء عنها ولذلك اصول الشعل وحيث النار قوية
هي شفافة لا يقع لها ظل ويقع لها فوقها ظل عن مصباح اخر وربما
انفراجه وتحته وانتشاره اكثر من حجر الشفاف حتى لا يكون اقليل
ان يقول ان التشفيف للانتشار وخلافه لاستحداد الصنوبرية مستحصفه
النار فيتبين من هذا ان النار البسيطة شفافة كالهواء واذا استحال
عليها النار المركبة التي يكون منها الشهب استحالة تامة شفت فضل

انما طفيت ولعل ذلك من اسباب طفوها احيانا عندنا والاشبه ان اكثر السبب
عندنا في ذلك استحالة النارية هواء وانفصال الكثافة الارضية دخانا
الذي كلما قويت الارض قل لانها يكون اقدر على احالة الارضية بالتمام نارا
فلم يبق ما يكون دخانا بقاؤه في النار الضعيفة وهذه النكتة غير مناسبة
حسب النوع للغرض ومناسبة بحسب الجنس **تنبيه** انظر الى حكمة الصانع
بدا بخلق اصولا ثم خلق منها امزجة شتى واعد كل مزاج لنوع وجعل
اخرج الامزجة عن الاعتدال لاخرج الانواع عن الكمال وجعل اقربها من
الاعتدال الممكن مزاج الانسان ليستوكره نفسه الناطقة **النمط الثالث**
في النفس الارضية والسماوية **تنبيه** ارجع الى نفسك وتامل هل
اذا كنت صحيحا بل وعلى بعض احوالك غيرها بحيث تفطن للشي فطنة
صحيحة هل تغفل عن وجود ذاتك ولا تثبت نفسك ما عندي ان هذا يكون
للمستبصر حتى ان النائم في نومه والسكران في سكره لا يعزب ذاته
عن ذاته وان لم تثبت تمثل ذاته في ذكره ولو توهمت ذاتك قد خلقت اول
خلقها صحيحة العقل والهيئة وفرض انها على جملة من الوضع والهيئة لا يبصر
اعضاؤها ولا يتلامس اجزاؤه بل هي منفرجة ومعلقة لحظة في هواء طلق
وجدتها قد غفلت عن كل شي الا ثبوت انيتها **تنبيه** بماذا تدرك حينئذ
وقبله وبعده ذاتك وما المدرك من ذاتك اترى المدرك منك احد مشاعرك
مشاهدة ام عقلك وقوة غير مشاعرك بها تدرك افبوسط تدرك ام بغير
وسط ما اظنك تفتقر حينئذ الى وسط فانه لا وسط فبقي ان يكون بمشاعرك او
باطنك بلا وسط ثم انظر **تنبيه** اتحصل ان المدرك منك اهو ما يدركه
بصرك من اهابك لا فانك ان انسلخت عنه وتبدل عليك كنت انت انت او هو

فان كان عقلك وقوة غير مشاعرك بها تدرك

ظواهر

بالادراك بالمس كا ايضا وليس ايضا الامر ظاهر اعضائك لانك انحالها ما سلف مع
ذلك فقد كنا في الوجه الاول من الفرض اغفلنا الحواس عن افعالها فتبين ان مدركك
حينئذ ليس عضوا من اعضائك كقلب او دماغ وكيف وقد يخفى عليك وجودهما
الا بالتشريح ولا مدركك جملة من حيث هي جملة وذلك ظاهر لك مما تتحققه
من نفسك ومما نبهت عليه فمدركك شيء اخر غير هذه الاشياء التي قد لا يدركها
فانت مدرك ذاتك والتي لا تحتاجها ضرورة في ان تكون انت انت فمدركك
ليس من عداد ما يدركه حسا بوجه من الوجوه ولا مما يشبه الحس مما سنذكره
وهم وتنبيه ولعلك تقول انما اثبت ذاتي بوسط من فعلي فيحتاج اذاً ان يكون
لك فعل تثبته في الفرض المذكور او حركة او غير ذلك ففي اعتبارنا الفرض
المذكور جعلناك بمعزل عن ذلك واما بحسب الامر الاعم فان فعلك ان
اثبته مطلقا فعلا فيجب ان تثبت به فاعلا مطلقا لا خاصا هو ذاتك
بعينها وان اثبته فعلا لك فلم تثبت به ذاتك بل ذاتك جزء من مفهوم
فعلك من حيث هو فعلك فهو مثبت في الفهم قبله فلا اقل من ان يكون معه
لا به فذاتك مثبتة لا به اشاره هو ذا تحرك الحيوان لشيء غير جسميته
التي لغيره وغير مزاج جسمه الذي يمانعه لشيء اعني حال حركته
في جهة حركته بل في نفس حركته ولذلك تدرك بغير جسميته وبغير
مزاج جسميته التي يمنع عن ادراك السببية وسنحقق عند اقا
الصد فكيف يلحسه به ولان المزاج واقع فيه من اضداد متنازعة
الى الانفكاك انما يجبرها على الالتيام والامتزاج قوة غير ما يتبع
التيامها من المزاج وكيف وعلة الالتيام وحافظه قبل الالتيام
ولنف لا يكون قبل ما بعده وهذا الالتيام لما يلحق الجامع الحافظ

وهن او عدم يبادر الى الانفكاك فاصل القوى المدركة والمحركة والحا
فظة للمزاج شيء اخر لك ان تسميه النفس وهذا هو الجوهر الذي يتصرف
في اجزاء بدنك ثم بدنك اشاره فهذا الجوهر فيك واحد بل هو انت عند
التحقيق وله فروع وقوى منبثة في اعضائك فاذا احسست بشيء من اعضائك
شيئا او تخيلت او اشتهيت او غضبت القت العلاقة التي بينه وبين
هذه الفروع هيئة فيه حتى يفعل التكرار اذعانا ما بل عادة وخلقا يتمكنان
من هذا الجوهر المدبر تمكن الملكات وكما يقع بالعكس فانه كثيرا ما يبتدئ فيعرض
فيه هيئة ما عقلية فينقل العلاقة من تلك الهيئة اثرا الى الفروع ثم الى الا
عضاء انظر انك اذا استشعرت حارك ويقف شعرك وهذه الانفعالات
والهيئات والملكات قد تكون اقوى وقد تكون اضعف ولولا هذه الهيئات
لما كان نفس بعض الناس بحسب العادة اسرع الى التهتك او الى الاستشاطة
غضبا من نفس بعض اشاره ادراك الشيء هو ان تكون حقيقته متمثلة عند
المدرك يشاهدها ما به يدرك فاما ان تكون تلك الحقيقة نفس حقيقة
الشيء الخارج عن المدرك اذا ادرك فيكون حقيقة ما لا وجود له بالفعل
في الاعيان الخارجة مثل كثير من الاشكال الهندسية بل كثير من المفروضات
التي لا يمكن اذا فرضت في الهندسة مما لا يتحقق اصلا واما ان تكون
مثال حقيقته مرتسما في ذات المدرك غير مباين له وهو الباقي تنبيه
الشيء قد يكون محسوسا عند ما يشاهد ثم يكون متخيلا عند غيبته بتمثل
صورته في الباطن كزيد الذي ابصرته مثلا اذا غاب عنك فتخيلته
وقد يكون معقولا عند ما يتصور من زيد مثلا معنى الانسانية الموجود
ايضا لغيره وهو عند ما يكون محسوسا قد غشيته غواش غريبة

لا يؤثر في كنه غير ماهيته لو ازيلت عنه لم يؤثر في ماهيته مثل اين ووضع
وكيف ومقدار بعينه لو توهم بدله غيره لم يؤثر في حقيقة ماهية الا
نسانية والحس يناله من حيث هو مغمور في هذه العوارض التي تلحقه بسبب
المادة التي منها خلق لا يجرده عنها ولا يناله الا بعلاقة وضعية
بين حسه ومادته ولذلك لا يتمثل في الحس الظاهر صورته اذا زال
واما الخيال الباطن فيتخيله مع تلك العوارض لا يقتدر على تجريده المطلق
لكنه يجرده عن تلك العلاقة المذكورة التي تعلق بها الحس فهو يتمثل صورته
مع غيبوبة حاملها واما العقل فيقتدر على تجريد الماهية المكنوفة باللواحق
الغريبة المشخصة مستثبتا اياها حتى كانه عمل بالمحسوس عملا جعله
معقولا واما ما هو في ذاته برئ عن الشوائب المادية واللواحق الغريبة
التي لا يلزم ماهيته غير ماهيته فهو معقول لذاته ليس يحتاج الى
عمل يعمل به يعده لان يعقله ما من شانه ان يعقله بل لعله في جانب
ما من شانه ان يعقله **اشاره** لعلك تنزع ان يشرح لك امر القوى
الدراكة من باطن ادنى شرح وان نقدم شرح امر المناسبة للحس
اولا فاسمع ان القطر النازل خطا مستقيما والنقطة الدايرة
بسرعة خطا مستديرا كله على سبيل المشاهدة دون تخيل او
تذكر وانت تعلم ان البصر انما يرتسم فيه صورة المقابل النازل
او المستدير كالنقطة لا كالخط فقد بقي اذا في بعض قواك هيئة
ما ارتسم اولا واتصل به هيئة الابصار الحاضر فعندك قوة قبل البصر
يؤدي البصر اليها كالمشاهدة وعندها تجتمع المحسوسات فتد
ركها فيكون لك ما ان تدرك ان اللون غير الطعم اعني الحريين واما المجرد

الكلي فالعقل وان هذا الاصفر هو هذا الحلو وان لم يكن ذقت ذلك مرة وعندك
قوة تحفظ مثل المحسوسات بعد الغيبوبة مجتمعة منها وبها تبين القوتين
تمكنك ان تحكم ان هذا اللون غير هذا الطعم وان لصاحب هذا اللون هذا الطعم
فان القاضي بهذين الامرين يحتاج ان يحضره المقضي عليهما جميعا فهذه قوى
وايضا فان الحيوانات ناطقها وغير ناطقها يدرك في المحسوسات الجزئية
معان جزئية غير محسوسة ولا متادية من طريق الحس مثل ادراك الشاة
معنى في الذئب غير محسوس وادراك الكبش معنى في النعجة غير محسوس ادراكا
جزئيا تحكم به كما تحكم الحس بما شاهده فعندك قوة هذا شانها وايضا فان
عندك وعند كثير من الحيوانات العجم قوة تحفظ هذه المعاني بعد حكم الحاكم بها
غير الحافظة للصور ولكل واحد من هذه القوى آلة جسمانية خاصة
واسم خاص فالاولى هي المسماة بالحس المشترك وبنطاسيا والتها الروح المصبوب
في مبادي عصب الحس لا سيما في مقدم الدماغ والثانية المسماة بالمصورة
والخيال والتها الروح المصبوب في البطن المقدم لا سيما في جانبه المقدم
الاخير والثالثة الوهم والتها الدماغ كله لكن الاخص بها هو التجويف
الاوسط ويخدمها فيه قوة رابعة لها ان تركب وتفصل ما يليها من الصور
الماخوذة عن الحس والمعاني المدركة بالوهم وتركب ايضا الصور بالمعاني
وتفصلها عنها وتسمى عند استعمال العقل مفكرة وعند استعمال
الوهم متخيلة وسلطانها في الروح التي في التجويف الاوسط وكانها قوة
ما للوهم وبتوسط الوهم للعقل والباقية من القوى هي الذاكرة
وسلطانها في حيز الروح الذي في التجويف الاخير وهو التها وانما
هدى الناس الى القضية بان هذه هي الالات ان الفساد اذا اختص

بحيث اورث الانس فيه ثم اعتبار الواجب في حكمة الصانع تعالى ان تقدم
الانقص للجسماني ويوجد الانقص للروحاني ويقعد المتصرف فيهما حكما واستوى
جامعا للكمال المنتحية عن الجانبين عند التوسط عظمت قدرته **اشاره**
واما نظير هذا التفصيل في قوى الانفس الانسانيه على سبيل التصنيف
فهو ان النفس الانسانيه التي لها ان تعقل جوهر له قوى وكمالات فمن
قواها ما لها بحسب حاجتها الى تدبير البدن وهي القوة التي تختص باسم
العقل العملي وهي التي تستنبط الواجب فيما يجب ان يفعل من الامور
الانسانيه جزئية ليتوصل بها الى اغراض اختياريه من مقدمات
اوليه وذايعة وتجربية وباستعانه بالعقل النظري في الراي
الكلي الى ان ينتقل به الى الجزئي ومن قواها ما لها بحسب حاجتها الى تكميل
جوهرها عقلا بالفعل فاولها قوة استعدادية لها نحو المعقولات
وقد يسميها قوم عقلا هيولانيا وهي المشكاة ويتلوها قوة اخرى تحصل
لها عند حصول المعقولات الاول فتتهيا بها لاكتساب الثواني اما بالفكرة
وهي الشجرة الزيتونة ان كانت ضعيفا او بالحدس ان كانت اقوى وهي زيت ايضا
وان كان اقوى من ذلك سمي عقلا بالملكة وهي الزجاجة والشريفة البالغة
منها قوة قدسية يكاد زيتها يضيء ثم تحصل لها بعد ذلك قوة وكمال اما
الكمال فان تحصل لها المعقولات بالفعل مشاهدة متمثلة في الذهن
وهو نور على نور واما القوة فان يكون لها ان تحصل المعقول المكتسب
المفروغ منه كالمشاهد متى شاءت من غير افتقار الى الاكتساب
وهو المصباح وهذا الكمال يسمى عقلا مستفادا وهذه القوة
يسمى عقلا بالفعل والذي يخرج من الملكة الى الفعل التام ومن الهيولى

ايضا الى الملكة هو العقل الفعال وهو النار **اشاره** لعلك تشتهي الان ان
تعرف الفرق بين الفكرة والحدس فاسمع ان الفكرة هي حركة ما للنفس في المعاني
مستعينة بالتخيل في اكثر الامر يطلب بها الحد الاوسط وما يجري
مجراه مما يصار به الى علم بالمجهول حالة الفقد استعراضا للمخزون
في الباطن وما يجري مجراه فربما تادت الى المطلوب وربما انبتت واما الحدس
فان يتمثل الحد الاوسط في الذهن دفعة اما عقيب طلب وشوق من غير
حركة واما من غير اشتياق وحركة ويتمثل معه ما هو وسط له او في حكمه
اشاره ولعلك تشتهي زيادة دلالة على القوة القدسية وامكان
وجودها فاسمع الست تعلم ان للحدس وجودا وان للناس فيه مراتب
وفي الفكرة فمنهم غبي لا يعود الفكر عليه بزيادة ومنهم من له فطانة الى
حد ما ويستمتع بالفكر ومنهم من هو اثقف من ذلك وله اصابة في المعقولات
بالحدس وتلك الثقافة غير متشابهة في الجميع بل ربما قلت وربما كثرت وكما
انك تجد جانب النقصان منتهيا فيها الى عديم الحدس فايقن ان الجانب
الذي يلي الزيادة يمكن انتهاؤه الى غني في اكثر احواله عن التعلم والفكر
اشاره فان اشتهيت ان تزداد في الاستبصار فاعلم انه سيتبين
لك ان المرتسم بالصورة المعقولة منا شيء غير جسم ولا في جسم وان
المرتسم بالقوة بالصورة التي قبلها قوة في جسم او جسم وانت تعلم ان
شعور القوة بما ندركه هو ارتسام صورته فيها وان الصورة
اذا كانت حاصلة في القوة لم يغب عنها القوة اراءت لو غابت عنها
القوة ثم عاودتها والتفتت اليها هل يكون قد حدث هنالك غير
تمثلها فيها فيجب اذن ان تكون الصورة المغيب عنها قد زالت

عن القوة المدركة زوالا ما اما في القوة الوهمية التي في الحيوان فقد يجوز ان
يعتقد الزوال على وجهين احدهما ان يزول عنها ويحفظ في قوة اخرى هي لها
كالخزانة وفي الوجه الاول لا يعود الى الوهم الا بتجشم كسب جديد وفي الوجه
الاول لا يعود الى الوهم الا بتجشم كسب جديد وفي الوجه الثاني قد يعود ويلوح
له بمطالعة الخزانة والالتفات اليها من غير تجشم كسب جديد ومثل هذا
قد يمكن في الصور الخيالية المستحفظة في قوة جسمانية فيجوز ان تكون الخزانة لها
متنا في عضو او في قوة عضو والذهول عنها لقوة في عضو اخر لاحتمال الجسمانيات
وقوى اجسامنا التجزي ولعله لا يجوز فيما ليس جسمانيا بل نقول ان الحري في
المعقولات نظير ما بين الحالتين اعني فيما نحن فيه هل لم يستغن ان الجوهر
المرتسم بالمعقولات كما بين امر غير جسماني ولا منقسم فليس فيه شيء كالمتصرف
وشيء كالخزانة ولا يصلح ان يكون هو كالمتصرف وشيء من الجسم وقواه كالخزانة
لان المعقولات لا ترتسم في جسم فبقي ان هاهنا شيئا خارجا عن جواهرنا فيه
الصور المعقولة بالذات اذ هو جوهر عقلي بالفعل اذا وقع بينه وبين
نفوسنا اتصال ما ارتسم فيه الصور المعقولة العقلية الخاصة بذلك منها
الاستعداد الخاص لاحكام خاصة واذا اعرضت النفس عنه الى العالم
الجسداني او الى صورة اخرى انمحى المتمثل كان اولا كان المراة التي كان يحاذي
بها جانب القدس قد اعرض بها عنه الى جانب الحس او الى شيء اخر من امور
القدس وهذا ايضا يكون للنفس اذا اكتسبت ملكة الاتصال **اشارة**
هذا الاتصال علته قوة بعيدة هي العقل الهيولاني وقوة كاسبة هي العقل
بالملكة وقوة تامة الاستعداد لها ان تقبل بالنفس الى جهة الاشراق
متى شاءت بملكة متمكنة وهي المسماة العقل بالفعل **اشارة**

نسخ

في الحسية

لكثرة تصرفات النفس في الخيالات وفي المثل المعنوية التي في المصورة
والذاكرة باستعمال القوة الوهمية والمفكرة تكتسب النفس استعدادا نحو قبول
مجرداتها عن الجوهر المفارق لمناسبة ما بينهما تحقق ذلك مشاهدة الحال
وتاملها وهذه التصرفات هي المخصصات للاستعداد التام بصورة صورة
وقد يفيد هذا التخصيص معنى عقلي المعنى عقلي **اشارة** ان اشتهيت الان ان
يتضح لك ان المعنى المعقول لا يرتسم في منقسم ولا في ذي وضع فاسمع انك تعلم
ان الشيء غير المنقسم قد يقارنه اشياء كثيرة لا يجب لها ان يصير منقسما في الوضع
وذلك اذا لم يكن لكثرتها كثرة منقسمة في الوضع كاجزاء البلقة اما الشيء المنقسم
الى كثرة مختلفة الوضع فلا يجوز ان يقارنه شيء غير منقسم وفي المعقولات
معان غير منقسمة والا لكانت المعقولات انما تلتئم من مباد
لها غير متناهية بالفعل ومع ذلك فانه لا بد من كل كثرة متناهية
او غير متناهية من واحد بالفعل واذا كان في المعقولات ما هو واحد
ويعقل من حيث هو واحد فانما يعقل من حيث لا ينقسم فاذا لا يرتسم
فيما ينقسم في الوضع وكل جسم وكل قوة جسم منقسم **وهم وتنبيه**
ولعلك تقول قد يجوز ان يقع الصورة العقلية الوحدانية قسمة
وهمية الى اجزاء متشابهة فاسمع انه ان كان كل واحد من القسمين
المتشابهين شرطا مع الاخر في استتمام التصور العقلي فهو مباين له
مباينة الشرط للمشروط وايضا فيكون المعقول الذي انما يعقل
بشرطين متماثلين منقسما وايضا فانه قبل وقوع القسمة يكون تاما
المشروط فلم يكن معقولا وان لم يكن شرطا فالصورة المعقولة عند
القسمة المفروضة صارت معقولة مع ما ليس مدخله في تتميم

معقوليته الا بالعرض وقد فرضنا الصورة المعقولة صورة مجردة
عن اللواحق الغريبة فاذا هي ملابسة بعد لها وكيف لا وهي عارض لها بسبب
ما فيه قدر في اقل منه بلاغ فان احد القسمين وهو حافظ لنوع الصورة
ان كان متشابها فالصورة التي جردناها مغشاة بعد بهيئة غريبة
من جمع او تفريق وزيادة ونقصان واختصاص بوضع فليست
هي الصورة المفروضة واما الصورة الحسية والخيالية فيفتقر ملا
حظة النفس اجزاءها جزئية متباينة الوضع مقارنة لهيئات غريبة
مادية الى ان يكون رسمها ورسمها في ذي وضع وقبول انقسام
وهم وتنبيه او لعلك تقول ان الصورة العقلية قد ينقسم
باضافة زوائد معنوية اليها كقسمة المعنى الجنسي الوحداني بالفصول
المنوعة والمعنى النوعي الوحداني بالفصول العرضية المصنفة
فاسمع انه قد يجوز ذلك والذي يكون فيه الحاق كلي بكلي يجعله صورة
اخرى ليس جزءا من الصورة الاولى فان المعقول الجنسي والنوعي لا ينقسم
ذاته في معقوليته الى معقولات نوعية وصنفية يكون مجموعها
حاصل المعنى الواحد الجنسي او النوعي ولا يكون نسبتها الى المعنى الواحد
المقسوم نسبة الاجزاء بل نسبة الجزئيات ولو كان المعنى العقلي الواحد
البسيط الذي سبق تعرضنا له ينقسم بمختلفات بوجه الكل غير الوجه
الذي تشكل به اولا من القسمة الى المتشابهات وكان كل واحد من جزئيه
هو اولى بان يكون البسيط الذي فيه الكلام وهم وتنبيه
انك تعلم ان كل شيء يعقل شيئا فانه يعقل بالقوة القريبة من الفعل انه يعقله اشارة
وذلك عقل منه لذاته فكل ما يعقل شيئا فله ان يعقل ذاته وكل ما عقل

فمن شأن ماهيته ان تقارن معقولا آخر ولذلك يعقل ايضا مع غيره وانما
يعقله القوة العاقلة بالمقارنة لا محالة فان كان مما يقوم بذاته فلا
مانع له في حقيقته ان يقارن المعنى المعقول اللهم الا ان يكون ذاته ممنوعة
في الوجود بمقارنة امور مانعة عن ذلك من مادة او شيء آخر ان كان فان
كانت حقيقية مسلمة لم يمتنع عليها مقارنة الصور العقلية فكان
لها ذلك الامكان وفي ضمن ذلك امكان عقله لذاته وهم وتنبيه ولعلك تقول
ان الصورة المادية في القوام اذا جردت في العقل زال عنها المعنى المانع
فما لها ينسب اليها انها تعقل فجوابك لانها ليست مستقلة بقوامها
قابلة لما تحلها من المعاني المعقولة بل امثالها انما تقارنها معان معقولة
يرتسم بها لا هي بل القابل لهما جميعا وليس احدهما اولى ان يكون مرتسما
بالآخر من الآخر به ومقارنتهما غير مقارنة الصورة والمتصور وانما
وجودها الخارج مادي لكن المعنى الذي كلامنا فيه جوهر مستقل بقوامه
على حسب ما فرضناه اذا قارنه معنى معقول كان له بالامكان جعله متصورا
وهم وتنبيه او لعلك تقول ان هذا الجوهر وان كان لا مانع له بحسب ماهيته
النوعية فله مانع من حيث شخصيته التي ينفصل بها عن المرتسم من معناه في قوة
عاقلة يعقله فيكون جوابك ان هذا الاستعداد لتلك الماهية ان كان من
لوازم الماهية فكيف كانت فقد سقط شكك وان كان انما يلتبسه عند الا
رتسام في العقل فيكون الاستعداد انما يستفاد مع حصول الاكتساب له
فيكون لم يكن استعداد للشيء حتى حصل فاستعد له او لم يكن استعداد
لشيء وقد كان ذلك الشيء وحدث وهذا كله محال فيجب اذا ان يكون هذا
الاستعداد قبل المقارنة فهو للماهية بل الاستعدادات الخاصية لبعض

ما ينار من يتلوا المقارنه الاولى اولذلك فاعلم ان لماهية المعنى الجنسي
استعداد الكل فصل فان لم يكن له خروج الى الفعل فلها نحو يطول فيه الكلام
فليؤخذ في المعنى المحقق النوعي **تنبيه** انك اذا حصلت ما اسلفنه الى علمت
ان كل شيء ما من شانه ان يصير صورة معقوله وهو قائم الذات فانه من شانه
ان يعقل فيلزم ذلك ان يكون من شانه ان يعقل ذاته وكل ما من شانه ان يجب
له ما من شانه لم يكن من شانه ان يعقل ذاته فواجب له ان يعقل ذاته وكل
هذا وما يكون من هذا القبيل غير جائز عليه التغيير والتبديل **النمط بذكر**
لعلك تشتهي ان تسمع كلاما في القوى النفسانية **الحركات عن النفس**
اشاره التي يصدر عنها افعال وحركات فليكن هذه الفصول من ذلك العلم
اما حركات حفظ البدن وتوابعه فهي تصرف في مادة الغذاء لتحيل
الى المتشابه به سدا لبدل ما يتحلل او يكون مع ذلك زيادة في النشو على
تناسب مقصود محفوظ في اجزاء المغتذي في الاقطار يتم بها الخلق او يفعل
من ذلك فضل يعد مادة ومبدا لشخص اخر وهذه ثلاثة افعال لثلاث
قوى اولها الغاذية ويخدمها الجاذبة للغذاء والماسكة للمجذوب
الى ان تهضمه الهاضمة المغيرة والدافعة للثفل والثانية القوة المنمية
الى كمال النشو فان الانما غير الاسمان والثالثة المولدة للمثل وينبعث
بعد فعل القوتين مستخدمة لهما لكن النامية تقف اولا ثم تقوى المولدة
مدارة فتقف ايضا وتبقى الغاذية عمالة الى ان تعجز فيحل الاجل
اشارة واما الحركات الارادية فهي اشد نفسانية ولها مبدا عازم
مجمع مدعنا منفعلا عن خيال او وهم او عقل ينبعث عنها قوة
غضبية دافعة للضار او قوة شهوانية جالبة للضروري

سدا

اي انا نريد اثبات ب لكل ما هو ج من غير زيادة كون الحكم في كل واحد
كل وقت وان لم يمنع ذلك لم يجب ان يكون قولنا كل ج ب يناقضه
ليس بعض ج ب فيكذب اذا صدق ذلك ويصدق اذا كذب
ذلك بل ولم يجب ان لا يوافقه في الصدق ما هو مضاد له اعني
السلب الكلي فان الايجاب على كل واحد واحد اذا لم يكن بشرط كل وقت
جاز ان يصدق معه السلب على كل واحد او عن البعض اذا
لم يكن في كل وقت بل وجب ان يكون بعض قولنا كل ج ب
بالاطلاق الاعم بعض ج هو دائما ليس ب وبعض قولنا لا شيء
من ج ب الذي بمعنى كل ج ينفى عنه ب بلا زيادة هو قولنا ج
بعض دائما هو ب وانت تعرف الفرق بين هذه الدائمة والضرورية
وبعض قولنا بعض ج ب بهذا الاطلاق هو قولنا كل ج دائما
ينفى عنه ب وهو يطابق اللفظ المستعمل في السلب الكلي وهو
انه لا شيء من ج ب بحسب التعارف المذكور وبعض قولنا ليس بعض
ج ب هو قولنا كل ج دائما هو ب واما المطلقة التي هي اخص وهي
التي خصصناها نحن باسم الوجودية فاذا قلنا فيها كل ج ب اي على
الوجه الذي ذكرناه كان نقيضه ليس انما بالوجود كل ج ب
اي بل اما بالضرورة كل ج ب او ب مسلوب عنها واما دائما كذلك
واذا قلنا فيها ليس حتى يكون غير نقيضه انما يدل على الاعم فقط او على
كل فاقد البصر من الحيوان ولو طبعا او ما هو اعم من ذلك فيما
ليس بيانه على المنطقي بل على اللغوي بحسب لغة لغة وانما على المنطقي
ان يعلم ان حرف السلب اذا تاخر عن الرابطة او كان مربوطا بها كيف
كان

كانت

فان القضية اثبات صادقة او كاذبة وان الاثبات لا يمكن الا على
ثابت متمثل في وجود او وهم فيثبت عليه الحكم بحسب ثباته
واما النفي فيصح ايضا من غير الثابت كان كونه غير ثابت واجبا
او غير واجب **اشارة** الى القضايا الشرطية اعلم ان المتصلات
والمنفصلات من الشرطيات فقد يكون مولفة من حمليات
ومن شرطيات ومن خلط فانك اذا قلت ان كان كلما كانت
الشمس طالعة فالنهار موجود فاما ان يكون الشمس طالعة
واما ان لا يكون النهار موجودا فقد ركبت متصلة من متصلة
ومن منفصلة واذا قلت اما ان يكون ان كانت الشمس طالعة
فالنهار موجود واما ان يكون ان كانت الشمس طالعة
فالليل معدوم فقد ركبت المنفصلة من متصلتين واذا قلت
ان كان هذا عددا فهو ما زوج واما فرد فقد ركبت المتصلة من
حملية ومن منفصلة وكذلك عليك ان تعد ساير الاقسام
من نفسك والمنفصلات منها حقيقية وهي التي يراد فيها بامّا ان
الامر لا يخلو من احد الاقسام البتة بل يوجد واحد منها فقط
فربما كان الانفصال الى جزئين وربما كان الى اكثر وربما كان
غير داخل في الحصر ومنها غير حقيقية مثل الذي يراد فيها بامّا
معنى منع الجمع فقط دون منع الخلو عن الاقسام مثل قولك في جواب
من يقول هذا الشي حيوان شجر اما ان يكون حيوانا واما ان يكون
شجرا او لذلك جمع ما يشبهه ومنها ما يراد فيها بامّا منع الخلو
وان كان يجوز اجتماعها وهو ما يكون تحليله يودي الى حذف جزء

من الانفصال الحقيقي وايراد لازمه اذا لم يكن مساويا بدله مثل
قولهم اما ان يكون زيد في البحر واما ان لا يغرق اي واما ان
لا يكون في البحر ويلزمه ان لا يغرق واما المثال الاول
فقد كان المورد ما انما يمكن مع النقيض ليس ما يلزم النقيض وكان
وكان يمنع الجمع ولا يمنع الخلو وهذا يمنع الخلو ولا يمنع الجمع
وقد يكون لغير الحقيقي اصناف اخر وفيما اوردناه هاهنا
كفاية ويجب عليك ان تجري امر المتصل في الحصر والاهمال والتناقض
والعكس مجرى الحمليات على ان يكون المقدم كالموضوع و
التالي كالمحمول **اشارة** الى هيات تلحق القضايا فتجعل
لها احكاما خاصة في الحصر وغيره انه قد يزاد في الحمليات لفظة
انما فيقال انما يكون الانسان حيوانا وانما يكون بعض الناس كاتبا
فيتبع ذلك زيادة في المعنى لم تكن مقتضاه قبل هذه الزيادة لمجرد
الحمل لان هذه الزيادة تجعل الحمل مساويا او خاصا للموضوع
وكذلك قد يقول ان الانسان هو الضحاك بالالف واللام
في لغة العرب فيدل على ان المحمول مساو للموضوع وكذلك
قد يقول ليس انما يكون الانسان حيوانا ويقول ليس الانسان
هو الضحاك ويدل على سلب الدلالة الاولى في الايجابين ويقول
ايضا ليس الانسان الا الناطق فيفهم منه احد معنيين احدهما انه
ليس معنى الانسان الا معنى الناطق وانه ليس يقتضي الانسانية
معنى اخر الا الناطق وانه ليس يقتضي الانسانية معنى اخر الا الناطق
والثاني انه ليس يوجد انسان غير ناطق بل كل انسان ناطق ويقول في

اويقول[2]

الشرطيات ايضا

لما كان النهار راهنا كانت الشمس طالعة وهذا يقتضي مع ايجاب الاتصال
دلالة تسليم المقدم ووضعه ليتسلم منه وضع التالي وكذلك
تقول ليس يكون النهار الا والشمس طالعة يريد به كلما كان النهار
موجودا فالشمس طالعة فيفيد هذا القول حصل في المحمول و
تقول ايضا لا يكون النهار موجودا او يكون الشمس طالعة
فهو قريب من ذلك وتقول ايضا لا يكون هذا العدد زوج المربع
وهو فرد وهذا في قوة قولك اما ان لا يكون هذا العدد زوج
المربع واما ان لا يكون فردا **اشاره** الى شروط القضايا يجب ان يراعي
في الحمل والاتصال والانفصال حالة الاضافة مثل انه اذا قيل ج
والد فليراع لمن وكذلك الوقت والمكان والشرط مثل انه اذا قيل
كل متحرك متغير فليراع ما دام متحركا وكذلك ليراع حالة الجزء والكل
والقوة والفعل فانه اذا قيل الخمر مسكر فليراع بالقوة او بالفعل
والجزء اليسير او المبلغ الكثير فان اهمال هذه المعاني مما يوقع غلطا
كثيرا **النهج الرابع** في مواد القضايا لا يخلو المحمول في القضية
او ما يشبهه سواء كانت موجبة او سالبة من ان يكون نسبته له
الموضوع نسبة الضروري الوجود في نفس الامر مثل الحيوان في
قولك الانسان حيوان او الانسان ليس بحيوان او نسبته ما ليس ضروريا
لا وجوده ولا عدمه مثل الكاتب في قولك الانسان كاتب
او الانسان ليس بكاتب او نسبة ضروري العدم مثل الحجر في قولك
الانسان حجر والانسان ليس بحجر فجميع مواد القضايا هي هذه
مادة واجبة ومادة ممكنة ومادة ممتنعة ويعني بالمادة هذه الاحوال
الثلاثة

التي يصدق عليها في الايجاب هذه الانماط الثلاث لو صرح بها
اشارة الى بعض جهات القضايا والفرق بين المطلقة والضرورية
كل قضية فاما مطلقة عامة الاطلاق وهي التي حكم فيها حكم من
غير بيان ضرورته ودوامه او غير ذلك من كونه حينا من
الاحيان او على سبيل الامكان واما ان يكون قد بين فيها شيء من
ذلك اما ضرورة واما دوام من غير ضرورة والضرورة قد تكون
على الاطلاق يعني الله تعالى حي بلا شرط من الشرائط وقد يكون
معلقة بشرط والشرط اما دوام وجود الذات مثل قولنا
الانسان بالضرورة جسم ناطق ولسنا نعني به ان الانسان
لم يزل ولا يزال جسما ناطقا فان هذا كاذب على كل شخص
انساني بل نعني به ما دام موجود الذات انسانا فهو جسم ناطق
وكذلك في كل سلب يشتبه بهذا الايجاب واما دوام كون
الموضوع موصوفا بما وضع معه مثل قولنا كل متحرك متغير
وليس معناه على الاطلاق ولا ما دام موجود الذات بل ما دام ذات
المتحرك متحركا وفرق بين هذا وبين الشرط الاول لان الشرط
الاول وضع فيه اصل الذات وهو الانسان وها هنا وضع فيه الذات
بصفة تلحق الذات وهو المتحرك فان المتحرك له ذات وجوهر يلحقه
انه متحرك وغير متحرك وليس الانسان والسواد كذلك او شرط محمول
مثاله كل ماش فهو ماش بالضرورة ما دام ماشيا او وقت معين كالكسوف
او غير معين كالتنفس للرئة والضرورة بالشرط الاول وان كان بالاعتبار
غير الضرورة المطلقة التي لا يلتفت فيها الى شرط فقد يشتركان ايضا في
معنى الاشتراك

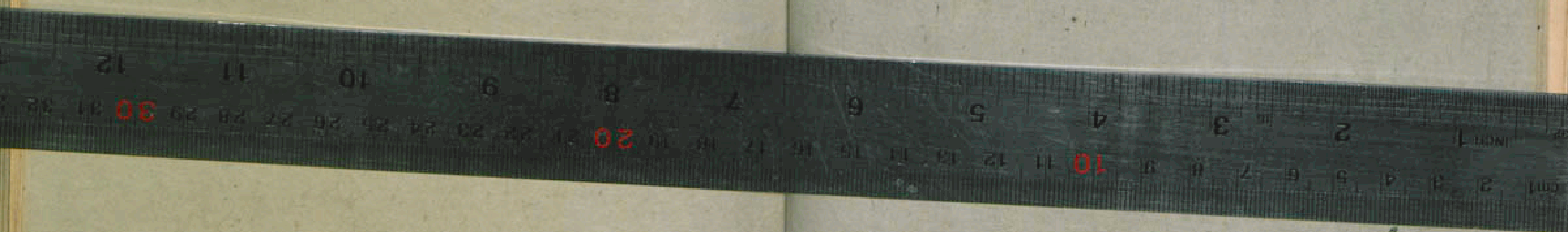
وها هنا اشيا يلزمك ان تراعيها اعلم ان الوجود لا يمنع الامكان
وكيف والوجوب يحصل تحت الامكان الاول والموجود بالضرورة في
المشروطة يصدق عليه الامكان الثاني والموجود في الحال لاينا
المعدوم في ثاني الحال فضلا عما لا يجب وجوده ولا عدمه فانه
ليس اذا كان الشي متحركا في الحال يستحيل ان لا يتحرك في الا
ستقبال فضلا عن ان يكون غير ضروري له ان يتحرك وان لا
يتحرك في الاستقبال واعلم ان الدايم غير ضروري فان الكتابة
قد تسلب عن شخص ما دايما في حال وجوده فضلا عن حال عدمه
وليس ذلك السلب بضروري واعلم ان السالبة الضرورية
غير سالبة الضرورة والسالبة الممكنة غير سالبة الامكان
والسالبة الوجودية التي بلا دوام غير سالبة الوجود بلا دوام
وهذه الاشيا وتفاصيل مفهومات الممكن قد يغفل لها المنطقين
فيكثر بسببه الغلط **اشارة الى تحقيق الكلية الموجبة** في الجهات
اعلم انا اذا قلنا كل ج ب فلسنا نعني به ان كلية ج ب او الجيم
الكلي هو ب بل نعني به ان كل واحد واحد مما يوصف بج
كان موصوفا بج في الفرض الذهني او في الوجود وكان موصوفا
بذلك دايما او غير دايم بل كيف اتفق فذلك الشي موصوف بانه ب
من غير زيادة انه موصوف به وقت كذا او حال كذا او دايما فان
جميع هذا اخص من كونه موصوفا به مطلقا فهذا هو المفهوم
من قولنا كل ج ب من غير زيادة جهة من الجهات وبهذا المفهوم
يسمى مطلقا عاما مع حصره فان زدنا شيا اخر فقد وجهنا وتلك
الزيادة

مثل ان نقول بالضرورة كل ج ب حتى كانا قلنا كل واحد واحد مما
يوصف بج دايما او غير دايم فانه ما دام موجود الذات فهو ب
بالضرورة وان لم يكن مثلا ج وانا لم نشترط انه بالضرورة ب
ما دام موصوفا بانه ج بل اعم من ذلك ومثل ان نقول كل ج ب
دايما حتى يكون كانا قلنا كل واحد واحد مما هو ج على البيان الذي
ذكرناه يوجد له ب دايما ما دام موجود الذات من غير ضرورة
واما انه هل يصدق هذا الحمل الموجب الكلي في حال او يكون دايم
الكذب اي انه هل يمكن ان يكون ما ليس بضروري دايما في
كل واحد واحد او مسلوبا دايما عن كل واحد واحد ولا يمكن هذا بل يجب
ان يوجد ما ليس بضروري في البعض لا محالة ويسلب عن البعض
لا محالة فامر ليس بيانه على المنطقي ان يقضي فيه بشي وليس
من شرط القضية في ان ينظر فيها المنطقي ان يكون صادقة
فقد ينظر فيما لا يكون الا كاذبا ومثل ان نقول كل واحد
مما يقال له ج على البيان المذكور فانه يقال له ب لا ما دام
موجود الذات بل وقتا بعينه كالكسوف او بغير عينه كالتنفس
للانسان او حال كونه مقولا له ج وهو ما لا يدوم مثل قولنا
كل متحرك متغير وهذه اصناف الوجوديات ومثل ان نقول
كل واحد مما يقال له ج على البيان المذكور فانه يمكن ان
يوصف ب الامكان العام او الخاص او الاخص وعلى
طريقة قوم فان لقولنا كل ج ب بالوجود وغيره وجها
اخر وهو ان معناه ان كل ج مما في الحال او في الماضي فقد
وصف

بانه ب وقت وجوده وحينئذ يكون قولنا كل ج ب بالضرورة
هو ما يشتمل على الازمنة الثلاثه واذا قلنا كل ج ب بالامكان
مثلا الاخص فمعناه كل ج فانه في اي وقت من المستقبل يعرض
فنصح ان يكون ب وان لا يكون ب ونحن لا نبالي ان نراعي
هذا الاعتبار ايضا وان كان الاول هو المناسب اشارة الى
تخصيص الكلية السالبة في الجهات انت تعلم على اعتبار ما سلف
لك ان الواجب في الكلية السالبة المطلقة الاطلاق
العام الذي يقتضيه هذا الضرب من الاطلاق ان يكون السلب
بتنا ولكل واحد من الموصوف بالموضوع الوصف المذكور
تنا ولا واحد من الموصوف بالموضوع الوصف المذكور بتنا ولا موصوفات نخ
غير مبين الوقت والحال وحتى يكون كانه يقول كل واحد واحد
مما هو ج ينفي عنه ب من غير بيان وقت النفي وحاله لكن اللغات
التي نعرفها قد خلت في عادتها عن استعمال النفي الكلي على هذه الصورة
واستعملت للحصر السالب الكلي لفظا يدل على ازالة معنى على
ما يقتضيه هذا الضرب من الاطلاق فيقولون بالعربية لا شي
من ج ب ويكون مقتضى عندهم لا شي مما هو ج يوصف البتة
بانه ب ما دام موصوفا بانه ج وهو سلب على كل واحد واحد
من الموصوفات بج ما دامت موضوعة الان لا بوضع له وكذلك
ما يقال في فصيح لغة الفرس هيچ ج ب نيست وهذا الاستعمال
يشتمل الضروري وضربا واحدا من ضروب الاطلاق الذي
يشترط فيه الموضوع وهذا قد غلط كثيرا من الناس في جانب الكلي

الموجب لكن السالب الكلي المطلق بالاطلاق العام اولى الالفاظ به
ما يساوي قولنا كل ج يكون ليس ب او يسلب عنه ب من غير
بيان وقت وحال ولكن السالب الوجودي وهو المطلق الخاص
ما يساوي قولنا كل ج ينفي عنه ب نفيا غير ضروري دايم واما
في الضرورة فلا بعد بين الجهتين والفرق بينهما ان قولنا كل ج
فبالضرورة ليس ب تجعل الضرورة لحال السلب عند كل واحد
واحد وقولنا بالضرورة لا شي من ج ب تجعل الضرورة لكون
السلب عاما والحصر ولا نتعرض لواحد واحد الا بالقوة وعلى
هذا القياس فاقض في الامكان اشارة الى تخصيص الجزئيتين
في الجهات وانت تعلم حال الجزئيتين من الكليتين وتقيسهما عليهما
وقولنا بعض ج تصدق ولو كان ذلك البعض موصوفا
ب في وقت لا غير وكذلك تعلم ان كل بعض اذا كان بهذه الصفة
صدق ذلك في كل بعض واذا صدق الايجاب في كل بعض صدق
في كل واحد واحد ومن هذا تعلم انه ليس من شرط الايجاب المطلق
عموم كل عدد في كل وقت وكذلك في جانب السلب واعلم انه
ليس اذا صدق بعض ج ب بالضرورة يجب ان يمنع ذلك الا صدق
قولنا بعض ج ب بالاطلاق الغير الضروري او بالامكان او بالعكس
فانك تقول بعض الاجسام بالضرورة متحرك اي ما دام ذات ذلك
البعض موجودا وبعضها متحرك بوجود غير ضروري وبعضها
بامكان غير ضروري اشارة الى تلازم ذوات الجهة
قولنا بالضرورة يكون في قوة قولنا لا يمكن ان يكون بالامكان العام الذي

[illegible]



في نوع قولنا ممتنع ان يكون وهذه ومقابلاتها كل طبقة متلازمة
تقوم بعضها مقام بعض واما الممكن الخاص والاخص فلا يلازمان
٢ مساوية لها من بابي الضرورة بل لها لوازم من ذوات الجهة
اعم منها لا ينعكس عليها وليس يجب ان يكون كل لازم مساويا
فان قولنا بالضرورة يكون يلزمه ممكن ان يكون بالامكان
العام ولا ينعكس عليه فانه ليس اذا كان ممكنا ان يكون وجب
ان يكون بالضرورة يكون ربما كان ممكنا ايضا ان لا يكون
وقولنا بالضرورة لا يكون يلزمه انه ممكن ان لا يكون بالامكان
العام من غير انعكاس ايضا لمثل ذلك واعلم ان قولنا ممكن ان
يكون الخاص والاخص انما يلزمه ممكن ان لا يكون من بابه و
يساويه فاما من غير بابه فلا يلزمه ما يساويه بل ما هو اعم
منه مثل ممكن ان يكون العام وممكن ان لا يكون العام وليس
بواجب ان يكون وليس بواجب ان لا يكون وليس بممتنع ان
يكون وليس بممتنع ان لا يكون وبالجملة ليس بضروري ان يكون
وان لا يكون **وهم وتنبيه** والسؤال الذي يقول به
قوم ان الواجب ان كان ممكنا والممكن ان يكون ممكن انه ان لا يكون
فالواجب اذا ممكن ان لا يكون وان لم يكن ممكنا ان يكون فما ليس
بممكن فهو ممتنع ان يكون فالواجب ممتنع ان يكون ليس بذلك
المشكل الهايل كله فان الواجب ممكن بالمعنى العام ولا يلزم ذلك
الممكن ان ينعكس اليه ممكن ان لا يكون وليس بممكن بالمعنى الخاص
ولا يلزم قولنا ليس بممكن بذلك المعنى ان يكون ممتنعا لان ما ليس بممكن

بذلك المعنى هو ما هو ضروري ايجابا او سلبا وهؤلاء مع تنبههم
لهذا الشك وتوقعهم ان يأتيهم حلة بعود فيغلطون فكلما
صح لهم في شيء انه ليس بممكن او فرضوه كذلك حسبوا انه يلزمه بالضرورة
ليس وبنوا على ذلك وتمادوا في الغلط لانهم لم يتذكروا انه
ليس يجب فيما ليس بممكن بالمعنى الخاص والاخص انه بالضرورة ليس
بل ربما كان بالضرورة ليس وكذلك قد يغلطون كثيرا ويظنون
انه اذا فرض انه ليس بالضرورة لزم انه ممكن حقيقي ينعكس الى ممكن
ان لا يكون وليس كذلك وقد علمت ذلك فما هديناك
سبيله **النهج الخامس** كلام كلي في التناقض اعلم
ان التناقض هو اختلاف قضيتين بالايجاب والسلب على جملة يقتضي
لذاتها ان يكون احديهما بعينه او بغير عينه صادقة والاخرى
كاذبة حتى لا يخرج الصدق والكذب منهما وان لم يتعين في احديهما
كما في بعض الممكنات عند جمهور القوم وانما يكون التقابل في
السلب والايجاب اذا كان السالب منهما يسلب الموجب كما اوجب
فانه اذا اوجب شيء فكان لا يصدق فمعنى ان لا يصدق هو ان
الامر ليس كما اوجب وبالعكس اذا سلب شيء فلم يصدق فمعناه ان
مخالفة الايجاب كاذب لكنه قد يتفق ان يقع الانحراف عن مراعاة
التناقض لوقوع الانحراف عن مراعاة التقابل الى ان يرعى في كل
واحدة من القضيتين ما تراعيه في الاخرى حتى يكون اخر القضية
في كل واحدة من القضيتين منهما هي التي في الاخرى وعلى ما في الاخرى
حتى يكون معنى الموضوع والمحمول وما يشبههما والشريطة والاضافة.

والجزء والكل والقوة والفعل والزمان والمكان وغير ذلك مما عددناه غير مختلف فان لم
يكن القضية شخصية احتيج ايضا الى ان تختلف القضيتان في الكمية اعني في الكلية
والجزئية كما اختلفتا في الكيفية اعني الايجاب والسلب والا امكن ان لا يقتسما الصدق
والكذب بل يكذبا معا مثل الكليتين في مادة الامكان مثل قولنا كل انسان كاتب
ليس ولا واحد من الناس بكاتب او يصدقا معا مثل الجزئيتين في مادة الامكان
قولنا بعض الناس كاتب بعض الناس ليس بكاتب بل التناقض في المحصورات انما
يتم بعد الشرائط المذكورة بان يكون احدى القضيتين كلية والاخرى جزئية
ثم تلك الشرائط قد تحوج فيما يراعى له الجهة الى شرائط تحققها فليكن الموجبة
اولا كلية ولنعتبر ذلك في المواد فنقول اذا قلنا كل انسان حيوان
ليس بعض الناس بحيوان كل انسان كاتب ليس بعض الناس بكاتب كل انسان
حجر ليس بعض الناس بحجر وجدنا احدى القضيتين صادقة والاخرى كاذبة
وان كان الصادق في الواجب غيرها في الاخرى ولتكن السالبة ايضا
هي الكلية ولنعتبر كذلك فنقول اذا قلنا ليس ولا واحد من الناس بحيوان
بعض الناس حيوان ليس ولا واحد من الناس بحجر بعض الناس حجر ليس ولا
واحد من الناس بكاتب بعض الناس كاتب وجدنا الانقسام ايضا حاصلا
ايضا فانه اذا فرض وقت ما مثلا من الاوقات لا لون الا الابيض او غيره
من التي لا نهاية لها صدق بالاطلاق ان كل لون هو بياض او شيء آخر
بالاطلاق الجهة وقبله كان ممكنا ولا يصدق هذا الامكان اذا
قرن بالمحمول فانه ليس بالامكان الخاص يكون كل لون بياضا بل هاهنا
الوان بالضرورة لا يكون بياضا وكذلك اذا فرضنا زمانا ليس فيه من الحيوان
الا الانسان صدق فيه بحسب اطلاق الجهة ان كل حيوان انسان وقبله بالامكان
ولم يصح بالامكان اذا جعل للمحمول

تم بعون الله تعالى

فكل موجود فاما الواجب الوجود بحسب ذاته واما ممكن الوجود بحسب ذاته

اشارة ما حقه في نفسه الامكان فليس يصير موجودا بذاته فانه ليس
وجوده من ذاته اولى من عدمه من حيث هو ممكن فان صار احدهما اولى
فلحضور شيء او غيبته فوجود كل ممكن الوجود هو من غيره **تنبيه**
اما ان يتسلسل ممكنا في ذاته والجملة متعلقة بها فيكون غير واجبة
ايضا وتجب بغيرها ولنزد هذا بيانا **تنبيه** كل جملة كل واحد منها معلول
فانها تقتضي علة خارجة عن آحادها ~~وذلك لانها اما ان لا تقتضي علة اصلا خارجة~~
عن آحادها وذلك لانها اما ان لا تقتضي علة اصلا فيكون واجبة غير معلولة
وكيف يتأتى هذا وانما تجب بآحادها واما ان تقتضي علة هي الآحاد باسرها
فيكون معلولة لذاتها فان تلك الجملة والكل شيء واحد واما الكل بمعنى
كل واحد فليس تجب به الجملة واما ان تقتضي علة هي بعض الآحاد وليس بعض الآحاد
اولى بذلك من البعض ان كان كل واحد منها معلولا لان علته اولى بذلك
واما ان تقتضي علة خارجة عن الآحاد كلها وهو الباقي **اشارة** كل علة جملة
هي غير شيء من آحادها فهي علة اولا للآحاد ثم للجملة والا فلتكن الآحاد غير محتاجة
اليها فالجملة اذا تمت بآحادها لم تحتج اليها بل ربما كان شيء علة لبعض الآحاد
دون بعض فلم يكن علة للجملة على الاطلاق **اشارة** كل جملة مرتبة
من علل ومعلولات على الولاء وفيها علة غير معلولة فهي طرف لانها ان كانت
وسطا فهي معلولة **اشارة** كل سلسلة مرتبة من علل ومعلولات
كانت متناهية او غير متناهية فقد ظهر فيها انها اذا لم يكن فيها
الا معلول احتاجت الى علة خارجة عنها لكنها يتصل بها لا محالة
طرفا وظهر انه اذا كان فيها ما ليس بمعلول فهو طرف ونهاية فكل

سلسلة ينتهي الى الواجب الفرد بذاته **اشارة** كل اشيا تختلف باعيانها
وتتفق في امر مقوم لها فاما ان يكون ما يتفق فيه لازما من لوازمها
تختلف به فيكون للمختلفات لازم واحد وهذا غير منكر واما ان
يكون ما تختلف به لازما لما يتفق فيه فيكون الذي يلزم الواحد مختلفا
متقابلا وهذا منكر واما ان يكون ما يتفق فيه عارضا عرض لما تختلف
وهذا غير منكر واما ان يكون ما تختلف فيه عارضا عرض لما يتفق فيه
وهذا ايضا غير منكر **اشارة** قد يجوز ان يكون ماهية الشي سببا
لصفة من صفاته وان يكون صفة له سببا لصفة اخرى مثل الفصل
للخاصة ولكن لا يجوز ان يكون الصفة التي هي الوجود للشي انما هي بسبب
ماهيته التي ليست من الوجود او بسبب صفة اخرى لان السبب
متقدم في الوجود ولا متقدم بالوجود قبل الوجود **اشارة**
واجب الوجود المتعين ان كان تعينه ذلك لانه واجب الوجود
فلا واجب وجود غيره وان لم يكن تعينه لذلك بل لامر اخر فهو معلول
لانه ان كان واجب الوجود لازما لتعينه كان الوجود لازما لماهية
غيره او صفته وذلك محال وان كان عارضا فهو اولى ان يكون لعلة وان
كان ما تعين به عارضا لذلك فهو لعلة وان كان ذلك وما تعين به
ماهيته واحدا فتلك العلة علة لخصوصية ما لذاته يجب وجوده
هذا محال وان كان عروضه بعد تعين اول سابق وكلامنا في ذلك
السابق وباقي الاقسام محال **فايده** اعلم من هذا ان الاشيا التي لها
حد واحد نوعي فانما تختلف بعلل اخرى وانه اذا لم يكن مع الواحد
منها القوة القابلة لتاثير العلل وهي المادة لم يتعين الا ان يكون في طبيعة

من حق نوعها ان يوجد شخصا واحدا واما اذا كان يمكن في طبيعة نوعها
ان يحمل على كثيرين فتعين كل واحد بعلة فلا يكون سوادان ولا بياضان
في نفس الامور اذا كان الاختلاف بينهما في الموضوع وفيما يجري مجراها **تنبيه**
قد حصل من هذا ان الواجب الوجود واحد بحسب تعين ذاته وان
واجب الوجود لا يقال على كثرة بوجه **اشارة** لو التام ذات
واجب الوجود من شيئين او اشيا تجتمع لوجب بها ولكان الواحد
منها او كل واحد منها قبل الواجب الوجود ومقوما للواجب الوجود
فواجب الوجود لا ينقسم في المعنى ولا في الكم **اشارة** كل ما لا يدخل
الوجود في مفهوم ذاته على ما اعتبرنا قبل فالوجود غير مقوم له
في ماهيته ولا يجوز ان يكون لازما لذاته على ما بان فبقي ان يكون
من غيره **تنبيه** كل ما يتعلق الوجود الجسم المحسوس يجب به لا بذاته
وكل جسم محسوس فهو متكثر بالقسمة الكمية وبالقسمة المعنوية
الى هيولى وصورة وايضا فان كل جسم محسوس فتجد جسما اخر من نوعه
او من غير نوعه الا باعتبار جسميته فكل جسم محسوس وكل متعلق به
معلول **اشارة** واجب الوجود لا يشارك شيا من الاشيا في ماهية
ذلك الشي لان كل ماهية لما سواه فهي مقتضية لامكان الوجود واما الوجود
فليس بماهية شي ولا جزا من ماهية شي اعني الاشيا التي لها ماهية لا يدخل
الوجود في مفهومها بل هو طار عليها فواجب الوجود لا يشارك شيا
من الاشيا في معنى جنسي او نوعي فلا يحتاج الى ان ينفصل عنها بمعنى فصلي
او عرضي بل هو منفصل بذاته فذاته ليس لها حد اذ ليس لها جنس
وفصل **وهم وتنبيه** ربما ظن ان معنى الوجود لا في موضوع نعم

الاول وغيره عموم الجنس فيقع تحت جنس الجوهر وهذا خطأ لان الموجود لا في
موضوع الذي هو كالرسم للجوهر ليس بمعنى الموجود بالفعل وجودا لا في موضوع
حتى يكون من عرف ان زيدا في نفسه جوهر عرف منه انه موجود بالفعل
لا في موضوع اصلا فضلا عن كيفية ذلك الوجود بل بمعنى ما يحمل على الجوهر
كالرسم وسيدل فيه الجواهر النوعية عند العقل كما يستدل في الجنس
هو انه ماهية وحقيقة انما يكون وجودها لا في موضوع وهذا الحمل
يكون على زيد وعمرو لذاتيهما لا لعلة واما كونه موجودا بالفعل الذي
هو جزء من كونه موجودا بالفعل لا في موضوع فقد يكون له بعلة فكيف
لم يكن منه وهو معنى زايدا فالذي يمكن ان يحمل على زيد كالجنس
ليس ذا ماهية يلزمها الحكم هذا بل الوجود الواجب له كالماهية لغيره
واعلم انه اذا لم يكن الموجود بالفعل مقولا على المقولات المشهورة
كالجنس لم يصر باضافة معنى سلبي اليه جنسا للشيء فان الوجود لما لم يكن
من مقومات الماهية بل من لوازمها لم يصر بان يكون لا في موضوع
جزءا من المقوم فيصيره مقوما والا لصار باضافة المعنى الاخر اليه
جنسا للاعراض التي هي موجودة في موضوع **اشارة**
الضد يقال عند الجمهور على مساو في القوة ممانع وكل ما سوى الاول
فمعلوله لا يساوي المبدا الاول الواجب الوجود فلا ضد للاول
من هذا الوجه ويقال عند الخاصة لمشارك في الموضوع معاقب
غير مجامع اذا كان في غاية البعد طباعا والاول لا يتعلق ذاته بشي
فضلا عن الموضوع فالاول لا ضد له بوجه **تنبيه** الاول لا ضد له
ولا ند له ولا جنس له ولا فصل له ولا حد له ولا اشارة اليه الا بصريح

العرفان العقلي **اشارة** الاول معقول الذات قايمها فهو قيوم بري
عن العلايق والعهد والمواد وغيرها مما يجعل الذات بحال زايدة وقد
علمت ان ما هذا حكمه فهو عاقل لذاته معقول لذاته **تنبيه**
تامل كيف لم يحتج بياننا ثبوت الاول ووحدانيته وبراته عن الصفات الى
تامل لغير نفس الوجود ولم يحتج الى اعتبار من خلقه وفعله وان كان
ذلك دليلا عليه لكن هذا الباب اشرف واوثق اي اذا اعتبرنا حال
الوجود فشهد به الوجود من حيث هو وجود ثم هو يشهد بعد ذلك
على ساير ما بعده في الوجود والى هذا اشير في الكتاب الالهي سنريهم
اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم اقول ان هذا حكم لقوم
ثم يقول او لم يكف بربك انه على كل شي شهيد اقول ان هذا حكم الصديقين
الذين يستشهدون به لا عليه **النمط الخامس** في الصنع
والابداع **وهم** انه قد يسبق الى الاوهام العامية ان تعلق الشي
الذي يسمونه مفعولا بالشي الذي يسمونه فاعلا هو من جهة المعنى
الذي يسمي به العامة المفعول مفعولا والفاعل فاعلا وتلك الجهة
هو ان ذلك اوجد وصنع وفعل وهذا اوجد وصنع وفعل وكل ذلك
يرجع الى انه قد حصل للشي من شي اخر وجود بعد ما لم يكن وقد يقولون
انه اذا اوجد فقد زالت الحاجة الى الفاعل حتى انه لو فقد الفاعل
جاز ان يبقى المفعول موجودا كما تجدهم يشاهدونه من فقدان
البنا وقوام البناء حتى ان كثيرا منهم لا يتحاشى ان يقول لو جاز على الباري
العدم لما ضر عدمه وجود العالم لان العالم انما احتاج عنده
الى الباري تعالى في ان اوجده اي اخرجه من العدم الى الوجود فكان بذلك

فاعلا اذ قد فعل وحصل له الوجود عن العدم فكيف يخرج بعد ذلك
الي الوجود عن العدم حتي يحتاج الي الفاعل قالوا ولو كان يفتقر الي الباري
تعالي من حيث هو موجود لكان كل موجود يفتقر الي موجد اخر والباري
ايضا وكذلك الي غير النهاية ونحن نوضح الحال في كيفية ما يجب ان يعتقد
في هذا الباب ــــ **تنبيه** يجب علينا ان نحلل معني قولنا فعل وصنع
واوجد الي الاجزا البسيطة من مفهومه ونحذف دخوله في الغرض
فيه دخول عرضي فنقول اذا كان شي من الاشيا معدوما اذا هو موجود
بعد العدم بسبب شي ما فانا نقول له مفعول ولا نبالي الان كان احدهما
محمولا عليه الاخر مساويا او اعم او اخص حتي يحتاج مثلا الي ان يزداد
فيقال موجود بعد العدم بسبب ذلك الشي بتحرك من الشي ومباشرة
وبالة وقصد اختياري او غيره او بطبع او تولد او غير ذلك او شي
من مقابلات هذه فلسنا نلتفت الان الي ذلك علي ان الحق ان هذه
امور زايدة علي كون الشي مفعولا والذي يقابله ويكون بسببه
فانا نقول انه فاعل والدليل علي هذه المساواة انه لو قال قايل فعل
بالة او قصد او حركة او بطبع لم يكن اورد شيا ينقض كون الفعل
فعلا او يتضمن تكريرا في المفهوم لا اللفظ اما النقض فمثلا لو كان مفهوم
الفعل يمنع ان يكون بالطبع واما التكرير فمثلا لو كان مفهوم الفعل يدخل
فيه الاختيار فاذا قال فعل بالاختيار كان كانه قال انسان حيوان
واذا كان مفهوم الفعل او بعض مفهوم فليس يضرنا في غرضنا ففي مفهوم
الفعل وجود وعدم وكون ذلك الوجود بعد العدم كانه صفة لذلك
الوجود محمولة عليه واما العدم فليس يتعلق بفاعل ووجود المفعول

واما كون هذا الوجود موصوفا بانه بعد العدم فليس بفعل فاعل ولا جعل
جاعل اذ هذا الوجود لمثل هذا الجاير العدم لا يمكن ان يكون الا بعد العدم
فبقي ان يكون تعلقه من حيث هو هذا الوجود او تاوجود ما ليس بواجب الوجود
وكما اوجود ما سبق وجوده العدم **تكملة واشارة** الان
لنعتبر انه لاي الامرين يتعلق فنقول ان مفهوم كونه غير واجب الوجود
بذاته بل بغيره لا يمنع ان يكون احد القسمين احدهما واجب الوجود
بغيره دايما والثاني واجب الوجود بغيره وقتا ما فان هذين يحمل عليهما
واجب الوجود بغيره ويسلب عنهما واجب الوجود بذاته من حيث
المفهوم او يمنع شي من خارج واما مسبوق العدم فليس له الا وجه
واحد وهو في مفهومه اخص من مفهوم الاول والمفهومات جميعا
يحمل عليها التعلق بالغير واذا كان معنيان احدهما اعم من الاخر ويحمل
علي مفهوميهما معني فان ذلك المعني للاعم بذاته اولا وللاخص بعده لان
ذلك المعني لا يلحق الاخص الا وقد لحق الاعم من غير عكس حتي لو جاز هاهنا
ان لا يكون مسبوق العدم يجب وجوده لغيره ويمكن له في حد نفسه
لم يكن هذا التعلق فبان ان هذا التعلق هو بسبب الوجه الثاني
ولان هذه الصفة دايمة الحمل علي المعلولات ليس في حال الحدوث
فقط وهذا التعليق كان دايما وكذلك لو كان لكونه مسبوق العدم
فليس هذا الوجود دايما متعلقا بما يكون بعد العدم فقط حتي
يستغني بعد ذلك عن ذات الفاعل **تنبيه** الحادث بعد ما لم يكن
له قبل لم يكن فيه لقبلية الواحد التي هي علي الاثنين حتي يكون بها
ما هو قبل وما هو بعد معا في حصول الوجود بل قبلية قبل لا يثبت

مع البعد ومثل هذا فقبليته تجدد بعديته بعد قبليته باطلة وليست
تلك القبلية هو نفس العدم فان العدم قد يكون بعد ولا ذات الفاعل فقد
يكون قبل ومع بعد فهو شيء اخر لا زال فيه تجدد وتصرم على الاتصال
وقد علمت ان الاتصال الذي يوازي الحركات في المقادير لن يأتلف
من غير منقسمات **اشارة** ولان التجدد لا يمكن الا مع تغير حال وتغير
الحال لا يمكن الا لذي قوة بغير حال اعني الموضوع فهذا الاتصال اذا
متعلق بحركة ومتحرك اعني تغير ومتغير لا سيما فيما يمكن ان يتصل ولا
ينقطع وهو الوضعية الدورية وهذا الاتصال يحتمل التقدير فان
قد لا يكون اقرب وقد يكون ابعد فهو كم مقدر للتغير وهذا هو
الزمان وهو كمية الحركة لا من جهة المسافة بل من جهة التقدم
والتاخر اللذين لا يجتمعان **اشارة** كل حادث فقد كان قبل حدوثه
ممكن الوجود فكان امكان الوجود حاصلا وليس هو قدرة القادر عليه
والا لكان اذا قيل في المحال انه غير مقدور عليه لانه غير ممكن في نفسه
فقد قيل انه غير مقدور عليه لانه غير مقدور عليه او انه غير
ممكن في نفسه لانه غير ممكن في نفسه فتبين اذا ان هذا الامكان
غير كون القادر عليه قادرا وليس شيئا معقولا بنفسه يكون وجوده
لا في موضوع بل هو اضافي فيفتقر الى موضوع فالحادث يتقدمه
قوة وجود وموضوع **تنبيه** الشيء يكون بعد الشيء من وجوه
كثيرة مثل البعدية الزمانية والمكانية وانما نحتاج الان من الجملة
الى ما كان باستحقاق الوجود وان لم يمتنع ان يكون بالزمان معا
وذلك اذا كان وجود هذا عن اخر ووجود الاخر ليس عنه فما استحق

لان الذي يفضل به ... على الانسانية اعراض ولوازم لاسباب
في مادته التي منها خلق وفي رحم امه وفي غير ذلك عرضت
له لا يبعد علينا ان يقدر عروض اضدادها في اول تكونه
ويكون هو بعينه وليس كذلك نسبة الانسانية اليه
ولا نسبة الحيوانية الى الانسانية والفرسية وذلك لان
الحيوان الذي كان يكون انسانا اما ان يتم تكونه مما يكون
منه فيكون انسانا او اما ان لا يتم تكونه فلا يكون لا ذلك الحيوان
ولا ذلك الانسان وليس يحتمل التقدير المذكور من اجل انه لو لم
يلحقه لواحقه لكانه انسانا بل لحقته اضدادها ومغايراتها
لكان يكون حيوانا غير انسان وهو ذلك الواحد بعينه
بل انما جعله حيوانا غير انسانا وهو ذلك ما يقدمه فيجعله
انسانا فان كان على غير هذه الصورة فهو على غير هذا
الحكم وليس ذلك على المنطقي **النهج الثاني في الالفاظ الخمسة**
المفردة والحد والرسم **اشارة** الى المقول في جواب ما هو الذي
هو الجنس والمقول في جواب ما هو الذي هو النوع كل محمول
كلي يقال على ما تحته في جواب ما هو فاما ان يكون حقائق
ما تحته مختلفة ليس بالعدد فقط واما ان يكون بالعدد
فقد مختلفا فاما ان يكون ما يتقوم به من الذاتيات فغير
مختلف اصلا فالاول يسمى جنسا لما تحته والثاني يسمى نوعا
ومن عادتهم ايضا ان يسموا كل واحد من مختلفات الحقائق
تحت القسم الاول نوعا له وبالقياس اليه على ان اسم النوع عند

انما يدل في الموضعين على معنيين مختلفين ومما يسهو
فيه المنطقيون ظنهم ان النوع في الموضعين جميعاً له
دلالة واحدة او مختلفة بالعموم والخصوص **اشارة**
الى ترتيب الجنس والنوع ثم ان الاجناس قد تترتب متصاعدة
والانواع تترتب متنازلة ويجب ان ينتهي فاما الى ماذا
ينتهي في التصاعد او في التنازل من المعاني الواقعة
عليها الجنسية والنوعية وما المتوسطات بين الطرفين
فمما ليس بيانه على المنطقي وان تكلفه تكلف فضولا
بل انما يجب عليه ان يعلم ان ههنا جنساً عالياً او اجناساً
عالية هي اجناس الاجناس وانواعاً سافلة هي انواع الانواع
واشياء متوسطة هي اجناس لما دونها وانواع لما فوقها
وان لكل واحد منها مرتبة خواص فاما ان يتعاطى
النظر في تعيينه اجناس الاجناس وماهيتها دون المتوسطات
والسافلة كان ذلك مهم وهذا غير مهم وخروج عن
الواجب وكثيرا ما الهم الاذهان بعدا عن الجادة
اشارة الى الفصل والذاتي الذي ليس يصلح ان يقال
على الكثيرين الذي كليته بالقياس اليهما قولا في جواب
ما هو فلا شك في انه يصلح للتمييز الذاتي لها عما يشا
ركها في الوجود او في جنس ما ولذلك يصلح ان يكون
مقولا في جواب اي شيء هو فان اي شيء انما يطلب به التمييز
المطلق عن شيء هو فان اي شيء انما يطلب به التمييز المطلق

فكل محدود فهو مركب من المعنى ويجب ان يعلم ان الغرض
في التحديد ليس هو التمييز كيف اتفق ولا ايضا بشرط
ان يكون من الذاتيات من غير زيادة اعتبار اخر
بل ان يتصور به المعنى كما هو واذا فرضنا ان شيئا
من الاشياء له بعد جنسه فصلان يساويانه كما قد يظن
ان الحيوان له بعد كونه جسما ذا نفس فصلان كا
لحساس والمتحرك بالارادة فاذا افرد احدهما كفى وجوده
في الحد الذي يراد به التمييز الذاتي ولم يكف في الحد
الذي يطلب به ان يتحقق ذات الشيء وحقيقته كما
هو ولو كان الغرض في التحديد هو التمييز بالذاتيات
كيف اتفق لكان قولنا للانسان جسم ناطق مائت حدا
وهم وتنبيه واذا كانت الاشياء التي تحتاج الى ذكرها في
الحد معدودة وهي مقومات الشيء لم تحتمل التحديد الا وجها
واحدا من العبارات التي تجمع المقومات على ترتيبها اجمع
ولا يمكن ان تؤخر العبارة ولا ان تطول لان ايراد
الجنس القريب يغني عن تعديد واحد واحد من المقومات
المشتركة اذ كان اسم الجنس يدل على جميعها دلالة
التضمن ثم يتم الامر بايراد الفصول وقد علمت انه اذا
زادت الفصول على واحد لم يحسن الايجاز والحذف
اذ كان الغرض بالتحديد تصور كنه الشيء كما هو ويتبعه
التمييز ثم لو تعمد متعمد او سها ساه او نسي ناس اسم الجنس

واتى بدله بحد الجنس لم نقل انه خرج عن ان يكون حادًا
مستعظمين صنيعه في تطويل الحد فلاذلك الايجاز محمود
ولا هذا التطويل مذموم كل الذم اذا احفظه فيه الواجب
من الجميع والترتيب وكثيرا ما ينتفع في الرسوم بزيادة
يزيد على الكفاية للتمييز وسنعلم الرسوم عن قريب ثم
قول القايل الحد قول وجيز كذا وكذا يتضمن بانا
لشي اضافي مجهول لان الوجيز غير محدود فربما كان
الشي وجيزا بالقياس الى شي طويلا بالقياس الى غيره و
استعمال امثال هذا في حدود امور غير اضافية خطا
ذكر لهم في كتبهم فليتذكروه اشارة الى الرسم
اما اذا عرف الشي بقول مولف من اعراضه وخواصه
التي تخصه جملتها بالاجتماع فقد عرف ذلك الشي برسمه
واجود الرسوم ما يوضع فيه الجنس اولا لتقييد ذات الشي
مثاله ما يقال للانسان انه حيوان مشا على قدميه عريض
الاظفار ضحاك بالطبع ويقال للمثلث انه الشكل الذي
له ثلث زوايا ويجب ان يكون الرسم لخواص واعراض بينة
للشي فان من عرف المثلث بانه الشكل الذي زواياه مثل
قايمتين لم يكن رسمه الا للمهندس اشارة الى اصناف
من الخطا تعرض في تعريف الاشيا بالحد والرسم اذ عرفت
نفعت بانفسها ودلت على اشكال لها في غيرها من القبيح
الفاحش ان يستعمل في الحدود الالفاظ المجازية والمستعارة

والغريبة والوحشية بل يجب ان يستعمل فيها الالفاظ الناصة
المعتادة فان اتفق ان لا يوجد للمعنى لفظ مناسب معتاد
فليخترع له لفظ من اشد الالفاظ مناسبة وليدل على ما
اريد به ثم يستعمل وقد يسهو المعرفون في تعريفهم فربما
عرفوا الشي بما هو مثله في المعرفة والجهالة كمن يعرف
الزوج بانه العدد الذي ليس بفرد وربما تخطوا ذلك فعرفوا
الشي بما هو اخفى منه كقول بعضهم ان النار هي الاسطقس
الشبيه بالنفس والنفس اخفى من النار وربما تعدوا ذلك
فعرفوا الشي بنفسه فقالوا ان الحركة هي النقلة وان
الانسان هو الحيوان البشري وربما تعدوا ذلك فعرفوا
الشي بما لا يعرف الا بالشي مصرحا او مضمرا اما المصرح
فمثل قولهم ان الكيفية ما بها تقع المشابهة وخلافها
ولا يمكنهم ان يعرفوا المشابهة الا بانها اتفاق في الكيفية
وانما يخالف المساواة والمشاكلة بانها اتفاق في الكيفية
لا في الكمية والنوع وغير ذلك ○ واما المضمر فهو
ان يكون المعرف به ينتهي تحليل تعريفه الى ان يعرف بالشي
وان لم يكن ذلك في اول الامر مثل قولهم ان الاثنين زوج
اول ثم يحدون الزوج بانه عدد ينقسم بمتساويين ثم يحدون
المتساويين بانهما شيئان كل واحد منهما يطابق الاخر
ثم يحدون الشيئين بانهما اثنان فلا بد من استعمال لفظ الاثنينية
في حد الشيئين من حيث هما شيئان وقد يسهو المعرفون فيكررون
الشي

في الحد حيث لا حاجة اليه فيه ولا ضرورة اعني الضرورة
التي يتفق في تحديد بعض المركبات والاضافيات وعلى
ما تعلم في غير هذا الموضع ومثال هذا الخطا قولهم
ان العدد كثرة مجتمعة من احاد والمجتمعة من الاحاد
هي الكثرة بعينها ومثل من يقول ان الانسان حيوان
جسماني ناطق والحيوان ماخوذ في حده الجسم حين يقال
انه جسم ذو نفس حساس متحرك بالارادة فيكونون
قد كرروا وهذا المثال الان قد نسينا بيان بعض ما سلف
مما سبقت اليه الاشارة ولكن الاعتبار مختلف واعلم
ان الذين يعرفون الشي بما لا يعرف الا بالشي هم في حكم
المكررين للمحدود بالحد **وهم وتنبيه** انه قد ظن بعض الناس
انه لما كان المتضايفان يعلم كل واحد منهما مع الاخر
انه يجب من ذلك ان يعلم كل واحد منهما بالاخر ويوخذ
كل واحد منهما في تحديد الاخر جهلا بالفرق بين ما لا يعلم
الشي الا معه وبين ما لا يعلم الشي الا به وما لا يعلم الشي
الا معه يكون لا محالة مجهولا مع كون ذلك الشي مجهولا
ومعلوما مع كونه معلوما وما لا يعلم الشي الا به يجب ان
يكون معلوما قبل الشي لا مع الشي ومن القبيح الفاحش ان
يكون الانسان لا يعرف ما الاب والابن فيسال ما الاب فقال هو
الذي ليس له ابن فيقول لو كنت اعلم الابن لما احتجت الى
استعلام الاب اذ كان العلم بهما جميعا معا ليس الطريق هذا

بل ها هنا ضرب من التلطف مثل ان يقول ان الاب حيوان يولد اخر
من نوعه من نطفته من حيث هو كذلك فليس في جميع اجزاء
هذا التلبيس شي يتقوم بالابن ولا فيه حواله ولا ملتفت الى ما
يقوله صاحب ايساغوجي في باب رسم الجنس بالنوع وقد تكلم
عليه في كتاب الشفا فهذا هو الان ما اردناه من الاشارة
الى تعريف التركيب الموجه نحو التصور ونحن منتقلون الى تعريف
التركيب الموجه نحو التصديق **النهج الثالث** في التركيب الخبري
اشارة الى اصناف القضايا هذا الصنف من التركيب الذي
نحن مجمعون على ان نذكره هو التركيب الخبري وهو الذي
يقال لقايله انه صادق فيما قاله او كاذب فاما ما هو مثل
الالتماس والدعا والاستفهام والتمني والترجي والتعجب ونحو ذلك
فلا يقال فيه صادق او كاذب الا بالعرض من حيث قد يعبر به
عن الخبر واصناف التركيب الخبري ثلاثة اولها الذي يسمى
الحملي وهو الذي يحكم فيه بان معنى محمول على معنى او ليس بمحمول
عليه مثاله قولنا الانسان حيوان او ان الانسان ليس بحيوان
فالانسان وما يجري مجراه في اشكال هذا المثال هو المسمى
بالموضوع وما هو مثل الحيوان ها هنا فهو المسمى بالمحمول
وليس حرف سلب والثاني والثالث يسمونهما الشرطي وهو
ما يكون التاليف فيه بين خبرين قد اخرج كل واحد منهما
عن خبريته الى غير ذلك ثم قرن بينهما ليس على سبيل ان يقال
ان احدهما هو الاخر كما كان في الحملي بل على سبيل ان احدهما

يلزم الاخر ويتبعه وهذا يسمى المتصل الوضعي او على سبيل
ان احدهما يعاند الاخر ويباينه وهذا يسمى المنفصل ومثال
الشرطي المتصل قولنا اذا وقع خط على خطين متوازيين
كانت الخارجة من الزوايا مثل الداخلة ولولا اذا وكانت
لكان كل واحد من القولين خبرا بنفسه ومثال
الشرطي المنفصل قولنا اما ان يكون هذه الزاوية حادة
او منفرجة او قائمة واذا حذفنا اما واو كانت هذه قضايا
فوق واحدة اشارة الى الايجاب والسلب الايجاب الحملي
هو مثل قولنا الانسان حيوان ومعناه ان الشيء الذي نفرضه
في الذهن انسانا كان موجودا في الاعيان او غير موجود
فيجب ان نفرضه حيوانا ونحكم عليه بانه حيوان من غير
زيادة متى وفي اي حال بل على ما يعم الموقت والمقيد ومقابليها
والسلب الحملي مثل قولنا الانسان ليس بجسم وحاله تلك
الحال والايجاب المتصل هو مثل قولنا ان كانت الشمس طالعة
فالنهار موجود اي اذا فرض الاول منهما المقرون به حرف الشرط
ويسمى المقدم لزمه الثاني المقرون به حرف الجزاء ويسمى التالي
او صحبه من غير زيادة شيء اخر بعد والسلب المتصل هو ما يسلب
هذا اللزوم او الصحبة مثل قولنا ليس اذا كانت الشمس طالعة
فالليل موجود والايجاب المنفصل مثل قولنا اما ان يكون
هذا العدد زوجا واما ان يكون فردا وهو الذي يوجب
الانفصال والعناد مثل قولنا ليس اما ان يكون هذا العدد زوجا

واما ان يكون فردا وهو الذي يوجب الانفصال والعناد
والسلب المنفصل هو ما يسلب الانفصال والعناد مثل قولنا
ليس اما ان يكون هذا العدد زوجا واما ان يكون
منقسما بمتساويين اشارة الى الخصوص والاهمال والحصر
اذا كانت القضية حملية وموضوعها شيء جزئي سميت
مخصوصة اما موجبة واما سالبة مثل زيد كاتب زيد ليس بكاتب
واذا كان موضوعها كليا ولم يبين كلية هذا الحكم بل
اهمل فلم يدل على انه عام اعني جميع ما تحت الموضوع او غير عام
سميت مهملة مثل قولنا الانسان في خسر ليس الانسان في خسر
فان كان ادخال الالف واللام يوجب تعميما وشركة وادخال
التنوين يوجب تخصيصا فلا مهمل في لغة العرب وليطلب ذلك
في لغة اخرى واما الحق في ذلك فلصناعة النحو ولا تخلطها
بغيرها وان كان موضوعها كليا وبين قدر الحكم فيه وكيفيته كميته
موضوعه فان القضية تسمى محصورة فان كان بين ان الحكم
عام سميت القضية كلية وهي اما موجبة مثل قولك كل
انسان حيوان واما سالبة مثل قولك ليس ولا واحد من الناس
بحجر وان كان انما بين ان الحكم في البعض ولم يتعرض للباقي
او تعرض بالخلاف فالمحصورة جزئية اما موجبة كقولنا بعض الناس
كاتب واما سالبة مثل قولنا ليس بعض الناس بكاتب او ليس كل
انسان بكاتب فان نحو ايهما ولحد وليسا يعمان في السلب واعلم
انه ان كان في لغة العرب قد يدل بهما الالف واللام على العموم فانه

كميته
صح
اعني الايجاب في السلب

قد يدل به على نفس الطبيعة وهناك لا يكون موقع تعيين
الالف واللام موقع كل الا ترى انك تقول الانسان عام
ونوع ولا تقول كل انسان عام ونوع وتقول الانسان
هو الضحاك ولا تقول انسان هو الضحاك وقد يدل به
على جزئي جرى ذكره او عرف حاله كقول الرجل وتعني
به واحدا بعينه وتكون القضية حينئذ مخصوصة
واعلم ان اللفظ الحاصر يسمى سورا مثل كل وبعض ولا
واحد ولا كل ولا بعض وما يجري هذا المجرى مثل طرا
واجمعين ومثل هيچ في الفارسية في السلب الكلي اشارة
الى حكم المهمل واعلم ان المهمل ليس يوجب التعميم لانه انما يدل
فيه طبيعة يصلح ان توخذ كليه ويصلح ان توخذ جزئيه
فاخذها الساذج بلا قرينة مما لا يوجب ان يجعلها كليه
ولو كان ذلك يقتضي عليها بالكليه والعموم لكانت
طبيعة الانسان تقتضي ان يكون عامة فما كان الشخص
الواحد يكون انسانا لكنها لما كانت تصلح ان توخذ
كليه وهناك تصلح ان توخذ جزئيه ايضا فان المحمول
على الكل محمول على البعض ايضا وكذلك المسلوب
ويصلح ان توخذ جزئيه ففي الحالتين يصدق الحكم بها جزئيا
فالمهملة في قوة الجزئية وكون القضية جزئية الصدق
تصريحا لا يمنع ان يكون مع ذلك كليه الصدق فليس
اذا حكم على البعض بحكم وجب من ذلك ان يكون الباقي بالخلاف

فالمهمل وان كان بصريحه في قوة الجزئي فلا مانع ان يصدق
كليا اشارة الى حصر القضايا الشرطيه واهمالها والشرطيات
ايضا قد يوجد فيها اهمال وحصر فانك اذا قلت كلما كانت
الشمس طالعة فالنهار موجود او قلت دايما اما ان يكون العدد
زوجا واما ان يكون فردا فقد حصرت الحصر الكلي الموجب
واذا قلت ليس البتة اذا كانت الشمس طالعة فالليل موجود
او قلت ليس البتة اما ان يكون الشمس طالعة واما ان يكون
النهار موجودا فقد حصرت الحصر الكلي السالب واذا
قلت قد يكون اذا طلعت الشمس والسما متغيمة او قلت
قد يكون اما ان يكون في الدار زيد واما ان يكون
عمرو فقد حصرت الحصر الجزئي الموجب واذا قلت ليس
كلما كانت الشمس طالعة فالسما مصحية او قلت ليس دايما
اما ان يكون الحمى صفراويه واما ان يكون دمويه فقد حصرت
الحصر الجزئي السالب اشارة الى تركيب الشرطيات من
الحمليات يجب ان يعلم ان الشرطيات كلها تنحل الى الحمليات ولا
تنحل في اول الامر الى اجزا بسيطة واما الحمليات فانها
هي التي تنحل الى البسايط او ما في قوة البسايط اول انحلالها
والحملية اما ان يكون جزءاها بسيطين كقولنا الانسان
مشا او في قوة البسيط كقولنا الحيوان الناطق المايت
من مشا او في قوة البسيط كقولنا الحيوان المايت او كل
مستقل بوضع قدميه ورفع الاخرى وانما كان هذا في قوة بسيط.

لان المراد به شيء واحد في ذاته او معنى يمكن ان يدل عليه
بلفظ واحد اشارة الى العدول والتحصيل وربما كان
التركيب من حرف السلب مع غيره كمن يقول زيد غير
بصير ويعني بغير البصير الاعمى او معنى اعم منه
وبالجملة ان يجعل الغير مع البصير ونحوه لشيء واحد ثم
يثبته او يسلبه فيكون العدم وبالجملة حرف السلب
جزءا من المحمول فان اثبت المجموع كان ايجابا وان
سلبته كان سلبا كما تقول زيد ليس غير بصير ويجب
ان يعلم ان حق كل قضية حملية ان يكون لها مع معنى
الموضوع والمحمول معنى الاجتماع بينهما وهو ثالث
معنييهما واذا اوحي ان يطابق باللفظ بعدده استحق
بهذا الثاني لفظا ثالثا يدل عليه وقد يحذف ذلك
في لغات كما يحذف تارة في لغة العرب اصلا كقولنا زيد كاتب
وحقه ان يقال زيد هو كاتب وقد لا يمكن حذفه في بعض
اللغات كما في الفارسية الاصلية وهذه اللفظة تسمى رابطة
واذا ادخل حرف السلب على الرابطة فقيل مثلا زيد ليس
هو بصيرا فقد دخل النفي على الايجاب فرفعه وسلبه
واذا دخلت الرابطة على حرف السلب جعلته جزءا من
المحمول وكانت القضية ايجابا كقولك زيد هو غير
بصير وربما يضاعف في مثل قولك زيد ليس هو غير بصير
فكانت الاولى داخلة على الرابطة للسلب في الثانية داخل

عليها الرابطة جاعله اياها جزءا من المحمول والقضية
التي محمولها هكذا تسمى معدولة ومتغيرة وغير محصلة
وقد يعتبر ذلك في جانب الموضوع ايضا فاما ان المعدول
يدل على العدم المقابل او على غيره ولا شيء ج ب اي على
الوجه الذي ذكرناه كان نقيضه المقابل له ما يفهم من
قولنا بعض ج دائما ايجاب ب او سلبه لانه اذا سبق
الحكم ان كل ج ينفى عنه ب وقتا ما لا دائما اولا بال
الضرورة فانما يقابله ان يكون نفي دائما او اثبات دائما
ولا تجد له قضية او قسمة فيها مقابلة او بصير وجوديا نقيض
ونقيض قولنا ج ب انما هو بالوجود ب ونقيض قولنا
ليس بعض ج ب اي ليس بهذا المعنى قولنا ليس كل ج
اما دائما ب واما دائما ليس ب ولا نظن ان قولنا ليس
بالاطلاق شيء من ج ب الذي هو نقيض قولنا بالاطلاق
ليس شيء من ج ب لان الاولى قد يصدق مع قولنا بالضرورة
كل ج ب ولا يصدق مع الاخرى فان اردنا ان نجد المطلقة
نقيضا من جنسها كانت الحيلة ان نجعل المطلقة اخص مما
يوجبه نفس الايجاب او السلب المطلقين وذلك مثلا انما
يوجبه نفس ان يكون الكلي الموجب المطلق هو الذي كذب
ليس انما الحكم في كل واحد فقط بل وفي كل زمان كون الموضوع
على ما وصف به ووضع معه على ما يجب ان يفهم من اللفظ
المعتاد في العبارة عنه في السلب الكلي حتى يكون قولنا

كل ج ب انما يصدق اذا كان كل واحد من ج ب في
كل زمان له وفي كل وقت حتى اذا كان في وقت ما
موصوفا بانه ج بالضرورة او بغير الضرورة وفي ذلك
الوقت لا يوصف بب كان هذا القول كاذبا كما يفهم
من اللفظ المتعارف في السلب الكلي فاذا اتفقنا على
هذا كان قولنا ليس بعض ج ب على الاطلاق نقيضا
لقولنا كل ج ب وقولنا بعض ج ب على الاطلاق نقيضا
للسالبة الكلية لكنا نكون قد شرطنا زيادة على نقيضه
مجرد الاثبات والنفي ومع ذلك فلا يكون نا مطلق
وجودي لهذا الشرط لانه ليس اذا كان كل ج ب كل
وقت يكون فيه ج يكون بالضرورة ما دام موجود الذات
وقد عرف هذا القوم الذين سبقونا لا يمكنهم في
امثلتهم واستعمالاتهم ان يصالحونا على مثل هذا
وبيان هذا فيه طول وان كانت الحيلة ايضا ان نجعل قولنا
كل ج ب انما نقصد فيه قصد زمان بعينه لا يعم
كل آحاد ج بل كل ما هو ج موجودا في ذلك الزمان
وكذلك قولنا ليس شيء من ج ب اي من جهات زمان موصوف
بعينه وحينئذ فانا اذا احفظنا في الحرس ذلك الزمان
بعينه بعد ساير ما يجب ان يحفظ مما حفظه سهل صح
التناقض وقد قضى بها قوم لكنهم ايضا ليس يمكنهم
ان يستمروا على مراعاة هذا الاصل ومع ذلك فيحتاجون

الى ان يعرضوا عن مراعاة شرائط لها غناء وليرجع في
تحقيق ذلك الى كتاب الشفا اشارة الى التناقض
ساير ذوات الجهة اما الدائمة فنقيضها الحري على
نحو مناقضة الوجودية التي بحسب الحيلة الاولى ويعرف
منه فليعرف من ذلك واما قولنا بالضرورة كل ج ب
فنقيضه ليس بالضرورة كل ج ب اي بل ممكن بالامكان
الاعم دون الاخص والخاص ان لا يكون بعض ج ب
ويلزمه ما يلزم هذا الامكان في هذا الموضع واما قولنا
بالضرورة لا شيء من ج ب فنقيضه ليس بالضرورة
لا شيء من ج ب اي بل ممكن ان يكون بعض ج ب بذلك
الامكان دون امكان اخر وقولنا بالضرورة بعض ج ب
يقابله على ذلك القياس المذكور قولنا ممكن ان لا يكون
شيء من ج ب اي الامكان الاعم وقولنا بالضرورة ليس
بعض ج ب يقابله على ذلك القياس قولنا ممكن ان يكون
كل ج ب اي الامكان الاعم وهذا الامكان لا يلزم
سالبة موجبة ولا موجبة سالبة فاحفظ ذلك ولا تنبه
فيه سهو الاولين وقولنا ممكن ان يكون كل ج ب بالامكان
الاعم يقابله على سبيل النقيض ليس يمكن ان يكون كل ج ب
ويلزمه بالضرورة ليس بعض ج ب وتتم انت من نفسك
ساير الاقسام على القياس الذي استفدته وقولنا ممكن ان
يكون كل ج ب بالامكان الخاص يقابله ليس يمكن ان يكون

كل ج ب ولا يلزمه انه ممتنع ان يكون ذلك اكثر من لزوم انه
واجب بل لا يلزمه من باب الضرورة شيء فاحفظ هذا
وقولنا ممكن ان لا يكون شيء من ج ب بهذا الامكان
يقابله ليس بممكن ان لا يكون شيء من ج ب وكان هذا
القايل يقول بل واجب ان يكون من ج ب او ممتنع وكانه
~~يقول بل واجب ان يكون شيء من ج ب~~ او بالضرورة
ليس بعض ج ب وليس يجمع هذين امر جامع يمكننا في الحال
ان نعبر عنه عبارة ايجابية حتى يكون نقيض السالبة الممكنة
موجبة ثم ما الذي يحوج الى ذلك ومن المعلوم قولنا ممكن
ان لا يكون في الحقيقة ايجاب هذا واما قولنا ممكن ان يكون
بعض ج ب بهذا الامكان فناقضه قولنا ليس بممكن ان
يكون شيء من ج ب اي بل اما ضروري ان يكون واما ضروري
ان لا يكون وقولنا ممكن ان لا يكون بعض ج ب يناقضه
قولنا ليس بممكن ان لا يكون بعض ج ب اي بل بالضرورة
يكون كل ج ب او بالضرورة يكون لا شيء من ج ب فهكذا
يجب ان يفهم حال التناقض في ذوات الجهة وتخلى
عما يقولون **اشارة** الى عكس المطلقات العكس هو
ان تجعل المحمول في القضية موضوعا والموضوع محمولا
مع حفظ الكيفية وبقاء الصدق او الكذب بحاله وقد جرت
العادة ان يبدا بعكس السالبة المطلقة الكلية ويبين
انها منعكسة مثل نفسها والحق انها ليس عكس الا بشيء من الحيل

بالضرورة بعض ج

عن المشاركات في معنى الشيء فما دونها وهذا هو المسمى بالفصل
وقد يكون فصلا للنوع الاخير كالناطق مثلا للانسان
وقد يكون للنوع المتوسط فيكون فصلا لجنس نوع اخير
مثل الحساس فانه فصل للحيوان وفصل جنس الانسان وليس
جنسا للانسان وان كان ذاتيا اعم منه فيعلم من هذا
انه ليس كل ذاتي اعم جنسا ولا مقولا في جواب ما هو وكل
وكل فصل فانه بالقياس الى النوع الذي هو فصله مقوم
وبالقياس الى جنس ذلك النوع مقسم **اشارة الى الخاصة**
والعرض العام فاما الخاصة والعرض العام فمن المحمولات
العرضية والخاصة منهما ما كان من اللوازم او العوارض
غير المقومة لكلي ما واحد من حيث ليس لغيره وسواء كان
نوعا اخيرا او غير اخير وسواء عم الجميع او لم يعم واما العرض
العام فما كان منهما موجودا في كلي وغيره عم الجزئيات
كلها او لم يعم وافضل الخواص ما عم النوع واختص به وكان
لازما لا يفارق الموضوع وانفعها في تعريف الشيء به ما كان
بين الوجود له مثال الخاصة الضحاك للانسان وكون الزوايا
من المثلث مثل قائمتين مثال العرض العام الابيض البيضاني
وربما قالوا العرض مطلقا مجردا عنه العام ويختلفوا
المنطقيين يذهبون الى ان هذا العرض هو العرض الذي
يقابل الجوهر وليس هذا من ذلك بشيء بل معنى هذا العرض
العرضي وقد يكون الشيء بالقياس الى كلي خاصة وبالقياس

الى ما هو اخص منه عرضا عاما فان المشي والاكل من
الخواص الحيوان وهو من الاعراض العامة بالاضافة
الانسان **تنبيه** فصل الالفاظ الخمسة وهي الجنس
والنوع والفصل والخاصة والعرض العام لتشترك
في انها تحمل على الجزئيات الواقعة تحتها بالاسم والحد
اشارة الى رسوم الخمسة فالجنس يرسم بانه كلي يحمل
على اشيا مختلفة الحقائق في جواب ما هو والفصل يرسم
بانه يرسم كلي يحمل على الشيء في جواب ما هو والفصل
يرسم بانه اي شيء هو في جوهره والنوع يرسم باحد المعنيين
انه كلي يحمل على اشيا لا تختلف الا بالعدد في جواب ما هو
ويرسم بالمعنى الثاني انه كلي يحمل عليه الجنس وعلى غيره
حملا ذاتيا اوليا والخاصة ترسم بانها كلية يقال على
ما تحت حقيقة واحدة فقط قولا غير ذاتي والعرض
العام يرسم بانه كلي يقال على ما تحت حقيقة واحدة
وعلى غيرها حملا غير ذاتي **اشارة الى الحد** الحد
قول دال على ماهية الشيء ولا شك في انه يكون مشتملا
على مقوماته اجمع ويكون لا محالة مركبا من جنسه
وفصله لان مقوماته المشتركة هي جنسه ومقومه
الخاص هو فصله وما لم يجتمع للمركب ما هو مشترك
وما هو خاص لم تجتمع للشيء حقيقته المركبة وما لم يكن
للشيء تركيب في حقيقته لم يكن ان تدرك عليه بقول

الشكل الاول قد وجد كاملا فاضلا جدا يكون قياسيته ضرورية
النتيجة بينة بنفسها لا تحتاج الى حجة كذلك وجد الذي هو
عكسه بعيدا عن الطبع تحتاج في ابانة قياسيته ما ينتج منه الى
كلفة متضاعفة ولا يكاد يسبق الى الذهن والطبع قياسيته ووجد
القسمان الباقيان وان لم يكونا بينين قياسية ما فيهما من الاقيسة
قريبين من الطبع يكاد الطبع الصحيح يفطن لقياسيتهما قبل ان
ينبه ذلك او يكاد ما ان ذلك يسبق الى الذهن من نفسه فليحط
لمية قياسيته عن قرب واحد اصار لهما قبول لعكس الاول
اطراح وصارت الاشكال الاقترانية الحملية ثلثة ولا ينتج شيء
منها عن جزئيتين فاما عن سالبتين ففيه نظر سيشرح لك ان شاء الله
الشكل الاول هذا الشكل من شرطه ان يكون قياسا منتج
القرينة ان يكون صغراه موجبة او في حكمها ان كانت ممكنة
او وجودية وكانت يصدق ايجابا كما يصدق سلبا فيدخل اصغره
في الاوسط ويكون كبراه كلية لينال ما في حكمها الى الاصغر لعمومه
جميع ما يدخل في الاوسط وقرائنه القياسية بينة الانتاج فانه اذا
كان كل ج هو ب ثم قلت كل ب هو بالضرورة او بغير الضرورة
ا كان ج ايضا ا على تلك الجهة وكذلك اذا قلت بالضرورة
لا شيء من ب ا او بغير الضرورة دخل ج تحت الحكم لا محالة
وكذلك اذا قلت بعض ج ب ثم حكمت على ب اي حكم
كان من كل ايجاب او سلب بعد ان يكون عاما للكل ب دخل ذلك
البعض من ج الذي هو ب فيه فيكون قرائنه القياسية هذه الاربع

الملتفت اليها نسخه

وذلك اذا كان كل ج ب بالفعل كيف كان فاما اذا
كان كل ج ب بالامكان فليس يجب ان يتعدى الحكم من
ب الى ج تعديا بينا لكنه ان كان الحكم على ب
بامكان كان هناك امكان امكان وهو قريب من ان يعلم
الذهن انه امكان فانما يمكن ان يمكن قريب عند الطبع
الحكم بانه ممكن لكنه اذا كان كل ج ب بالامكان الحقيقي
الخاص وكل ب ا بالاطلاق جاز ان يكون ج ا بالفعل
وجاز ان يكون بالقوة وكان الواجب ما يعمها من الا
مكان العام فان كان ب ا بالضرورة فالحق ان النتيجة
تكون ضرورية ولنورد في تبيان ذلك وجها قريبا فنقول
لان ج اذا صار ب صار محكوما عليه ان ا محمول عليه بالضرورة
ومعنى ذلك انه لا يزول عنه البتة ما دام موجود الذات ولا
كان زايلا عنه لا ما دام ب فقط ولو كان انما حكم عليه بانه
ا عند ما يكون ب لا عند ما لا يكون ب كان قولنا كل ب
ا بالضرورة كاذبا على ما علمت لان معناه موصوف بانه ب
دايما او غير دايم فانه موصوف بالضرورة انه ا ما دام موجود الذات
كان ب او لم يكن لكن الصغرى اذا كانت ممكنة او مطلقة يصدق
معها السالبة جاز ان يكون سالبة وينتج لان الممكن الحقيقي
سالبة في حكم موجبة فيكون اذا النتيجة في كيفيتها وجهتها
تابعة للكبرى في كل موضع من قياسات هذا الشكل الا اذا
كانت الصغرى ممكنة خاصة سالبة والكبرى في وجوديه فان النتيجه

التي قيلت من قبل فانه يمكن ان يسلب الضحاك سلبا عن كل
واحد بالفعل من الناس ولا يجب ان يسلب الانسان عن شي بالاطلاق
من الضحاكين فربما كان شي من الاشيا يسلب عن شي لا
يكون موجودا الا له فلا يمكن سلب ذلك الشي عنه والحجة فثة
التي يحتجون بها لا يلزم الا ان يوخذ المطلقة على احد الوجهين
الاخرين واما ان تلك الحجة كيف هي فهي انا اذا قلنا ليس
ولا شي من ج ب فيلزم ان يصدق ليس ولا شي من ب ج المطلقة
والا صدق نقيضها وهو ان بعض ب ج المطلقة فليفرض
ذلك البعض شيا معينا فليكن د فيكون د نفسها ج و ب معا فيكون
شي مما هو ج ب وذلك الشي هو د المفروض لان العكس الجزئي
الموجب اوجبه فانا لم نعلم بعد انعكاس الجزئي الموجب وقد
كنا قلنا لا شي مما هو ج ب هذا محال واما الجواب عنها فهو
ان هذا ليس بمحال اذا اخذ السلب مطلقا لا بحسب عادة العبارة
فقط فقد علمت انهما في المطلقة يصدقان كما يصدق سلب
الضحاك بالفعل السلب المطلق عن كل واحد من الناس وايجابه على
بعضهم واما على الوجهين الاخرين من الاطلاق فان السالبة تنعكس
على نفسها بهذه الحجة بعينها واما الحجة المحدثة التي لهم
من طريق المباينة التي احدثت بعد ذلك المعلم الاول فلا
نحتاج الى ان نذكرها فانها وان اعجب بها قوم مزورة
وقد بيناها في هذا الكتاب الشفا واما الكلية الموجبة
فانها لا يجب ان ينعكس كلية فربما كان المحمول اعم من الموضوع ولا يجب

ايضا ان ينعكس مطلقة صرفة بلا ضرورة فانه ربما كان المحمول
غير ضروري للموضوع والموضوع ضروري للمحمول
مثل التنفس لذي الرية من الحيوان فانه وجودي ليس بدائم
اللزوم ولكنه ضروري له الحيوان ذو الرية فان كل
متنفس فانه بالضرورة حيوان ذو رية بل انما ينعكس المطلقة
عامة تحتمل الضرورة لكن الكلية الموجبة يصح عكسها
جزئيا موجبا لا محالة فانه اذا كان كل ج ب كان لنا ان نجعل
شيئا معينا هو ج د فيكون ذلك الجيم ب وذلك البا
ج وكذلك الجزئية الموجبة ينعكس مثل نفسها فان الكلي
والجزئي الموجبان من المطلقات التي لها من جنسها
نقيض نبرهن على انها ينعكس جزئية من طريق انه ان لم
يكن حقا ان بعض ج د فلا شيء من ج د واما الجزئية السالبة
فلا عكس لها فانه يمكن ان لا يكون كل ج د ثم يكون
كل ب ج ليس ليس كل ب ج مثل ان الحق هو انه ليس بعض
الناس بضحاك وليس يمكن ان لا يكون شيء مما هو ضحاك ضحاك بالفعل
بالفعل انسانا اشارة الى عكس الضروريات واما السالبة
الكلية الضرورية فانها ينعكس مثل نفسها فانه اذا كان
بالضرورة د مسلوبة عن كل ج ثم امكن ان يوجد بعض
بعض د ج وفرض ذلك انعكس ذلك وكان بعض ج د
على مقتضى الاطلاق الذي يعم الضروري وغيره وهذا لا
لا يصدق البتة مع السلب الضروري المنافي بل صدقه معه

محال فما ادى اليه محال ولك ان تبين ذلك بالافتراض فتجعل
ذلك البعض د فيجد بعض ما هو ج قد صار د والكلية
الموجبة الضرورية ينعكس على نفسها جزئية موجبة بما
بين من حكم المطلق العام ولكن لا يجب ان ينعكس ضرورية
فانه يمكن ان يكون عكس الضروري ممكنا فانه يمكن ان يكون
ج كالضحاك ضروريا له ب كالانسان و ب كالانسان
غير ضروري له ج كالضحاك ومن قال غير هذا
بالضرورة واشباه يحال فيه فلا تصدقه فعكسها اذا الامكان العام
والموجبة الجزئية بالضرورة ينعكس ايضا جزئية على ذلك
القياس والسالبة الجزئية الضرورية لا ينعكس كما علمت
ومثاله بالضرورة ليس كل حيوان انسانا ثم كل انسان حيوان
ليس ليس كل انسان حيوانا اشارة الى عكس الممكنات واما
القضايا الممكنة فليس يجب لها عكس في السلب فانه ليس اذا لم يمتنع
بل امكن ان يكون لا شيء من الناس يكتب ولا يمتنع ان لا يكون
احد يجب ان يمكن ان لا يكون احد ممن يكتب انسانا او بعض
من يكتب انسانا وكذلك هذا المثال يبين الحال في
الممكن الخاص الاخص فان الشيء قد يجوز ان ينفى عن شيء وذلك
الشيء لا يجوز ان ينفى عنه لانه موضوعه الخاص الذي لا يعرض
الا له واما في الايجاب فيجب لها عكس ولكن ليس يجب ان
تسمع يكون في الممكن الخاص مثل نفسه ولا تسمع الى من يقول ان
الشيء اذا كان ممكنا غير ضروري لموضوعه ان موضوعه

يكون كذلك له وتامل المتحرك بالارادة كيف هو من الممكنات
الحيوان ضروري له ولا تلتفت الى تكلفات قوم فيه بل كل
اصناف الامكان ينعكس في الايجاب بالامكان الاعم فانه
اذا كان كل ج ب بالامكان او بعض ج ب بالامكان
فبعض ب ج بالامكان الاعم والا فليس يمكن ان يكون
شيء من ب ج فبالضرورة على ما علمت لا شيء من ب ج
بالضرورة ينعكس لا شيء من ج ب هذا خلف وربما قال
قائل ما بالكم لا تعكسون السالبة الممكنة الخاصة وقوتها
قوة الموجبة فنقول ان السبب في ذلك انها اعني الموجبة
انما تنعكس الى موجب من باب الامكان الاعم فلا تحفظ
الكيفية ولو كان يلزم عكسها من الممكن الخاص لم يمكن
ان يقلب من الايجاب الى السلب فيعود الكيفية في العكس
لكن ذلك غير واجب وقوم يدعون للسالب الجزوي الممكن
عكسا بسبب انعكاس الموجب الجزوي الذي في قوته وحسبانهم
ان في ذلك يكون خاصا ايضا ويعود الى السلب وظنهم
باطل قد تحققته مما سمعته ومن هذا المثال قولنا
يمكن ان يكون بعض الناس ليس بضحاك ولا نقول يمكن
ان يكون بعض ما هو ضحاك ليس بانسان النهج السادس
اشارة الى القضايا من جهة ما يصدق بها ونحوه اصناف
القضايا المستعملة فيما بين القايسين ومن يجري مجراهم
اربعة مسلمات ومظنونات وما معها ومشبهات بغيرها

ومخيلات فالمسلمات اما معتقدات واما ماخوذات والمعتقدات
اصنافها ثلاثة الواجب قبولها والمشهورات والوهميات
والواجب قبولها اوليات ومشاهدات ومجربات وما معها
من الحدسيات والمتواترات وقضايا قياساتها معها فاسدا
بتعريف الحال الواجب قبولها وانواعها من هذه الجملة فاما
الاوليات فهي القضايا التي توجبها العقل الصريح لذاته
وغريزته لا لسبب من الاسباب الخارجة عنه فانه كلما
وقع للعقل التصور لحدودها بالكنه وقع له التصديق فلا يكون
للتصديق فيه توقف الا على وقوع التصور والفطانة للتركيب
ومن هذه ما هو جلي للكل لانه واضح تصور الحدود ومنه
ما ربما خفي وافتقر الى تامل لخفاء في تصور حدوده فانه اذا
التبس التصور التبس التصديق وهذا القسم لا يتوعر على مشتبه
الاذهان المشتعلة النافذة في التصور واما المشاهدات
فكالمحسوسات وهي القضايا التي انما تستفيد التصديق بها
من الحس مثل حكمنا بوجود الشمس وكونها مضيئة وحكمنا
بان النار حارة وكقضايا اعتبارية بمشاهدة قوى غير
الحس مثل معرفتنا بان لنا فكرة وان لنا خوفا وغضبا وانا نشعر
بذواتنا وبافعال ذواتنا واما المجربات فهي قضايا واحكام
تتبع مشاهدات منا تتكرر فيفيد اذكارا بتكررها فيتاكد
منها عقد قوي لا نشك فيه وليس على المنطقي ان يطلب السبب
في ذلك بعد ان لا يشك في وجوده وربما اوجبت التجربة قضاء جزما

وربما اوجبت قضايا اكثر ولا تخلو عن قوة ما قياسية خفية تخالط
المشاهدات وهذا مثل حكمنا بان الضرب بالخشب مولم وانما تنعقد
التجربة اذا امنت النفس كون الشي بالاتفاق وينضاف اليه
احوال الهيئة فينعقد التجربة وما يجري مجرى المجربات
الحدسيات وهي قضايا مبدا الحكم بها حدس من النفس قوي
جدا ازال معه الشك واذعن له الذهن فلو ان جاحدا جحد ذلك
لانه لم يتول الاعتبار الموجب لقوة ذلك الحدس او على سبيل
المناكدة لم يتات ان يحقق له ما يتحقق عند الحادس مثل
قضايانا بان نور القمر من الشمس لهيات تشكل النور فيه وفيها
ايضا قوى قياسية شديدة المناسبة المجربات وكذلك القضايا
المتواترة وهي التي يسكن اليها النفس سكونا تاما يزول معه
الشك لكثرة الشهادات مع امكانه بحيث يزول الريب عن وقوع
تلك الشهادات على سبيل الاتفاق والتواطؤ وهذا مثل اعتقادنا
بوجود مكة ووجود جالينوس واقليدس وغيرهما ومن حاول
ان يحصر هذه الشهادات في مبلغ عدد فقد احال فان ذلك
ليس متعلقا بعدد يوثر الزيادة والنقصان فيه وانما المرجع فيه الى
مبلغ يقع معه اليقين فاليقين هو القاضي بتوافي الشهادات
لا عدد الشهادات وهذا ايضا لا يمكن ان يقنع جاحدها او يسكت
بكلام واما القضايا التي معها قياساتها فهي قضايا انما يصدق
بها لاجل وسط لكن ذلك الوسط ليس مما يعزب عن الذهن فيحوج
الذهن فيه الى طلب بل كلما اخطر حدي المطلوب بالبال اخطر

الوسط بالبال مثل قضائنا بان الاثنين نصف الاربعة وقد
استقصينا القول في تعديد اصناف القضايا الواجب قبولها
من جملة المعتقدات من جملة المسلمات واما المشهورات من
هذه الجملة فمنها ايضا هذه الاوليات ونحوها مما يجب قبوله
لا من حيث هو واجب قبولها بل من حيث عموم الاعتراف
بها ومنها الآراء المسماة بالمحمودة وربما خصصناها باسم المشهورة
اذ لا عمدة لها الا الشهرة وهي آراء لو خلي الانسان وعقله
المجرد ووهمه وحسه ولم يؤدب بقبول قضاياها والاعتراف
بها ولم يمل الاستقراء بظنه القوي الى حكم لكثرة الجزئيات ولم يستدع
اليها ما في طبيعة الانسان من الرحمة والخجل والانفة والحمية
وغير ذلك لم يقض بها الانسان طاعة لعقله او وهمه او
حسه مثل حكمنا ان سلب مال الانسان قبيح وان الكذب
قبيح لا ينبغي ان يقدم عليه ومن هذا الجنس ما يسبق الى وهم
كثير من الناس وان صرف كثيرا منهم عند الشرع من قبح عنه
ذبح الحيوان اتباعا لما في غريزة الانسان من الرقة لمن تكون
غريزته كذلك وهم اكثر الناس وليس شي من هذا يوجبه العقل
الساذج ولو توهم الانسان نفسه وانه خلق دفعة تام العقل
ولم يسمع ادبا ولم يطع انفعالا نفسانيا او خلقيا لم يقض في امثال
هذه القضايا بشي بل امكنه ان يجهله ويتوقف فيه وليس كذلك
حال قضائه ان الكل اعظم من الجزء وهذه المشهورات
قد يكون صادقة وقد يكون كاذبة وان كانت صادقة ليست

تنسب الى الاولياء ونحوها لم يكن بينة الصدق والصادق وغير
المحمود وكذلك الكاذب غير الشنيع فرب شنيع حق
ورب محمود كاذب بلنته فالمشهورات اما من الواجبات
واما من التاديبات الصلاحية وما يطابق عليها الشرائع الالهية
واما خلقيات وانفعاليات واما استقرائيات وهي بحسب الاطلاق
صناعة وملة واما القضايا الوهميات الصرفة فهي قضايا كاذبة واصحاب
الا ان الوهم الانساني يقضي بها قضاء شديد القوة لانه لا يقبل
ضدها ومقابلها بسبب ان الوهم تابع للحس فما لم يوافق المحسوس
لم يقبله الوهم ومن المعلوم ان المحسوسات اذا كان لها مبادي واصول
كانت تلك قبل المحسوسات ولم تكن محسوسة ولم يكن وجودها على
نحو وجود المحسوس فلم يمكن ان يتمثل ذلك الوجود في الوهم
ولهذا فان الوهم نفسه وافعاله لا يتمثل في الوهم ولهذا اما يكون
الوهم مساعدا للعقل في الاصول التي تنتج وجود تلك المبادي
فاذا تعدياهما الى النتيجة نكص الوهم وامتنع عن قبول ما سلم موجبه
وهذا الضرب من القضايا اقوى في النفس من المشهورات التي
ليست باولية ويكاد يشاكل الاوليات ويدخل في المشبهات
بها وهي احكام للنفس في امور متقدمة على المحسوسات او اعم
منها على نحو ما يجب ان لا يكون لها وعلى نحو ما يجب ان يكون او
بطرح المحسوسات مثل اعتقاد المعتقد انه لابد من خلاء ينتهي
اليه الملاء اذا تناهى وانه لابد في كل موجود من ان يكون مشارا
الى جهته وجوابه وهذه الوهميات لولا مخالفة السنن الشرعية

لها لكانت تكون مشهورة وانما سلم في تشهيرها الديانات الحقيقية
والعلوم الحكمية ولا يكاد المدفوع عن ذلك بها ومن نفسه
في دفع ذلك لشدة استيلاء الوهم على ان ما يدفعه الوهم ولا
يقبله ان كان في المحسوسات فهو مدفوع منكر ومع انه باطل شنيع
ليس بلا شهرة بل يكاد ان يكون الاوليات والوهميات
التي لا تزاحم فيهما من غيرها مشهورة ولا ينعكس وقد فرغنا
من اصناف المعتقدات من جملة المسلمات واما الماخوذات فمنها
مقبولات ومنها تقريريات فاما المقبولات من جملة الماخوذات..
فهي آراء ماخوذة من جماعة كثيرة من اهل التحصيل او من نفر او من
امام يحسن به الظن واما التقريريات فانها المقدمات الماخوذة
بحسب تسليم المخاطب والتي يلزم قبولها والاقرار بها في مبادي
العلوم اما مع استنكار ما ويسمى مصادرات واما مع مسامحة
ما وطيب نفس ويسمى اصولا موضوعة ولهذا موضع منتظر
واما المظنونات فهي اقاويل وقضايا وان كان يستعملها
المحتج جزما فانه انما يتبع فيها مع نفسه غلبة الظن من دون ان غالب خ
يكون جزم العقل منصرفا عن مقابلها وصنف من جملتها المشهورات
بحسب بادي الراي غير المتعقب وهي التي تغافص الذهن
فتشغله عن ان يفطن لكونها مظنونة او كونها مخالفة للشهرة
الى ثاني الحال فكانت النفس تذعن لها في اول ما تطلع عليها فاذا
رجعت الى ذاتها عاد ذلك الاذعان ظنا او تكذيبا واعني بالظن
هاهنا ميلا من النفس مع شعور بامكان المقابل ومن هذه المقدمات

قولنا القايل انصر اخاك ظالما او مظلوما وقد يدخل المقبولات في
المظنونات اذا كان الاعتبار من جهة ميل من النفس يتبع هناك
مع شعور بالمقابل واما المشبهات فهي التي تشبه من الاوليات
وما معها والمشهورات ولا تكون هي هي باعيانها وذلك
الاشتباه يكون اما بتوسط اللفظ واما بتوسط المعنى والذي
يكون بتوسط اللفظ فهو ان يكون اللفظ فيها واحدا والمعنى مختلفا
وقد يكون المعنى مختلفا بحسب وضع اللفظ في نفسه كما يكون
في المفهوم من لفظ العين وربما خفي ذلك جدا كما خفي لفظ النور
اذا اخذ تارة بمعنى البصر واخرى بمعنى الحق عند العقل وقد
يكون بحسب ما يعرض للفظ في تركيبه اما في نفس تركيبه كقول
القايل غلام حسن بالسكون او بحسب اختلاف دلايل حروف
الصلات فيه التي لا دلايل لها بانفراد بل انما تدل بالتركيب
وهي الادوات باصنافها مثل ما يقال ما يعلم الانسان فهو
كما يعلمه فتارة يرجع هو الى ما يعلم وتارة الى الانسان وقد يكثر
بحسب ما يعلم وتارة الى الانسان في بعض للفظة تعريفه تصريفه
وقد يكون على وجوه اخرى قد تبين في مواضع اخر من حقها
ان يطول فيها الفروع ويكثر واما الكاين بحسب المعنى
فمثل ما يقع بسبب ايهام العكس مثل ان يوجد كل ثلج ابيض
ثلجا وكذلك اذا اخذ لازم الشيء بدل الشيء فظن ان حكم اللازم
حكمه مثل ان يكون الانسان يلزمه انه متوهم ويلزمه انه
مكلف مخاطب فيتوهم ان كل ما له فهم وفطنة فهو مكلف وكذلك

اذا وصف الشيء بما وقع منه على سبيل العرض كالحكم على السقمونيا
انه مبرد اذا اشبه ما يبرد من وجه وكذلك اشيا اخر تشبه هذه
وبالجملة كل ما يروج من القضايا على انه يحال توجب تصديقا
لانه شبيه او مناسب لما هو كذلك الحال او قريب فهذه هي
المشبهات اللفظية والمعنوية وقد بقيت المخيلات واما
المخيلات فهي قضايا تقال قولا فيوثر في النفس تاثيرا عجيبا
من قبض وبسط وربما زاد ذلك على تاثير التصديق وربما لم
يكن معه تصديق مثل ما يفعله قولنا وحكمنا في النفس ان العسل مرة
متهوعة على سبيل محاكاته للمرة فتاباه النفس وتنقبض عنه
واكثر الناس يقدمون ويحجمون على ما يفعلونه وعما
يذرونه اقداما واحجاما صادرا عن هذا النحو من حركة النفس
لا بسبيل الروية ولا الظن تذنيب والمصدقات من الاوليات
ونحوها والمشهورات قد يفعل فعل المخيلات من تحريك النفس
او قبضها واستحسان النفس لورودها عليها لكنها تكون اولية
بالاعتبار ومشهورة باعتبار ومخيلة باعتبار وليس يجب في
جميع المخيلات ان تكون كاذبة كما لا يجب في المشهورات وما يخالف
الواجب قبوله ان يكون لا محالة كاذبا وبالجملة التخييل المحرك
من القول متعلق بالتعجب منه اما لجودة هيئته او قوة صدقه او
قوة شهرته او حسن محاكاته لكنا قد نخص باسم المخيلات
ما يكون تاثيره بالمحاكاة وبما يحرك النفس من الهيئات الخارجة
عن التصديق ونقول ان التسليم يقال على احوال القضايا من حيث توضع

وضعا وتحكم بها حكما كيف ما كان فربما كان التسليم من العقل الاول
وربما كان من انصاف الخصم **النهج السابع** وفيه الشروع في التركيب
الثاني الذي للحجج **اشارة الى القياس والاستقراء والتمثيل** اصناف
اصناف ما يحتج به في اثبات شيء لا رجوع فيه الى القبول والتسليم او فيه
مرجوع اليه لكنه لم يرجع اليه ثلاثة احدها القياس والثاني الاستقراء
وما معه والثالث التمثيل وما معه فالاستقراء فهو الحكم
على كلي بما وجد في جزئياته الكثيرة مثل حكمنا ان كل حيوان يحرك
عند المضغ فكه الاسفل استقراء للناس والدواب البرية والطيور
والاستقراء غير موجب للعلم الصحيح فانه ربما كان ما لم يستقرأ
خلاف ما استقرئ مثل التمساح في مثالنا بل ربما كان المختلف فيه والمطلوب
بخلاف حكم جميع ما سواه واما التمثيل وهو الذي يعرفه اهل زماننا
بالقياس وهو ان يحاول الحكم على شيء بحكم موجود في شبيهه
وهو الحكم على جزئي بمثل الحكم على جزء آخر يوافقه في
معنى جامع واهل زماننا يسمون المحكوم عليه فرعا والشبيه اصلا
وما اشتركا فيه معنى وعلة وهذا ايضا ضعيف والذي ان
تكون المعنى الجامع هو السبب او العلاقة لكون الحكم في المسمى علامة
اصلا واما القياس فهو العمدة وهو قول مؤلف اذا سلم ما اورد
فيه من القضايا لزم عنه لذاته قول آخر واذا اوردت القضايا
في مثل هذا الشيء الذي يسمى قياسا او استقراء او تمثيلا سميت حينئذ
مقدمات والمقدمة قضية صارت جزء قياس او حجة واجزاؤها
التي تسمى المقدمة الذاتية التي تبقى بعد التحليل هي الافراد الاول التي

لا يتركب القضية من اقل منهما يسمى حينئذ حدودا ومثال ذلك كل ج ب
وكل ب ا يلزم منه ان كل ج ا فكل واحد من قولنا كل ج ب
وكل ب ا مقدمة وج وب وا حدود وقولنا فكل ج ا نتيجة
والمركب من المقدمات مبني على نحو ما مثلناه حتى يلزم عنه هذه النتيجة
هو القياس وليس من شرطه ان يكون مسلم القضايا حتى يكون قياسا
بل من شرطه ان يكون بحيث لو سلمت قضاياه لزم عنها قول آخر
فهذا شرطه في قياسيته فربما كانت مقدماته غير واجبة التسليم
ويكون القول قياسا لانه بحيث لو سلم ما فيه على غير واجبه
كان يلزم عنه قول آخر **اشارة خاصة الى القياس** القياس
على ما حققناه نحن على قسمين اقتراني واستثنائي والاقتراني
هو الذي لا يتعرض فيه التصريح باحد طرفي النقيض الذي
فيه النتيجة بل انما يكون فيه بالقوة مثل ما اريناه في المثال
المذكور واما الاستثنائي فهو الذي يتعرض فيه التصريح
بذلك مثل قولك ان كان عبد الله غنيا فهو لا يظلم لكنه غني فهو
اذا لا يظلم فقد وجدت في القياس احد طرفي النقيض الذي
فيه النتيجة وهو النتيجة بعينها ومثل قولك ان كانت هذه الحمى
حمى يوم فهو لا يغير النبض تغييرا شديدا لكنها غيرت النبض
تغييرا شديدا ينتج انها ليست حمى يوم فتجد في القياس احد
طرفي النقيض الذي فيه النتيجة وهو ضد النتيجة والاقترانيات
قد تكون من حمليات ساذجة وقد تكون من شرطيات ساذجة وقد
تكون مركبة منها والتي من شرطيات ساذجة فقد يكون من متصلات ساذجة

وقد يكون من منفصلات ساذجة وقد يكون مركبة منهما فاما
عامة المنطقيين فانما تنبهوا للحمليات فقط وحسبوا ان الشرطيات
لا يكون الا استثنائيات فقط ونحن نذكر الحمليات باصنافها
ثم نتبعها ببعض الاقترانيات الشرطية التي هي تقرب الى الا
ستعمال واشد علوقا بالطبع ثم نتبعها بالاستثنائيات ثم
نذكر بعض الاحوال التي تعرض للقياس وقياس الخلف
ونقتصر في حد المختصر على هذا القدر **اشارة حاصه**
الى القياس الاقتراني يوجد فيه شيء مشترك مكرر يسمى الحد الاوسط
مثل ما كان في الحد فقلنا ان الالف ب ويوجد لكل واحدة
من المقدمتين شيء يخصها مثل ما كان في مثالنا ج في مقدمة
وآ في مقدمة ويوجد النتيجة انما يحصل من اجتماع هذين
الطرفين حيث قلنا فكل ج ا وما صار منهما في النتيجة
موضوعا او مقدما مثل ج الذي كان في مثالنا فانه يسمى
الحد الاصغر وما صار محمولا فيه او تاليا مثل آ في مثالنا يسمى
الحد الاكبر والمقدمة التي فيها الاصغر يسمى الصغرى والتي
فيها الاكبر يسمى الكبرى وتاليفهما يسمى اقترانا وهيئة التاليف
من كيفية وضع الحد الاوسط عند الحدين الطرفين يسمى شكلا
وما كان من الاقترانيات منتجا يسمى قياسا **اشارة** الى اصناف الاقترانيات
الحملية اما القسمة فتوجب ان يكون الحد الاوسط اما محمولا
على الاصغر موضوعا للاكبر او اما بالعكس واما محمولا عليهما
جميعا واما موضوعا لهما جميعا لكن كان القسم الاول ويسمى

ممكنة خاصة او الصغرى مطلقة خاصة سالبة والكبرى موجبة
ضرورية فان النتيجة موجبة الا في شيء نذكره ولا يلتفت الى
ما يقال من ان النتيجة يتبع اخس المقدمتين في كل شيء بل في
الكيفية والكمية وعلى الاستثناء المذكور واعلم انه اذا
كانت الصغرى ضرورية والكبرى وجودية صرفة من جنس الوجودي
بمعنى ما دام الموضوع موصوفا بما وصف به لم ينتظم قياس صادق
المقدمات لان الكبرى يكون كاذبة لانا اذا قلنا كل ج ب
بالضرورة ثم قلنا وكل ب فانه يوصف بانه آ ما دام موصوفا
ب لا دائما حكمنا ان كل ما يوصف ب انما يوصف به وقتا
ما لا دائما وهذا اخلاف الصغرى بل يجب ان يكون الكبرى
اعم من هذه ومن الضرورية حتى يصدق وحينئذ فان نتيجتها
يكون ضرورية لا تتبع الكبرى وهذا ايضا استثناء وانما
يكون ضرورية لان ج يدوم ب فيدوم آ بالضرورة
الشكل الثاني اعلم ان الحق في هذا الشكل هو انه لا قياس فيه عن
مطلقتين بالاطلاق العام ولا عن ممكنتين ولا عن خلط منهما ولا
شك انه لا قياس فيه عن مطلقتين موجبتين او سالبتين ولا عن
ممكنتين كيف ما كانت بل الخلاف او لا في المطلقتين اذا اختلفتا في
السلب والايجاب فان الجمهور يظنون انه قد يكون منهما
قياس ونحن نرى غير ذلك ثم في تخريج المطلقات الصرفة
والممكنات فان الخلاف فيهما ذلك بعينه ولا قياس منهما عندنا
في هذا الشكل وذلك لان الشيء الواحد بل الشيئين المحمول احدهما

عن الاخر قد يوجد شيء يحمل عليه او عليهما بالايجاب المطلق
ويسلب بالسلب المطلق وقد يوجب ويسلب معًا عن كل واحد
من جزئيات المعنى الواحد او جزئيات سببين احدهما محمول
على الاخر ولا يوجب شيء من ذلك ان يكون الشيء مسلوبا
عن نفسه او احد الشيئين مسلوبا عن الاخر وقد يعرض
جميع هذه للشيئين المسلوب احدهما عن الاخر ولا يوجب ذلك
ان يكون احدهما محمولا على الاخر فلا يلزم اذن مما ذكر
سلب ولا ايجاب فلا يلزم اذًا نتيجة والذي يحتجون به في
الاستنتاج عن المطلقين المختلفي الكيفية وكبراهما كلية
مما سنذكره فشيء لا يطرد في المطلق العام والوجودي العام
لان العمدة هناك اما العكس وهما لا يتعاكسان في
السلب او الخلف باستعمال النقيض وشرايط التنقيض
فيها لا تصح بل انما ينعقد في هذا الشكل من المطلقات
قياس من مقدمات منها موجبة وسالبة اذا كانت سالبتها
من شرطها ان ينعكس او لها نقيض من بابها وقد علمت اي
القضايا المطلقة السالبة كذلك فهنا لك ان كان تاليف من
مطلقتين او ضروريتين او من مطلقة عامة وضرورية فالشرط
ان يختلف القضيتان في الكيفية ويكون الكبرى كلية
والحكم في الجهة للسالبة الكلية فالضرب الاول منها مثل
قولك كل حـ ب ولا شيء من ا ب فلا شيء من حـ ا لانا نعكس
الكبرى فيصير لا شيء من ب ا ونضيف اليها الصغرى فيكون

فيكون الضرب الثاني من الشكل الاول ويكون العبرة في الجهة الكبرى
والثاني منها قولك لا شيء من حـ ب وكل ا ب فلا شيء من حـ ا لانك تعكس
الصغرى فيصير لا شيء من ب حـ ثم تعكس النتيجة ويكون العبرة للسالبة
ايضا في الجهة فان كانت مطلقة فما ينعكس اليه المطلق من المطلق
والثالث منها قولك بعض حـ ب ولا شيء من ا ب فليس بعض حـ ا
بينة بما عرفت والرابع منها قولك ليس بعض حـ ب وكل ا ب
ينتج ليس بعض حـ ا والا فكل حـ ا وكان كل ا ب وكل حـ ب وكان
ليس بعض حـ ب هذا خلف وله بيان غير الخلف ليكن د البعض الذي
من حـ وليس ب فيكون لا شيء من د ب وكل ا ب فلا شيء من د ا وبعض
حـ د فلا كل حـ ا ومن ها هنا ان العبرة للسالبة في الجهة وليس
يمكن في هذا الضرب ان يبين بالعكس لان الصغرى سالبة جزئية
لا تنعكس والكبرى ينعكس جزئية فلا يلتئم منها ومن الصغرى قياس
فانه لا قياس من جزئيتين هذا كله وليس في المقدمات ممكن
فان اختلط ممكن ومطلق وكان من الجنس الذي لا ينعكس فان ما اوردناه
في منع انعقاد القياس عن مطلقتين من ذلك الجنس يوضح منع انعقاد
القياس عن هذا الخلط وان كان من الجنس الذي يستعمله الاول والمطلق
سالبة فقد ينعقد القياس اذا روعيت الشرايط فان كانت الكبرى
كلية سالبة من باب المطلق المذكور كان الممكن موجبا او سالبا رجع بالعكس
الى الشكل الاول وبالافتراض والخلف ولكن النتيجة التي عرفتها في
الشكل الاول وان لم سالبة بل موجبة كيف ما كان لم يكن قياس الا
في تفصيل لا نحتاج الى ذكره ها هنا وهو ان يكون المقدمات مختلفي

هيبه الوجود الذى لا ضرورة فيه وكان احدهما الحكم فيه فى وقت
من الاوقات كون الشى ج فتكون فيه وجوب لا يكون والاخر
فى كون ما هو ج د ايما مادام موصوفا وهو موصوف بذلك ويجب
ان يعلس على هذا الخلط الضرورى بغيره اذا كان على هذه الصورة
بعد ان تعلم ان فى هذا الخلط زيادة قياسان فى ذلك انه اذا كان
التاليف من ممكن صرف وضرورى صرف او من وجودى صرف وضرورى
صرف فى الكبرى كليه ثم القياس سوا كانتا موجبتين معا او سالبتين
معا فضلا عن المختلفتين اما اذا اختلفنا والكبرى كلية فتعلمه بما
علمت واما اذا اتفقنا فانت تعلم انه اذا كان ج تحت انما تصدق
ب على كله بايجاب غير ضرورى وكان ب على ما كان ج غير ضرورى
او المفروض من ج غير ضرورى وكان اختلافه عند ما كان كل
ما هو ا فان ب ضرورى عليه ان طبيعى ج او المفروض منه مباينة
لطبيعة الا يدخل احدهما فى الاخرى لا يمكن ذلك سوا كان
بعد هذا الاختلاف اتفاق فى الكيفية الايجابية او اللاكيفية
السلبية وكذلك البعض من ج المخالف اى ذلك ان كانت الصغرى
جزئيه وتعلم دايما ان النتيجة تكون ضرورية السلب وهذا
مما غفلوا عنه ضرورية **الشكل الثالث** الشرط فى كون
قراين هذا الشكل منتجة ان تكون الصغرى موجبة او على
حكمها كما علمت وفيها كلى ايهما كان وانت تعلم ان قراينه حينئذ
تكون ستة لكن الستة تشترك فى ان نتايجها انما تجى جزئية ولا تجى
فيها كلى فانك اذا قلت كل انسان حيوان وكل انسان ناطق لم يلزم
ان يكون كل حيوان ناطقا

ولزم ان يكون بعضه ناطقا بان تعكس الصغرى فاجعل هذا الك
عيار فى المركبات من كليتين فاما اذا كانت الكبرى جزئية فلم
ينفعك عكس الصغرى لانها اذا عكست صارت جزئيه فاذا
اقترن بها الاخرى كان الاقتران من جزئيتين فلم ينتج بل يجب ان
يعكس الكبرى ثم النتيجة كما علمت واعلم ان العبرة فى الجهة
المحفوظة وهى فى التى يتعين فى الشكل الاول فيها على قياس
ما اوردناه انما هى الكبرى لان الصغرى لما اوجبت نتيجة مثل
نفسها فى الجهة فى الشكل الاول لم يجب ان يكون عكسها مثلها على
ما علمت فلم يبين من ذلك ان النتيجة مثل الصغرى ويبين بطريق الا
فتراض ان النتيجة مثل الكبرى اما فيما يبين بعكس صغراه فذلك
ظاهر واما فيما يبين بعكس الكبرى فيبين ذلك بالافتراض بان يفرض
بعض ب الذى هو ا شى يكون د فيكون كل د ا فنقول حينئذ
كل د ا فنقول حينئذ كل د ب وكل ب ج فكل د ج فينتج فبعض ا ج
والجهة جهة ما يوجبه قولنا كل د ا الذى هو جهة بعض ب ا
والذين جعلوا الحكم لجهة الصغرى يحسبون ان الصغرى
تصير كبرى عند عكس الكبرى فيكون الحكم لجهتها ثم تعكس فتكون
الجهة بعد العكس جهة الاصل وانما يغلطون بسبب انهم
يحسبون بالعكس ~~جهة الاصل وانما~~ يحفظ الجهات وانت قد علمت
خطاهم وقد بقى ما لا يبين بالعكس وذلك حيث تكون الكبرى جزئية
سالبة فانها لا تنعكس وصغراها منعكس جزئيه فلا تقترن قياسا بل
انما يبين بطريق الخلف او طريق الافتراض اما طريق الخلف فان

نقول انه ان لم يكن ليس بعض ج آ وكل ج آ وكان كل ب ج وكل ج آ وكان
ليس كل ب آ هذا خلف واما طريق الافتراض فان نقول ليكن البعض
من ب الذي ليس هو د فيكون لا شيء من د آ ثم تمم انت من
نفسك اعتبر في الجهات ما يوجبه الكبرى ايضا فيكون قرائنه سته
من كليتين آ موجبتين ومن موجبتين ٢ والصغرى جزئية ومن موجبتين ٣ والكبرى
جزئية ومن كليتين ٤ والكبرى سالبة ومن جزئية ٥ موجبة صغرى
وكلية سالبة كبرى ومن كلية ٦ موجبة صغرى وجزئية سالبة كبرى
وهذه نورد خامسة

النهج الثامن

في القياسات الشرطية وفي توابع القياس

اشارة الى الاقترانات الشرطية انا سنذكر
بعض هذه ونخلي عما ليس قريبا من الطبع بعد استيفائنا جميع ذلك
في الكتاب الشفاء وغيره ونقول ان المتصلات قد تتألف منها
اشكال ثلثة كاشكال الحمليات تشترك في تال او مقدم وتفترق
بتال او مقدم كما كانت في الحمليات تشترك في موضوع او في
محمول وتفترق بموضوع او محمول والاحكام تلك الاحكام وقد
تقع الشركة بين حملية ومتصلة مثل قولك الاثنان عدد وكل
عدد اما زوج واما فرد واستخراج الاحكام في هذا مما مضى سهل
وكذلك قد تشترك منفصلة من حمليات مثل قولك هذا المعنى
وليكن آ اما ان يكون ب واما ان يكون ج واما ان يكون د
وكل ب وج ود هو ه وكل آ هو ه واستخراج الاحكام في
هذا مما سلف سهل وقد تقترن الشرطية المتصلة مع الحملية
واقرب ما يكون من ذلك الى الطبع ان يكون الحملية تشارك تالي
المتصلة

الموجبة على احد انحاء شركة الحمليات فيكون النتيجة متصلة مقدمها
ذلك المقدم بعينه وتاليها نتيجة التأليف من التالي والجزء الذي
كان مقرونا بالحملية مثاله انه كان آ ب فكل ج د وكل د ه
ينتج منه ان كان آ ب فكل ج ه وهذه النتيجة مؤلفة من مقدم
المتصلة ومحمول الحملية مثاله ان كان المقبل انسانا فهو منتصب
القامة وكل منتصب القامة ضحاك ينتج ان كان هذا المقبل
انسانا فهو ضحاك وعليك ان تعد ساير الاقسام من نفسك على
ما علمته وقد يقع مثل هذا التأليف بين متصلتين يشارك احديهما
تالي الاخرى اذا كان ذلك التالي متصلا ايضا ويكون قياسه هذا
القياس واما تتميم القول في الاقترانات الشرطية فلا يليق بالمختصرات

اشارة الى قياس المساواة انه ربما عرف من احكام المقدمات
اشيا تسقط ويبين القياس على صورة مخالفة للقياس مثل قولهم
ج مساو لب وب مساو لا فج مساو لا وقد اسقط منه ان
مساوي المساوي مساو وعدل بالقياس عن وجهه من وجوب
الشركة في جميع الاوسط الى وقوع شركة في بعضه

اشارة
الى القياسات الشرطية الاستثنائية اما الموضوع فيها متصلة
ويستثنى اما عين مقدمها فينتج عين التالي مثاله ان كانت الشمس
طالعة فالكواكب خفية لكن الشمس طالعة فالكواكب خفية
او نقيض تاليها فينتج نقيض المقدم مثل ان نقول ولكن
الكواكب ليست بخفية فينتج فالشمس ليست طالعة ولا ينتج
غير ذلك او يوضع فيه منفصلة حقيقية وغير ما ينفق منها
يستثنى

نتج نقيض ما سواها ان هذا العدد اما تام واما زايد واما ناقص
لكنه تام فينتج نقيض ما بقي او نستثني نقيض ما يتفق منها فينتج عين
ما بقي في احد كان او كثر مثل انه ليس بتام فهو اما زايد واما ناقص حتى
يستوفي الاستثناءات فيبقى تتم واحد وبوضع منفصلة غير
حقيقية واما ان يكون مانعة الخلو فقط فلا ينتج الا استثناء النقيض
لعين الاخر مثل قولهم اما ان يكون هذا في الماء واما ان لا يغرق
لكنه غرق فهو في الماء لكنه ليس في الماء فهو لم يغرق ومثل قولهم اما
ان لا يكون حيوانا واما ان لا يكون نباتا لكنه حيوان فليس بنبات
ولكنه نبات فليس بحيوان واما ان يكون المنفصلة من الجنس الذي
الغرض فيه منع الجمع فقط وتجوز ان يرتفع الاخر معا وقوم يسمونها
الغير التامة الانفصال في العناد فحينئذ انما ينتج منها استثناء العين
ويكون النتيجة نقيض الباقي فقط مثل قولهم اما ان يكون
هذا حيوانا واما ان يكون شجرا في جواب من قال هذا حيوان
شجر **اشارة** الى قياس الخلف قياس الخلف مركب من قياسين
احدهما اقتراني والاخر استثنائي مثاله ان لم يكن قولنا ليس
ليس كل ج ب صادقا فقولنا كل ج ب صادق وكل ب ج على
انها مقدمة بينة لا شك فيها او بين بقياس ينتج منه ان لم يكن
قولنا كل ج ب صادقا فكل د ج ثم ناخذ نقيض هذه النتيجة ويسمى
نقيض المحال وهو ثانيها فنقول لكن ليس كل د ج فينتج نقيض
المقدم وهو انه ليس ليس قولنا كل ج ب صادقا بل هو صادق
واما ان القياس المستقيم الحملي كيف يرجع الى الخلف والخلف كيف
يرجع

فيها خ

اليه فهو بحث اخر بل لاحظ الحال مما ينعقد من التالي والحملية ولسنا
نحتاج اليه لان مداره على اخذ نقيض النتيجة المحالة وتقرنه
مع المقدمة الصادقة التي لا شك فيها فينتج نقيض المحال على
على حاله

النهج السابع

اشارة فيه بيان قليل للعلوم
البرهانية الى اصناف القياسيات من جهة موادها وايقاعها
للتصديق القياسات البرهانية مولفة من المقدمات الواجب
قبولها كانت ضرورية ينتج منها الضروري على نحو ضروريتها
او ممكنة ينتج الممكن والجدلية مولفة من المشهورات والتقريرية
كانت واجبة او ممكنة او ممتنعة والخطابية مولفة من المظنونات
والمقبولات التي ليست بمشهورة واما يشبهها كيف كانت ولو ممتنعة
والشعرية مولفة من المقدمات المخيلة من حيث يعتبر تخييلها
كانت صادقة او كاذبة وبالجملة مولفة من المقدمات من حيث
لها هيئة وتاليف تستقبلها النفس بما فيها من المحاكاة ومن الصدق
ولا مانع من ذلك يروجه الوزن فلا يلتفت الى ما يقال ان البرهانية
واجبة والجدلية ممكنة اكثرية والخطابية ممكنة مساوية ولا ميل
فيها ولا ندرة والشعرية كاذبة ممتنعة فليس الاعتبار بذلك
ولا اشار اليه صاحب المنطق واما السوفسطائية فانها هي
التي تستعمل المشبهة وتشاركها في ذلك الممتحنة المجربة على
سبيل التغليط فان كان التشبيه بالواجبات ونحوا استعمالها
سمي صاحبها سوفسطائيا وان كان بالمشهورات سمي صاحبها
مشاغبيا والمشاغب بازاء الجدلي والسوفسطائي بازاء الحكيم **اشارة**

الى القياسيات والمطالب البرهانية كما ان المطلوب في العلوم
قد يكون عن ضرورية الحكم وقد يكون عن امكان الحكم وقد يكون
عن وجود غير ضروري لكن مطلق كما قد يبحث عن حالات
اتصالات الكواكب و انفصالاتها ولكل جنس تخصه مقدمات
تنتجه فالمبرهن ينتج الضروري من الضروري وغير الضروري
من غير الضروري خلطا او صرفا فلا تلتفت الى من يقول
انه لا يستعمل المبرهن الا الضروريات او الممكنات الاكثرية
دون غيرها بل اذا اراد ان ينتج صدق ممكن اقلي استعمل الممكن
الاقلي ويستعمل في كل باب ما يليق به وانما قال ذلك من قال من
محصلي الاولين على وجه غفل عنه المتاخرون وهو انهم قالوا
ان المطلوب الضروري ليستنتج في البرهان من الضروريات
وفي غير البرهان قد يستنتج من غير الضروريات ولم يرد غير
هذا او اراد ان صدق مقدمات البرهان في ضرورتها او
امكانها او اطلاقها صدق ضروري واذا قيل
في كتب البرهان الضروري فيراد به ما يعم الضروري المورد
في كتاب القياس وما يكون ضرورته ما دام الموضوع موصوفا
بما وصف به لا الضروري الصرف ويستعمل في مقدمات
البرهان المحمولات الذاتية على الوجهين اللذين فسر عليهما
الذاتي في المقدمات واما في المطالب فان الذاتيات المقومة
لا تطلب البتة وقد عرفت ذلك وعرف خطاء من خالف فيه
وانما يطلب الذاتيات بالمعنى الاخر **في تناسب العلوم**

ولكل واحد من العلوم شيء او اشياء متناسبة يبحث عن احواله او
احوالها وتلك الاحوال في الاعراض الذاتية ويسمى الشيء موضوع
ذلك العلم مثل المقادير للهندسة ولكل علم مباد ومسائل
والمبادي هي الحدود والمقدمات التي منها يؤلف قياساته
وهذه المقدمات اما واجبة القبول واما مسلمة على سبيل
حسن الظن بالمعلم يصدر في العلم واما مسلمة في الوقت الى
ان يتبين وفي نفس المتعلم تشكك والحدود مثل الحدود التي
تورد لموضوع الصناعة واجزائه وجزئياته ان كانت وحدود اعراضه
الذاتية وهذه ايضا تصدر في العلوم وقد تجمع المسلمات
على سبيل حسن الظن والحدود في اسم الوضع فتسمى اوضاعا لكن
المسلمات منها تخص باسم الاصل الموضوع والمسلمات على وجه
الثاني يسمى مصادرات واذا كان لعلم ما اصول موضوعة فلا
بد من تقديمها وتصدير العلم بها واما الواجب قبولها فعن
تقديمها استغناء بما يخصص بالصناعة وصدرت في
جملة المقدمات وكل اصل موضوع في علم فان البرهان عليه في
علم اخر **في نقل البرهان وتناسب العلوم** اعلم انه اذا كان موضوع
علم ما اعم من موضوع علم اخر اما على وجه التحقيق وهو ان يكون
احدهما وهو الاعم جنسا للاخر واما على ان يكون الموضوع في
احدهما قد اخذ مطلقا وفي الاخر مقيدا بحالة خاصة فان
العادة جرت بان يسمى الاخص موضوعا تحت الاعم مثال الاول
علم المجسمات تحت علم الهندسة مثال الثاني علم الاكر المتحركة

تحت علم الاكر وقد يجمع الوجهان في واحد فيكون اولى باسم الموضوع
تحت مثل المناظر تحت علم الهندسة وربما كان موضوع علم
مباينا لموضوع علم اخر لكنه ينظر فيه من حيث اعراض خاصة
لموضوع ذلك العلم فيكون ايضا موضوعا تحته مثل الموسيقى
تحت علم الحساب في اكثر الاصول الموضوعة في العلم الجزئي الموضوع
تحت غيره انما يصح في العلم الكلي الموضوع فوق على انه كثيرا ما
يصح مبادي العلم الكلي الفوقاني في العلم الجزئي السفلاني
وربما كان علم فوق علم تحت علم حتى ينتهي الى العلم الذي موضوعه
الموجود من حيث هو موجود ويبحث عن لواحقه الذاتية
وهو العلم المسمى بالفلسفة الاولى اشارة الى برهان لم وبرهان
ان ان الحد الاوسط ان كان هو السبب في نفس الامر لوجود الحكم
وهو نسبة اجزاء النتيجة بعضها الى بعض كان البرهان برهان
لم لانه يعطي السبب في التصديق بالحكم ويعطي السبب في وجود الحكم
فهو مطلقا معط للسبب وان لم يكن كذلك بل كان سببا للتصديق
فقط فاعطى اللمية في التصديق ولم يعطي اللمية في الوجود فهو
المسمى برهان ان لانه دل على انية الحكم في نفسه دون لميته في
نفسه وان كان الاوسط في برهان ان مع انه ليس بعلة لنسبة حدي
النتيجة هو معلول النسبة حدي النتيجة لكنه اعرف عندنا سمي دليلا
مثال ذلك قولك ان كان كسوف قمري فالارض متوسطة بين
الشمس والقمر لكن الكسوف القمري موجود فالارض اذا متوسطة
واعلم ان الاستثناء كالحد الاوسط وقد بين التوسط بالكسوف الذي

هو معلول التوسط فالذي هو برهان لم ان يكون الامر بالعكس
فيتبين الكسوف ببيان توسط الارض وانت يمكنك ان تعيد قياسا
حمليا من الفصلين بحدود مشتركة وليكن الحد الاصغر محموما
والحدان الاخران قشعريرة غارزة ناخسة وحمى الغب والمعلول
منهما قشعريرة   واعلم انه لا سواء قولك ان الاوسط علة
لوجود الاكبر مطلقا او معلول له مطلقا وقولك انه علة او معلول
لوجود الاكبر في الاصغر وهذا مما يغفلون عنه بل يجب ان يعلم
ان كثيرا ما يكون الحد الاوسط معلولا للاكبر لكنه علة لوجود
الاكبر في الاصغر اشارة الى المطالب من امهات المطالب مطلب
هل الشيء موجود مطلقا او موجود بحال كذا والطالب به يطلب
احد طرفي النقيض ومنها مطلب ما هو الشيء وقد يطلب به ماهية ذات
الشيء وقد يطلب به ماهية مفهوم الاسم المستعمل ولا بد من تقديم
مطلب ما الشيء على مطلب هل الشيء اذا لم يكن ما يدل عليه الاسم المستعمل
حدا للمطلوب مفهوما وكيف كان فان المطلوب فيه شرح الاسم فاذا
صح للشيء وجود صار بذلك بعينه حدا لذاته او رسما ان كان يجوز
ومنها مطلب اي شيء هذا الشيء وهذا مما يعد في اصول المطالب ايضا
ويطلب به تمييز الشيء عما عداه ومنها مطلب لم الشيء وكانه يسأل
عما هو الحد الاوسط اذا كان الغرض حصول التصديق بجواب
هل فقط او يسأل عن ماهية السبب اذا كان الغرض ليس هو التصديق
بذلك فقط وكيف كان بل يطلب سببه في نفس الامر ولا شك ان
هذا الطلب بعد هل في المرتبة بالقوة او بالفعل ومن المطالب ايضا كيف
الشيء

واين الشئ ومتى الشئ وهى مطالب جزئيه وليست من الامهات
بل يتنزل عن ان يعددها ويستغنى عنها كثيرا بمطلب هل المركب
اذا فطن لذلك الكيف والاين والمتى ولم يعلم نسبته الى الموضوع
المطلوب حاله فان لم يفطن لذلك لم يقم ذلك الطلب مقام هذا
وكان مطلبا خارجا عنها

النهج العاشر في القياسات المغالطية

ان الغلط قد يقع اما بسبب في القياس وهو ان يكون المدعى قياسا
ليس بقياس في صورته وهو ان لا يكون على صورة شكل منتج او في شكل
يكون قياسا في صورته ولكنه منتج غير المطلوب وقد وضع فيه
ما ليس بعلة علة واما لا يكون قياسا بحسب مادته اى انه كذب
اذا اعتبر الواجب في مادته احتمل امر صورته واذا سلم ما فيه على
النحو الذى قيل كان قياسا ولكنه غير واجب تسليمه فاذا ادعى
فيه تشابه احوال الاوسط في المقدمتين واحوال الطرفين فيهما
مع النتيجه لم يجب تسليمه فلم يكن قياسا واجب القبول وان كان
قياسا في صورته وقد عرفت الفرق بينهما ووضع ما ليس
بعلة علة من هذا القبيل والمصادرة على المطلوب الاول من
هذا القبيل وذلك اذا كان حدان من حدود القياس بما اسمان
لمعنى واحد والواجب ان يكون مختلفة المعاني فاذا روعى في
القياس صورته ثم ما اشرنا اليه من احوال مادته لم يقع خطأ من
قبل الجهل بالتاليف ومرة في وضع ما ليس بعلة علة ومن المصادرة
على المطلوب الاول هذا واما ان يجعل الخطأ في كون القياس قياسا
واجب القبول ولكن لسبب في المقدمات مقدمة مقدمة فانه يقع
الغلط

بسبب الاشتراك في مفهوم الالفاظ على بسائطها او على تركيبها
على ما علمت ومن جملتها ما يقع بسبب الانتقال من لفظ الجمع
الى لفظ الجمع الى لفظ كل واحد وبالعكس فتجعل ما للكل واحده
بالعكس كليا للكل وما يكون للكل كاينا لكل واحد ولا شك
في ان بين الكل وبين كل واحد من الاجزاء فرقا وربما كان
الانتقال على سبيل تفريق اللفظ بان يكون اذا اجتمع صادقا
فيظن انه اذا فرق كان صادقا مثل من يظن انه اذا صح ان
يقال كان امرؤ القيس شاعرا مفردا صح ان امرا القيس كان
مفردا وان امرا القيس الميت شاعر مفرد فيحكم ان الميت شاعر
وايضا ان الخمسة زوج وفرد اجتماعا صح انها زوج وانها
فرد وانها فرد وربما كان الانتقال على العكس من هذا وهو انه
اذا صح ان امرا القيس شاعر وانه جيد صح على الاطلاق كيف شئت
انه شاعر في الشاعرية وهذا ايضا يناسب ما يكون من الغلط في
بسبب المعنى من وجه ولكن لشركة من اللفظ وهذه مغالطات
مناسبة للفظ وقد يقع التغليط بسبب معنى الصرف مثل ما يقع
بسبب ايهام العكس وبسبب اخذ ما بالعرض مكان ما بالذات وبأخذ
اللواحق للشئ مكان الشئ وبأخذ ما بالقوة مكان ما بالفعل وبسبب
اغفال توابع الحمل المذكورة وقد عرفت ذلك فتجد اصناف المغالطات
منحصرة في اشتراك اللفظ مفردا او مركبا في جوهره او هيئته و
تصريفه وفي تفصيل المركب وتركيب المفصل ومن جهة المعنى في
ايهام العكس واخذ ما بالعرض مكان ما بالذات واخذ اللواحق وتوابع
الحمل

و وضع ما ليس بعلة علة والمصادرة على المطلوب الاول وتحريف
القياس وهو الجهل بقياسيته فان شئت فادخل اشتباه الاعراب
والبناء واشتباه الشكل والاعجام في باب المغالطات اللفظية
ومن التفت لفت المعنى وهجر ما يخيله اللفظ ثم راعى احوال القياس
معاني لا الفاظ وراعاها وتوابعها لما يخل بها فيما يتكرر في المقدمتين
او يتكرر في المقدمتين والنتيجة وراعى شكل القياس وعلم اصناف
القضايا التي عددناها ثم عرض ذلك على نفسه معاودا دام لم يكد
يغلط فهو اهل لان يهجر الحكمة وتعلمها وكل ميسر لما
خلق له

تم المنطق

نذكر هذا الفصل قبل الحقيق بالحربه [?] تنبيه على مواضع خلاف ووفاق
بين اعتباري الجهة اعلم ان اطلاق الجهة يفارق اطلاق
المعنى في المعنى وفي اللزوم فانه قد يصدق احدهما دون الاخر مثلا
اذا كان وقت يتفق ان لا يكون فيه انسان اسود صدق فيه كل انسان
ابيض على الجهة دون حمل المحمول وكذلك امكان الجهة واعتبر
في نفسك الصادق والكاذب في كل مادة والمناسبات الجارية في
مختلفات الكيفية والكمية اشاره في التناقض الواقع بين المطلقات
وتحقيق بعض المطلق والوجودي ان الناس قد افتوا على سبيل
التجزيف وقلة التامل ان للمطلقة نقيضا من المطلقات ولم
يراعوا فيه الا الاختلاف في الكمية والكيفية ولم يتاملوا حق التامل
انه كيف يمكن ان يكون احوال الشرائط الاخرى حتى يقع التقابل فانه
عنى بقولنا كل ج ب اي كل واحد من ج ب من غير زيادة كل وقت

فرضت بينه وبين الاخير اشياء متباهية ففي جميع الاوقات هذه صفته لاسيما
عندهم وكل واحد واحد فان عنيتم بهذا التوقف ان هذا لم يوجد الا بعد وجود
اشياء كل واحد منها في وقت لا يمكن ان تحصى عددها وذلك محال فهذا غير المتنازع
فيه انه هل هو ممكن او غير ممكن فكيف يكون مقدمة في ابطال نفسها
فبان ان تغير انبطها تعرف الا يتغير به المعنى قالوا فيجب من اعتبار ما نبهنا عليه
ان يكون الصانع الواجب الوجود غير مختلف النسب الى الاوقات والاشياء
الكائنة عنه كونا اوليا وما يلزم ذلك لزوما ذاتيا الا ما يلزم من اختلافات
يلزم عندها فيتبعها التغير فهذه نبي المذاهب واليك الاعتبار بعقلك دون هواك
بعد ان تجعل واجب الوجود واحدا النمط السادس في الغايات ومباديها
تنبيه اتعرف ما الغنى الغني التام هو الذي يكون غير متعلق بشيء خارج
عنه في امور ثلثة في ذاته وفي هيئات متمكنة من ذاته وفي هيئات كمالية
اضافية لذاته فمن احتاج الى شيء اخر خارج عنه حتى يتم له ذاته او حال
متمكنة من ذاته مثل شكل او حسن او غير ذلك او حال لها اضافة ما كالعلم او
العالمية والقدرة او القادرية فهو فقير محتاج الى كسب تنبيه اعلم ان الشيء
الذي انما يحسن به ان يكون عنه شيء اخر ويكون ذلك اولى واليق به من
ان لا يكون فانه اذا لم يكن عنه ذلك لم يكن ما هو اولى واحسن مطلقا
وايضا لم يكن ما هو اولى والاحسن به مضافا فهو مسلوب كمال ما يفتقر
فيه الى كسب تنبيه فما اقبح ما يقال من ان الامور العالية تحاول ان تفعل
شيئا لما تحتها لان ذلك احسن بها ولكن فعالة للجميل وان ذلك من المحاسن
والامور اللائقة بالاشياء الشريفة وان الاول الحق يفعل شيئا لاجل شيء وان
لفعله لمية تنبيه اتعرف ما الملك الملك الحق هو الغني الحق مطلقا

ولا يستغني عنه بشيء في شيء وله ذات كل شيء لان كل شيء منه او مما هو منه ذاته فكل
شيء غيره فهو له مملوك فليس له الى شيء فقر **تنبيه** اتعرف ما الجود الجود هو
افادة ما ينبغي لا لغرض ولعل من يهب السكين لمن لا ينبغي له ليس بجواد ولعل من يهب
ليستعيض معامل وليس بجواد وليس العوض كله عينا بل وغيره حتى الثناء والمدح
والتخلص من المذمة والتوصل الى ان يكون على الاحسن او على ما ينبغي فمن جاد
ليشرف او ليحمد او ليحسن به ما يفعل فهو مستعيض وليس بجواد فالجواد الحق
هو الذي يفيض منه الفوايد لا لشوق منه وطلب قصدي ليس لشيء يعود اليه
واعلم ان الذي يفعل شيئا لو لم يفعله لقبح به او لم يحسن منه فهو
بما يفيده من فعله متخلص **اشارة** والعالي لا يكون طالبا لامر السافل حتى يكون لاجل
جاريا منه مجرى الغرض فان ما هو غرض فقد يتميز عند الاختيار من
نقيضه ويكون عند المختار انه اولى واوجب حتى انه لو صح فيه ان يقال
انه اولى في نفسه واحسن ثم لم يكن عند الفاعل ان طلبه وارادته اولى
واحسن لم يكن غرضا فاذا الجواد والملك الحق لا غرض له والعالي لا غرض له في
السافل **تنبيه** كل دايم حركة بارادة فهو متوقع احد الاغراض الذاتية
الراجعة اليه حتى كونه متفضلا او مستحقا للمدح فما جل عن ذلك فعله
جل عن الحركة والارادة **وهم وتنبيه** اعلم ان ما يقال ان فعل الخير واجب
حسن في نفسه شيء لا مدخل له في اختيار الغني الا ان يكون الاتيان بذلك
الحسن ينزهه ويمجده ويزكيه ويكون تركه ينقصه منه ويثلمه وكل ذلك
ضد الغني **اشارة** لا تجد ان طلبت مخلصا الا ان يقول ان تمثل النظام
الكلي في العلم السابق مع وقته الواجب اللايق يفيض منه ذلك النظام
على ترتيبه في تفاصيله معقولا فيضانه وهذا هو العناية وهذه جملة

ستهتدي سبيل تفصيلها **تنبيه** قد تبين لك ان الحركات السماوية متعلقة
بارادة ما كلية وبارادة جزئية وعلمت ان مبدا الارادة الكلية المطلقة
الاولى يجب ان يكون ذاتا عقلية مفارقة فان كانت مستكملة الجوهر
بفضيلتها لم يصحبها فقر وكانت ارادته مما يشبه العناية المذكورة
وانت تعلم ان المراد الكلي ليس مما يتجدد ويتصرم على انقطاع او على اتصال بل
اما ان يكون محصل الطبيعة واما ان يكون معدومها والامور الدايمة لا يجوز
ان يقال لم يزل كان حاصلا وهو مطلوب بل كما الا انها حاصرة حقيقية ليست
جزئية ولا ظنية ولا تخيلية وليس نسبة امثال ما ذكرناه الى الاجسام السما
وية نسبة نفوسها الى اجسامنا فان يحصل منهما حيوان واحد كما عليه
حال الواحد منا لان نفس الواحد منا مرتبطة ببدنه من حيث تتممه لتطلب
مبادي الكمال منه ولولا هذا لكانا جوهرين متباينين واما نفس السماء فهو
صاحب الارادة الجزئية او ارادة كلية تتعلق بها لينال ضربا من الاستكمال
ان كان فيه سر **اشارة وتنبيه** ولا يمكن ان يقال ان تحريكها للسماء لداع
شهواني او غضبي بل يجب ان يكون شبه تحريكنا عن عقلنا العملي وان لا بد
يكون ان المتشوق مع مختار اما لينال ذاته او حاله او لينال ما يشبههما ولو كان
للاول توقف اذا نيل او طلب المحال وكذلك لو كان لينال الشبه من حيث
يستقر فلينل شبه لا يستقر ولا ينال بكماله الا على تعاقب تتشبه به
المنقطع الدايم وذلك اذا كان المتبدل بالعدد يستبقي نوعه بالتعاقب
ويكون كل عدد تنقرض لما بالقوة ويكون له خروج بالفعل لا محالة ولنوعه
وصنفه حفظ بالتعاقب فيكون المتشوق سببها بالامور التي بالفعل
من حيث بداتها عن القوة راشحا عنه الخير الفايض من حيث هو تشبه

بالعالي لا من حيث هو فاضلة على السافل ومبدا ذلك في احوال الوضع التي
هي هيئات فياضيه واما اخرى ما بالقوة فيها فيخرج الى الفعل بما يمكن من التعاقب
سلمه لو كان المتشبه به واحدا لكان التشبه في جميع السموات واحدا
وهو مختلف ولو كان لواحد منها بالاخر اتشابه في الذهاب وليس لذلك الا في
قليل **وهم** ذهب قوم الى ان المتشبه به واحد فقط وان الحركات كان يجوز
فيها ان يكون متشابهة ولكنه لما كان هو الها ان تتحرك الى اي جهة اتفق
فينال الغرض بالحركة ثم كان يمكن لها ان يطلب الحركة على هيئة نافعة لما تحت
وان لم يكن الحركة في اصلها لذلك جعلت بين الحركة لما استدعى فيها الحركة من
الغرض ومن جعلها على هيئة نافعة ونحن نقول لو جاز ان يتوخى لهيئة الحركة نفع
السافل جاز ان يتوخى بالحركة وان يسكن سوا لديها الامران مثل جهتي الحركتين
ثم كان ان يحرك انفع اختاره بل اذا كان الاصل هو انها لا يعمل لاجل السافل انما
يطلب شيئا عاليا فيتبعه نفع مصحبا ان يكون هيئة الحركة لذلك واذا كان لذلك
وقع الاختلاف سبب متقدم على ما يتبع الاختلاف من النفع فاذا المتشبه
به امور مختلفة بالعدد وان جاز ان يكون المتشبه به الاول واحدا ولاجله
سايرت الحركات في انها دورية **زيادة تبصرة** الان ليس لك ان تكلف
نفسك اصابة كنه هذا التشبه بعد ان تعرفه بالجملة فان قوى البشر وهي في
عالم الغربة قاصرة عن اكتناه ما دون هذا فضلا عن هذا وجوز انه اذا كان
المحرك يريد تشبها نال منه على التجدد امرا ان يعرض في بدنه انفعالات
تليق بذلك التشبه من طلب الدوام كما يعرض في بدنك من انفعالات
تتبع انفعال نفسك وانت اذا طلبت الحق المجاهدة فيه ربما لاح لك سر
واضح خفي فاجتهد واعلم انه كيف يكون ذلك وانما يكون هيئة شبيهه

للسائل

الخيالات لا عقلية صرفة وان كانت خيالات عن عقلية صرفة بحسب
استعداد تلك القوى الجسمانية وانت عند بلوغ المعقولات في نفسك
نصيب محاكاة لها من خيالك بحسب استعدادك وربما تادت الى الحركات
في بدنك ثم انتهيت ضربا اخر من البيان عما نسبنا لما كنا فيه فاسمع الان
سلمه القوة قد يكون على اعمال متناهيه مثل تحريك القوة التي في المدة
وقد يكون على اعمال غير متناهية وان كانا قد يقالان لغير المعنيين
اشاره الحركات التي تنال حدودا ونقطا هي التي يقع بها البلوغ والوصول
عن تحرك موصل يكون في ان الوصول موصلا بالفعل فان الايصال ليس هو المفا
رقه والحركة وغير ذلك مما لا يقع في ان ثم يزول عنه كونه موصلا في جميع
زمان مفارقته المتحرك للحد ويكون صيرورته غير موصل دفعة وان في زمانا
لا يكون الشي مفارقا ومتحركا والان الذي يصير فيه غير موصل دفعة
غير الان الذي صار فيه موصلا دفعه وبينهما زمان كان فيه موصلا وهو زمان
السكون لا محالة فكل حركة في مسافة تنتهي الى حد ينتهي الى سكون يكون غير الحركة
التي بها يستحفظ الزمان المتصل فالحركة الوضعيه هي التي بها يستحفظ الزمان
بها وهي دورية **فايده** انما يجب ان يقال صار غير موصل ولا يجب ان يقال
ما يقولون صار مفارقا الان الحركة والمفارقة التي هي الحركة منسوبة
الى ما تحرك عنه ليس يقع دفعه واحدة ولا فيما ما هو اول حركة ومفارقته
وان يزول كونها موصلا واقع دفعة **تنبيه** فالحركة التي يجب ان يطلب
حال القوة عليها من حيث هي متناهيه هي الدورية **اشارة**
اعلم انه لا يجوز ان يكون جسم ذو قوة غير متناهيه تحرك جسما
غيره لانه لا يمكن ان يكون الا متناهيا فاذا حرك بقوته جسما غيره

تكون

لانه لا يمكن ان يكون الا متناهيا فاذا حرك بقوته جسما ما من مبدا ما تفرضه
حركات لا تتناهى في القوة ثم فرضنا انه حرك اصغر من ذلك الجسم بتلك القوة
فيجب ان تحركه اكثر من ذلك المبدا المفروض فيقع الزيادة التي بالقوة في
الجانب الاخر فيصير الجانب الاخر ايضا متناهيا هذا محال **مقدمه**
اذا كان شيء ما يحرك جسما ولا ممانعة في ذلك الجسم كان قبول الاكبر للتحريك
مثل قبول الاصغر لا يكون احدهما اعصى والاخر اطوع حيث لا معاوقة
اصلا **مقدمه** القوة الطبيعية لجسم ما اذا حركت جسمها ولم يكن
في جسمها معاوقة اصلا فلا يجوز ان يعرض بسبب الجسم تفاوت في القبول
بل عسى ان يعرض ذلك بسبب القوة **تنبيه** القوة في الجسم الاكبر اذا كانت
مشابهة للقوة في الجسم الاصغر حتى لو فصل من الاكبر مثل الاصغر
تشابهت القوتان بالاطلاق فانها في الجسم الاكبر اقوى اذ فيها بالقوة
شبيهة تلك وزيادة **اشاره** نقول لا يجوز ان يكون في جسم من الاجسام — نخ لا نهايه
قوة طبيعية تحرك ذلك الجسم حركات وذلك لان قوة ذلك الجسم الكبير اقوى
من قوة بعضه لو انفرد وليس زيادة جسمه في القدر يعوق في منع التحريك
حتى يكون نسبة المحركين والمتحركين واحدة بل المتحركات في حكم ما لا يختلفان
والمحركات مختلفان فان حركتا جسميهما من مبدا مفروض حركات لغير
نهاية عرض ما ذكرناه وان حرك الاصغر حركات متناهية كانت الزيادة
على حركاتها على نسبة متناهية فكان الجميع متناهيا **تذنيب**
فالقوة المحركة للسماء غير متناهية وغير جسمانية فهي مفارقة عقلية
وهم وتنبيه ولعلك تقول قد جعلت السماء تتحرك عن مفارق وقد كنت
من قبل منعت ان يكون المباشر للتحريك امرا عقليا صرفا بل قوة جسمانية

فجوابك ان هذا الذي ثبت هو محرك اول ويجوز ان يكون الملاصق
للتحريك قوة جسمانية **وهم وتنبيه** ولعلك تقول ان جاز ذلك فيكون
متناهي التحريك لا دائم التحريك فيكون لغير هذه الحركة فاسمع
اعلم انه يجوز ان يكون محرك غير متناهي التحريك يحرك شيئا اخر ثم يصدر
عن ذلك الاخر حركات غير متناهية لا على انها تصدر عنه لو انفرد
بل على انها لا تزال تنفعل عن ذلك المبدا الاول وتفعل واعلم ان قبول
الانفعالات الغير متناهية عن التاثير الغير المتناهي والتاثير الغير
المتناهي على سبيل الوساطة غير تاثير على سبيل المبدئية وانما يمتنع
في الاجسام احد هذه الثلثة فقط **اشاره** فالمبدا المفارق العقلي لا يزال
تفيض منه حركات نفسانية لنفس السماء على هيئات نفسانية شوقية
لتنبعث بها الحركات السماوية النحو المذكور من الانبعاث ولان تاثير
المفارق متصل فما يتبع ذلك التاثير متصل على ان المحرك الاول هو المفارق
لا يمكن غير هذا **استشهاد** صاحب المشائين قد شهد بان محرك كل
كرة تحركها تحريكا غير متناه وانه غير متناهي القوة وانه لا يكون بقوة
جسمانية فغفل عنه كثير من اصحابه حتى ظنوا ان المتحركات بعد الاولى
تتحرك بالعرض لانها في اجسام والعجب انهم جعلوها تصورات عقلية
ولم يحضرهم ان التصور العقلي غير ممكن لجسم ولا لقوة في جسم فهو غير ممكن
لما يتحرك بذاته او يتحرك بالعرض اي بسبب متحرك بذاته وانت اذا
حققت لم تستجز ان تقول ان النفس الناطقة التي لنا متحركة بالعرض
الا بالمجاز في ذلك لان الحركة بالعرض هو ان يكون الشيء صار له وضع وموضع
بسبب ما فيه ثم يزول عنه ذلك بسبب زواله عما فيه الذي هو منطبع

٣٢

فيه **اشاره** الاول ليس فيه حيثيتان لوحدانيته فيلزم كما علمت
ان لا يكون مبدا الا لواحد بسيط اللهم الا بالتوسط وكل جسم كما علمت
مركب من هيولى وصورة فيتضح لك ان المبدا الاقرب لوجود عن
اثنين او عن مبدا فيه حيثيتان ليصح ان يكون عنه اثنان معًا
لانك علمت انه ليس ولا واحد من الهيولى والصورة علة للاخرى بالاطلاق
ولا واسطة بالاطلاق بل يحتاجان الى ما هو علة لكل واحد منهما
او لهما معًا ولا يمكن ان يقاعنهما لا ينقسم لغير توسط فالمعلول الاول
عقل غير جسم وانت قد صح لك وجود علة عقول متناهية ولا شك ان
هذا المبدع الاول في سلسلتها او في حيزها العقلي **تنبيه**
قد يمكنك ان تعلم ان الاجسام الكرية العالية افلاكها وكواكبها كثيرة
العدد ويلزمك على اصولك ان تعلم ان كل جسم منها فلكا محيطا بالارض
موافق المركز او فلكا غير محيط مثل التداوير او كوكبا شاهو
مبدا حركة مستديرة على نفسه لا يتمم الفلك في ذلك عن الكواكب
وان الكواكب تنتقل حول الارض بسبب الافلاك التي هي مركوزة فيها
لا بان يخرق لها اجرام الافلاك ويزيدك في ذلك تصورا انك اذا تاملت
حال القمر في حركته المتضاعفة واوجيه وحال عطارد في اوجيه وانه
لو كان هناك انخراق بوجه حران الكواكب او جريان فلك تدوير
لم يعرض ذلك كذلك وتعلم انها كلها في سبب الحركة الشوقية التشبهية
على قياس واحد وتعلم انه ليس يجوز ان تقول بما يقال ان السافل منها
معشوقه الخاص هو ما فوقه وتعلم انها لم تختلف اوضاعها وحركاتها
ومواضعها بالطبع الا وليست من طبيعة واحدة بل هي طباع شتى

كان

وان جميعها كونها بحسب القياس الى الطبايع العنصرية طبيعة خامسة
فبقي لك ان تنظر هل يجوز ان يكون بعضها سببا قريبا للبعض في الوجود
اما مبا بها تلك الجواهر المفارقة ومن هاهنا توقع ميلا بان ذلك
هداية اذا فرضنا جسما يصدر عنه فعل انما يصدر عنه اذا صار
شخصه ذلك الشخص المعين فلو كان جسم فلكي يحويه لكان اذا اعتبرت
حال المعلول مع وجود العلة وحدها الامكان فاما الوجود والوجوب
فبعد وجود العلة ووجوبها ولكن وجود المحوي وعدم الخلا في الحاوي
هما معًا فاذا اعتبرنا تشخص الحاوي العلة كان معه للمحوي امكان
لان تشخص العلة متقدم في الوجود والوجوب على تشخص المعلول فلا
يخلو اما ان يكون عدم الخلا واجبا مع وجوبه او غير واجب مع وجوبه
فان كان واجبا مع وجوبه كان الا المحوي واجبا مع وجوبه وقد بان
انه يكون ممكنا مع وجوبه وان كان غير واجب فهو ممكن بنفسه واجب
بعلة فلا الخلا غير ممتنع بذاته بل بسبب وقد بان انه ممتنع بذاته
فليس من السماويات علة لما تحته للمحوي فيه واما ان يكون المحوي
علة لما هو اشرف واعظم منه اعني الحاوي فغير من هوب اليه بوهم
ولا بامكان **وهم وتنبيه** ولعلك تقول هب ان علة الجسم الحاوي غير
جسم فلا بد ان تقول انه يلزم من غير الجسم حاو ومحوي سواء كان
عن واحد او عن اثنين ولا محالة ان امكان الخلا مع وجود الحاوي قد يعرض
هاهنا كما يعرض فيما مضى ذكره لانك جعلت الحاوي وجودا عن علة قبل
وجود المحوي فاسمع واعلم ان الحاوي انما كان وجوده يصحبه امكان المحوي
اذا كان علة لسبق المحوي فيكون للمحوي مع وجوده امكان حتى يتجرد

بوجوده السطح فلا يجب معه ما يملأه ان كان معلولا بل يجب بعده فاما اذا لم يكن
علة بل كان مع العلة لم يجب ان يسبق تجدد سطحه الداخل وجود الملأ الذي فيه
لانه ليس هناك سبق زماني اصلا   واما الذاتي فانما يكون للعلة لا لما ليس
بعلة بل مع العلة بل نقول ان الحاوي والمحوي يجبان معاً عن سببين **وهم**
وتنبيه او لعلك تزيد فتقول اذا خرج على الاصول التي تقررت
انه يوجد عن غير جسم حاو واخر غير جسم يوجد عنه هذا المحوي فيكون وجوب
الحاوي مع وجوب الغير الجسم الاخر بالذات ولكن المحوي معلول لغير الجسم الاخر
فانه اذا اعتبرت له معية مع هذا الاخر كان ممكنا فلو ان في حال ما يجب الحاوي
والمحوي ممكن فجوابك ان هذا هو الطلب الاول عند التحقيق وجوابه ذلك
بعينه فان المحوي انما هو ممكن بحسب قياسه الى الاخر الذي هو علته
وذلك القياس لا يعرض امكان الخلا بوجه وانما يفرضه تحدد الحاوي في باطنه
لم تحدد الحاوي لا سبق له على المحوي فليس كل ما هو بعد مع هو بعد لان القبلية
والبعدية اذا كانا بحسب العلية والمعلولية بحيث لم يكن علية ولا معلولية
لم يجب بعدية ولا قبلية ولما لم يجب ان يكون مانع العلة علة لم يجب ان يكون
مانع القبلية بالعلية قبلا اللهم الا بالزمان **وهم وتنبيه** ولعلك تقول
ان الحاوي والمحوي جميعا بحسب اعتبار نفسيهما غير واجبي الوجود فخلوا
مكانيهما غير واجب الوجود فاسمع ان هذين اذا اخذا معا ممكنين لم يكن هناك
تحدد لشيء ولا مكان ان لم يبق الخلا انما يعرض ما يعرض اذا كان تحدد فيلزم من
تحديد ان يكون الحد محيطا بملا او غير محيط به فيكون خلا **اشارة** وهذا الكلام
واحد بعينه بسبب المقدم الى صورة الجسم الحاوي ونفسه التي تكون
لصورته او الى جملته **تنبيه** قد استبان انه ليست الاجسام السما

وية بعضها علة للبعض وانت اذا فكرت مع نفسك علمت ان الاجسام انما يفعل
بصورها والصور القائمة بالاجسام التي هي كمالية لها انما يصدر عنها
افعالها بتوسطها فيما قوامها ولا توسط للجسم بين الشيء وبين ما ليس بجسم من هيولى
وصورة حتى يوجدهما او لا فيوجد بهما الجسم فاذاً الصورة الجسمانية لا يكون اسبابا
بالهيولات الاجسام ولا لصورها بل لعلها يكون معدة لاجسام الصور ما تتجرد
عليها او اعراض **هداية وتحصيل** قد بان لك ان جواهر غير جسمانية هو
جوده وانه ليس واجب الوجود الا واحد فقط ولا يشاركه شيء اخر في جنس ولا نوع
فيكون هذه الكثرة من الجواهر الغير الجسمانية معلوله   وقد علمت ايضا ان الاجرام
السماوية معلولة لعلل غير جسمانية فيكون هي من هذه الكثرة وقد علمت ان واجب
الوجود لا يجوز ان يكون مبدأ لاثنين معا الا بتوسط احدهما ولا مبدأ للجسم
الا بتوسط فيجب اذا ان يكون المعلول الاول منه جوهر من هذه الجواهر العقلية
واحد او ان يكون الجواهر العقلية الاخر بتوسط ذلك الاخر والسماويات بتوسط
العقلية **زيادة وتحصيل** وليس يجوز ان يترتب العقليات
ترتبها ويلزم الجرم السماوي عن اخرها لان كل جسم سماوي فمبدأ عقليا
اذ ليس الجرم السماوي يتوسط جرم سماوي فيجب ان يكون الاجرام السماوية
تبتدئ في الوجود مع استمرار ما في الجواهر العقلية من حيث لزوم وجودها
نازلة لها في استفادة الوجود مع نزول السماويات **زيادة وتحصيل**
فمن الضرورة اذا ان يكون جوهر عقلي يلزم عنه جوهر عقلي وجرم سماوي
ومعلوم ان الاثنين انما يلزمان من واحد من حيثين ولاحيثيتي اختلاف
هناك الا ما كان لكل شيء منها انه بذاته امكاني الوجود وبالاول واجب الوجود
وانه يعقل ذاته و يعقل الاول فيكون بما له من عقله للاول الموجب لوجوده

العقلية

وبما له من حاله عنده مبدأ الشيء وبما له من ذاته مبدأ لشيء آخر ولأنه معلول فلا
مانع من أن يكون هو متقوما من جملته وكيف لا وله ماهية إمكانية الو
جود من غيره واجب ثم يجب أن يكون الأمر الصوري منه مبدأ الكائن الصوري
والأمر الأشبه بالمادة مبدأ الكائن المناسب للمادة فيكون بما هو عاقل للأول
الذي وجب به مبدأ لجوهر عقلي وبالآخر مبدأ لجوهر جسماني ويجوز أن يكون
للآخر تفصيل أيضا إلى أمرين بهما يصير سببا للصورة وللجسمانية **وهم**
وتنبيه وليس إذا قلنا إن الاختلاف لا يكون إلا عن اختلاف يجب
أن يصح عكسه حتى يجب أن يكون الاختلاف الذي في ذات كل عقل يوجب
وجود مختلف ويتسلسل إلى غير النهاية فإنك تعلم أن الموجب لا ينعكس
كليا **تذكير** فالأول يبدع جوهرا عقليا هو بالحقيقة مبدع
وبتوسطه جوهرا عقليا وجرما سماويا وكذلك عن ذلك الجوهر العقلي
إلى أن تتم الأجرام السماوية وينتهي إلى جوهر عقلي لا يلزم عنه جرم
سماوي **إشارة** فيجب أن يكون هيولى العالم العنصري لازمة عن العقل
الأخير ولا يمتنع أن يكون للأجرام السماوية ضرب من المعاونة فيه ولا
يكفي ذلك في استقرار لزومها ما لم يقترن بها الصور وأما الصور فيفيض
أيضا من ذلك العقل ولكن تختلف في هيولاتها بحسب ما يختلف من استحقاقها لها
بحسب استعداداتها المختلفة ولا مبدأ لاختلافها إلا الأجرام السماوية
بتفصيل ما يلي جهة المركز وأحوال تدق عن إدراك الأوهام تفاصيلها وإن
فطن لجملتها وهناك يوجد صور العناصر ويجب فيها بحسب اختلاف
نسبها من السماويات ومن أمور منبعثة عن السماويات امتزاجات مختلفة
الاستعدادات لقوى تعدها وهناك يفيض النفوس النباتية والحيوانية

والناطقة من الجوهر العقلي الذي يلي هذا العالم وعند الناطقة يقف ترتيب
وجود الجواهر العقلية وهي المحتاجة إلى الاستكمال بالآلات البدنية وما يليها
من الإفاضات العالية وهذه الجملة وإن أوردناها على سبيل الاقتصاص
فإن تأملك لما أعطيته من الأصول يهديك سبيل تحقيقها من طريق البرهان

النمط السابع في التجريد يعني تجريد النفوس عن المواد

تنبيه تأمل
كيف ابتدأ الوجود من الأشرف فالأشرف حتى انتهى إلى الهيولى ثم عاد من الأخس
فالأخس إلى الأشرف فالأشرف حتى بلغ النفس الناطقة والعقل المستفاد
وإنما كانت النفس الناطقة التي هي موضوع ما للصور المعقولة غير منطبعة
في الجسم تقوم به بل إنما هي ذات آلة بالجسم فاستحالة الجسم عن أن يكون آلة لها
وحافظا للعلاقة معها بالموت لا يضير جوهرها بل يكون باقية بما هو مستفيد
الوجود من الجواهر الباقية **تبصرة** إذا كانت الناطقة قد استفادت
ملكة الاتصال بالعقل الفعال لم يضرها فقدان الآلات لأنها تعقل بذاتها كما
علمت لا بآلتها ولو عقلت بآلتها لكان لا يعرض للآلة كلال البتة إلا ويعرض للقوة
كلال كما يعرض لا محالة لقوى الحس والحركة لكن ليس يعرض هذا الكلال بل كثيرا
ما تكون القوى الحسية والحركية في طريق الانحلال والقوة العقلية إما ثابتة
وإما في طريق النمو والازدياد وليس إذا كان يعرض لها مع كلال الآلة كلال يجب
أن لا يكون لها فعل بنفسها وذلك أنك علمت أن اشتغالها عن الحال لا يمنع
وأريك شيئا فأقول إن الشيء قد يعرض له من غيره ما يشغله عن فعل نفسه
فليس ذلك دليلا على أنه لا فعل له بنفسه فأما إذا وجد قد لا يشغله غيره
ولا يحتاج إليه دل على أن له فعلا بنفسه **زيادة تبصرة**
تأمل أيضا أن القوى القائمة بالأبدان يكلها تكرر الأفاعيل لا سيما القوية وخصوصا

اذا ببعث فعلا بنفسه على الفور وكان الضعيف في مثل تلك الحال غير
مشعور به كالرائحة الضعيفة اثر القوية وافعال القوة العاقلة قد يكون
كثير الخلاف لما وصف **زياده تبصره** ولما كان فعله بالالة ولم يكن
فعل خاص لم يكن له فعل في الالة ولهذا فان القوى الحساسة لا تدرك بوجه
ولا تدرك ادراكاتها بوجه لانه لا الات لها الى الاتها وادراكاتها ولا فعل الاتها
لها الا بالاتها وليست القوى العقلية كذلك فانها تعقل كل شيء **زياده
تبصره** لو كانت القوة العقلية منطبعة في جسم من قلب او دماغ لكانت
دائمة التعقل له او كانت لا تعقل البتة لانها انما تعقل بحصول
صورة المتعقل لها فان استانفت تعقلا بعد ما لم يكن فيكون قد حصل
لها صورة المتعقل بعد ما لم يكن لها ولانها مادية فيلزم ان يكون ما يحصل
لها من صورة المتعقل من مادته موجودا في مادته ايضا ولان حصوله مجدد
فهو غير الصورة التي لم تزل له في مادته لمادته بالعدد فيكون قد حصل
في مادة واحدة مكنوفة بعوارض بعينها صورتان لشيء واحد وقد سبق
بيان فساد هذا فان الصورة التي بها تصير القوة المتعقلة متعقلة لا لانه
تكون الصورة التي للشيء الذي فيه القوة المتعقلة والقوة المتعقلة مقارنة
لها دائما فاما ان يكون نفس المقارنة توجب التعقل دائما او لا توجب
التعقل اصلا وليس ولا واحد من الامرين بصحيح **تكمله لهذه
الاشارات** فاعلم من هذا ان الجوهر العاقل منا له ان يعقل
بذاته ولانه اصل فلن يكون مركبا من قوة قابلة للفساد مقارنة لقوة
الثبات فان اخذت لا على انها اصل بل كالمركب من شيء كالهيولى وشيء
كالصورة عهدنا بالكلام نحو الامد الاصل من جزئيه والاعراض وجودها

في موضوعها فقوة فسادها وجودها هي في موضوعها فلم يجتمع فيها تركيب
واذا كان كذلك لم يكن امثال هذه في انفسها قابلة للفساد بعد وجودها بعللها
وثباتها بها **وهم وتنبيه** ان قوما من المتصدرين يقع عندهم ان الجوهر
العاقل اذا عقل صورة عقلية صار هو هو فليفرض الجوهر العاقل عقل اوكان
هو على قولهم بعينه المعقول من الالف فهل هو حينئذ كما كان عند ما
يعقل او بطل منه ذلك فان كان كما كان فسواء عقل او لم يعقلها وان كان بطل
منه ذلك ابطل على انها حال له او على انها ذاته فان كان على انه حال له والذات
باقية فهو كسائر الاستحالات ليس كما يقولون وان كان على انه ذاته فقد بطل
ذاته وحدث شيء اخر ليس انه صار هو شيئا اخر على انك اذا تاملت هذا ايضا
علمت انه تقتضي هيولى مشتركة وتجدد مركب لا بسيط **زياده وتنبيه**
وايضا اذا عقل ا ثم عقل ب تكون كما كان عند ما عقل ا حتى تكون سواء عقل ب او
لم يعقلها او يصير شيئا لم يلزم ما تقدم ذكره **وهم وتنبيه** وهؤلاء
وايضا قد يقولون ان النفس الناطقة اذا عقلت شيئا فانما تعقل ذلك الشيء باتصالها
بالعقل الفعال وهو ان تصير نفس العقل الفعال لانها تصير العقل المستفاد والعقل
الفعال هو نفسه يتصل بالنفس فيكون العقل المستفاد وهؤلاء بين ان يجعلوا
العقل الفعال متجزئا قد يتصل منه شيء دون شيء او يجعلوا اتصالا واحدا يجعل
النفس كاملة واصلة الى كل معقول على ان الاحالة في قولهم ان النفس الناطقة
هي العقل المستفاد حسب ما يتصور به قائمة **حكايه** وكان لهم رجل
يعرف بفرفوريوس عمل في العقل والمعقولات كتابا يثني عليه المشاؤون
وهو حشف كله وهم يعلمون من انفسهم انهم لا يفهمونه ولا فرفوريوس
نفسه وقد ناقضه من اهل زمانه رجل وناقض هو ذلك المناقض بما هو اسقط

من الاول **اشارة** اعلم ان قول القائل ان شيئا يصير شيئا اخر لا على سبيل الاستحالة
من حال الى حال اخر ولا على سبيل التركيب مع شي اخر ليحدث منهما شي ثالث بل على
انه كان شيئا واحدا فصار واحدا اخر قول شعري كاذب غير معقول فانه ان كان
كل واحد من الامرين موجودا فهما امران متميزان وان كان احدهما غير موجود فقد
بطل الذي كان موجودا ان كان ان كان المعدوم قبل وحدث شي اخر او لم يحدث فان
كان المعدومان ثانيا ومصيرا اياه وان كانا معدومين فلم يصر احدهما الاخر انما
يجوز ان يقال ان الماء صار هواء على ان الموضوع للمائية خلع المائية ولبس الهوائية
او ما جرى هذا المجرى **تنبيه** فيظهر لك من هذا ان كل ما يعقل فانه ذات
موجودة تتقرر فيها الجلايا العقلية تقرر شي في شي اخر **تنبيه** الصور العقلية
قد يجوز بوجه ما ان تستفاد من الصور الخارجية مثلا كما تستفاد صورة السما
من السما وقد يجوز ان تسبق الصور اولا الى القوة العاقلة ثم يصير لها وجود
من خارج مثل ما نعقل شكلا ثم نجعله موجودا ويجب ان يكون ما نعقله واجب
الوجود من الكل على الوجه الثاني **تنبيه** كل واحد من الوجهين قد يجوز ان يحصل
من سبب عقلي مصور لموجود الصورة في الاعيان او غير موجود لها بعد في جوهر
قابل الصورة المعقولة ويجوز ان يكون للجوهر العقلي من ذاته لا من غيره
ولولا ذلك لذهبت العقول المفارقة الى غير النهاية وواجب الوجود يجب
ان يكون له ذلك من ذاته **اشارة** واجب الوجود يجب ان يعقل ذاته
بذاته على ما تحقق ويعقل ما بعده من حيث هو علة لما بعده ومنه وجوده
ويعقل ساير الاشيا من حيث وجوبها في سلسلة الترتيب النازل من
عنده طولا وعرضا **اشارة** ادراك الاول للاشيا من ذاته في ذاته هو
افضل انحا كون الشي مدركا ومدركا ويتلوه ادراك الجواهر العقلية للاول

باشراق الاول ولما بعده منه من ذاته وبعدها الادراكات النفسانية التي
هي نقش ورسم من طابع عقلي متبدد المبادي والمناسب **وهم وتنبيه**
ولعلك تقول ان كانت المعقولات لا تتحد بالعاقل ولا بعضها مع بعض لما ذكرت
ثم قد سلمت ان واجب الوجود يعقل كل شي فليس واحدا حقا بل هناك كثرة
فنقول انه لما كان يعقل ذاته بذاته ثم يلزم قيوميته عقلا بذاته لذاته
ان يعقل الكثرة جاءت الكثرة لازمة متاخرة لا داخلة في الذات مقومة و
جاءت ايضا على ترتيب وكثرة اللوازم من الذات مباينة او غير مباينة لا تثلم
الوحدة فالاول يعرض له كثرة لوازم اضافية وغير اضافية وكثرة سلوب و
بسبب ذلك كثرة الاسما لكن لا تاثير لذلك في وحدانية ذاته **اشارة**
الاشيا الجزئية قد تعقل كما تعقل الكليات من حيث تجب باسبابها منسوبة
الى مبدا نوعه في شخصه تتخصص به كالكسوف الجزئي فانه قد يعقل
وقوعه بسبب توافي اسبابه الجزئية واحاطة العقل بها وتعقلها كما تعقل
الكليات وذلك غير ادراك الجزئي الزماني لها الذي يحكم انه وقع الان او قبله
او يقع بعده بل مثل ان يعقل ان كسوفا جزئيا يعرض عند حصول القمر وهو
جزئي ما وقت كذا وهو جزئي ما في مقابلة كذا ثم ربما وقع ذلك الكسوف
ولم يكن عند العاقل الاول احاطة بانه وقع او لم يقع وان كان معقولا له
على النحو الاول لان هذا ادراك اخر جزئي يحدث مع حدوث المدرك ويزول
مع زواله وذلك الاول يكون ثابتا الدهر كله وان كان علما بجزئي وهو ان
العاقل ان من كون القمر في موضع كذا ومن كونه في موضع كذا يكون كسوف
معين في وقت معين من زمان اول الحالين محدود عنده لذلك كان امرا ثابتا
قبل الكسوف ومعه وبعده **تنبيه واشارة** قد تتغير الصفات الاشيا

على وجوه منها مثل ان يسود الذي كان ابيض وذلك باستحالة صفة متقررة
غير مضافة ومنها مثل ان يكون الشيء قادرا على تحريك جسم من اجسام فلو عدم
ذلك الجسم استحال ان يقال هو قادر على تحريكه فاستحال هو اذا عن صفته ولكن
من غير تغير في ذاته بل في اضافته فان كونه قادرا صفة له واحدة يلحقها
اضافته الى امر كلي من تحريك اجسام حال ما مثلا لزوما اوليا ذاتيا وتدخل
في ذلك زيد وعمرو وحجارة وشجر دخولا ثانيا فانه ليس كونه قادرا متعلقا به
الاضافات المتعينة تعلقا لابد منه فانه لو لم يكن زيد اصلا في الامكان
ولم تقع اضافة القوة الى تحريكه ابدا ما ضر ذلك في كونه قادرا على التحريك
فاذا اصل كونه قادرا لا يتغير بتغير المقدور عليها من الاشياء بل انما تتغير
الاضافات الخارجة فقط فهذا القسم كالمقابل للذي قبله ومنها مثل
ان يكون الشيء عالما بان الشيء ليس ثم يحدث الشيء فيصير عالما ان الشيء ايس فيتغير
الاضافة والصفة المضافة معا فان كونه عالما بشيء ما يخص الاضافة
حتى انه اذا كان عالما بمعنى كلي لم يكن ذلك بان يكون عالما بمعنى جزئي بل
يكون العلم المتعلق بهما مستانفا يلزمه اضافة مستانفة وهيئة
للنفس مستجدة لها اضافة مستجدة مخصوصة غير العلم بالمتقدمة
وغير هيئة تلحقها الا كما كان في كونه قادرا بهيئة واحدة اضافات
شتى فهذا اذا اختلف حال المضاف اليه من عدم ووجود وجب ان يختلف
حال الشيء الذي له الصفة لا في اضافة الصفة نفسها فقط بل وفي الصفة التي
يلزمها تلك الاضافة ايضا فما ليس موضوعا للتغير لم يجز ان يعرض له تبدل
بحسب القسم الاول ولا بحسب القسم الثالث واما بحسب القسم الثاني فقد
يجوز في اضافات بعيدة لا يؤثر في الذات **نكتة** لونك يقينا وتمالا

اضافة محضة ولكونك عالما او قادرا هو كونك في حال متقررة يتبعها
اضافة لازمة او لاحقة فانت بها ذو حال مضافة لا ذو اضافة محضة
تنبيه فالواجب الوجود يجب ان لا يكون علمه بالجزئيات علما زمانيا
حتى يدخل فيه الآن والماضي والمستقبل فيعرض لصفة ذاته ان تتغير بل يجب
ان يكون علمه بالجزئيات على الوجه المقدس العالي على الزمان والدهر ويجب ان
يكون عالما بكل شيء لان كل شيء لازم له بوسط او بغير وسط يتادى اليه بعينه قدره
الذي هو تفصيل قضائه الاول تاديا واجبا اذ كان ما لا يجب لا يكون كما علمت
اشارة فالعناية هي احاطة علم الاول بالكل وبالواجب ان يكون عليه الكل
حتى يكون على احسن النظام وبان ذلك واجب عنه وعن احاطته به فيكون الموجود
وفق المعلوم على احسن النظام من غير انبعاث قصد وطلب من الاول الحق فعلم
الاول بكيفية الصواب في ترتيب وجود الكل منبع لفيضان الخير في الكل
اشارة الامور الممكنة في الوجود منها امور يجوز ان يتعرى وجودها عن
الشر والخلل والفساد اصلا وامور لا يمكن ان تكون فاضلة فضيلتها الا وتكون
بحيث يعرض منها شر ما عند ازدحام الحركات ومصادمات المتحركات والقسمة
امور شرية اما على الاطلاق واما بحسب الغلبة واذا كان الجود المحض مبدا
لفيضان الوجود الخيري الصواب كان وجود القسم الاول واجبا فيضانه مثل
وجود الجواهر العقلية وما يشبهها وكذلك وجود القسم الثاني فانه يجب
فيضانه فانه في ان لا يوجد خير كثير ولا يؤتى به تحرزا من شر قليل شر
كثير او ذكر مثل خلق النار فان النار لا تفضل فضيلتها ولا تكمل معونتها
في تكميل الوجود الا ان تكون بحيث تؤذي وتؤذي ما يتفق لها مصادمته
من اجسام حيوانية وكذلك الاجسام الحيوانية لا يمكن ان يكون لها

فضيلتها الا ان يكون بحيث يمكن ان يتادى احوالها فى حركاتها وسكوناتها
واحوال مثل النار فى تلك ايضا الى اجتماعات ومصاكات موذية وان يتادى
احوالها واحوال الامور التى فى العالم الى ان يتبع لها خطا عقد ضار فى المعاد
وفى الحق وفرط هيجان غالب عامل من شهوة او غضب ضار فى امر المعاد
ويكون القوى المذكورة لا يغنى غناها او يكون بحيث يعرض بها عند المعا
كات عارض خطا وغلبة هيجان وذلك فى اشخاص اقل من اشخاص السالمين
واوقات اقل من اوقات السلامة ولان هذا معلوم فى العناية الاولى فهو
كالمقصود بالعرض فالشر داخل فى القدر بالعرض كانه مثلا مرضى به بالعرض
وهم وشبهه ولعلك تقول ان اكثر الناس الغالب عليهم الجهل
وطاعة الشهوة والغضب فلم صار هذا النصف منسوبا فيهم الى
انه نادر فاسمع انه كما ان احوال البدن فى هيئته ثلاثة حال البالغ
فى الجمال والصحة وحال من ليس بالغ فيهما وحال القبيح والسقيم د
المسقام والاول والثانى نال الان من السعادة البدنية قسطا واما
او معتدلا او يسلمان كذلك حال النفس فى هيئتها ثلاثة حال البالغ
فى فضيلة العقل والخلق وله الدرجة القصوى فى السعادة الاخره
وحال من ليس له ذلك لا سيما فى المعقولات الا ان جهله ليس على الجهة
الضارة فى المعاد وان كان ليس له كثير ذخر من العلم حسيم النفع
فى المعاد الا انه فى جملة اهل السلامة ونيل حظ من خيرات الاخرة
والاخر كالمسقام والسقيم هو عرضه الاذى فى الاخره وكل واحد من — العاجله
الطرفين نادر والوسط فاش غالب واذا اضيف اليه الطرف الفاضل
صار لاهل النجاة غلبة وافرة وهم وشبهه ولعلك تقول

هذا امكن ان يتبرى القسم الثانى عن لحوق الشر فيكون جوابك انه لو
تبرى عن ان يلحقه ذلك لكان شيئا غير هذا القسم وكان القسم الاول
وقد فرغ عنه وانما هذا القسم فى اصل وضعه ما ليس يمكن ان يكون الخير
الكثير يتعلق به الا وهو بحيث يلحقه شر بالضرورة عند المصادمات
الجارية واذا برى من هذا فقد جعل غير نفسه وكان النار جعلت غير
النار والما غير الما وترك وحرد هذا القسم وهو على صفته المذكورة
غير لايق بالجود مايننا شبهه ولا يعظمن عندك ان السعادة فى الاخرة
نوع واحد ولا يعظمن عندك انها لا تنال اصلا الا باستكمال فى العلم وان كان
ذلك يجعل نوعها انوعا اشرف ولا يعظمن عندك ان تبارى الخطايا باتلة
لعصمة النجاة بل انما يهلك الهلاك السرمد ضرب من الجهل وانما يعرض
للعذاب المحدود ضرب من الرذيلة وحد منه وذلك فى اقل اشخاص
الناس ولا تصغ الى من يجعل النجاة وقفا على عدد ومصروفة على اهل
الجهل والخطايا صرفا الى الابد واستوسع رحمة الله وستسمع لهذا فضل
بيان وهم وشبهه ولعلك ايضا تقول ان كان القدر فلم العقاب
فتامل جوابه ان العقاب النفس على خطيئتها كما ستعلم هو كالمرض
للبدن على نهمه فهو لازم من لوازم ما ساق اليه الاحوال الماضية التى
لم يكن من وقوعها بد ولا من وقوع ما يتبعها واما ان يكون على جهة
اخرى من مبتدى له خارج فان ذلك ايضا يكون حسنا لانه كان يجب ان
التخويف موجودا فى الاسباب التى تثبت فينفع فى الاكثر والتصديق
تاكيد التخويف فاذا عرض من اسباب القدر ان وجد عارض واحد مقتضى
التخويف والاعتبار فركب الخطا واتى بالجريمة وجب التصديق

لاجل الغرض العام وان كان غير ملايم لذلك الواحد ولا واجبا من مختار
رحيم حتى لو لم يكن هناك الا جانب المبتلى بالقدر ولم يكن في المنساة الجزئية
له مصلحة كلية عامة كثيرة ولكن لا يلتفت لفت الجزئي لاجل الكلي كما
لا يلتفت لفت الجزء لاجل الكل فيقطع عضو ونولم لاجل البدن بكليته ليسلم
واما ما يورد في حديث الظلم والعدل من حيث افعال يقال انها من
الظلم وافعال مقابلة لها ووجوب ترك هذه والاخذ بتلك على ان ذلك
من المقدمات الاولية فغير واجب وجوبا كليا بل اكثره من المقدمات المشهورة
التي يجمع عليها ارتياد المصالح واعلم فيها ما يصح بالبرهان حسب بعض الفاعلين
واذا احتجت الحانق فليلتفت الى الواجبات دون امثالها وانت قد عرفت
اصناف المقدمات في موضع اخر

النمط الثاني في البهجة والسعادة

وهم وتنبيه انه قد يسبق الى الاوهام العامية
ان اللذات القوية المستعلية هي الحسية وان ما عداها لذات ضعيفة
وكلها غير حقيقية وقد يمكن ان ننبه من جملتهم من له تمييز ما فيقال
له اليس الذ ما تصفونه من هذا القبيل هو المنكوحات والمطعومات وامور خيالات
تجري مجراها وانتم تعلمون ان المتمكن من غلبة ما ولو في امر خسيس كا
لشطرنج والبرد قد يعرض له منكوح ومطعوم فيرفضه لما يعتاضه
من لذة الغلبة الوهمية وقد يعرض مطعوم ومنكوح في صحة جسمه
فينقبض اليد بهما مراعاة للحشمة فيكون مراعاة الحشمة اثر والذ لا
محالة هناك من المطعوم والمنكوح واذا عرض للكرام من الناس الالتذاذ
بانعام يصيبون موضعه اثروه على الالتذاذ بمشتهى حيواني متنافس
فيه واثروا فيه غيرهم على انفسهم مسرعين الى الانعام به وكذلك

فان كبير النفس يستصغر الجوع والعطش عند المحافظة على ماء الوجه
ويستصغر هول الموت ومفاجاة العطب عند مناجزة المبارزين
وربما اقتحم الواحد منهم على عددهم ممتطيا ظهر الخطر لما يتوقعه من
لذة الحمد ولو بعد الموت كان ذلك يصل اليه وهو ميت فقد بان ان اللذات
الباطنة مستعلية على اللذات الحسية وليس ذلك في العاقل فقط بل
وفي العجم من الحيوانات فان من كلاب الصيد ما يقتنص على الجوع ثم يمسكه
على صاحبه وربما حمله اليه والراضعة من الحيوانات يوثر ولدها على
نفسها وربما خاطرت محامية عليه اعظم من مخاطرتها على ذات حمايتها
انفسها فاذا كان اللذات الباطنة اعظم من الظاهرة وان لم يكن عقلية
فما قولك في العقلية **تنبيه** ولا ينبغي لنا ان نصيخ الى قول من يقول
انا لو حصلنا على حالة لا ناكل فيها ولا نشرب ولا ننكح فاية سعادة
تكون لنا والذي يقول هذا يجب ان يبصر ويقال له يا مسكين لعل الحالة التي
للملائكة وما فوقها الذ وابهج وانعم من حال الانعام بل كيف يمكن ان
يكون لاحدهما الى الاخر نسبة يعتد بها **تنبيه** ان اللذة هي ادراك ونيل
لوصول ما هو عند المدرك كمال وخير من حيث هو كذلك
والالم هو ادراك ونيل لوصول ما هو عند المدرك آفة وشر وقد
يختلف الخير والشر بحسب القياس فالشيء الذي هو عند الشهوة خير هو
مثل المطعم الملائم والملبس الملائم والذي هو عند الغضب خير فهو
الغلبة والذي هو عند العقل فتارة وباعتبار فالحق تارة وباعتبار
فالجميل ومن العقليات نيل الشكر ووفور المدح والحمد والكرامة
وبالجملة فان همم ذوي العقول في ذلك مختلفة وكل خير بالقياس الى شيء

ما فيه الكمال الذي يختص به ونحوه باستعداده الاول وكل لذة فانها تتعلق
بامرين بكمال خيري وبادراكه من حيث هو كذلك **وهم وتنبيه**
ولعل ظانا يظن ان من الكمالات والخيرات ما لا يلتذ به اللذة التي
يناسب مبلغه مثل الصحة والسلامة وما يلتذ بهما ما يلتذ بالحلو
وغيره فجوابه بعد المسامحة والتسليم ان الشرط كان حصولا وشعورا
جميعا ولعل المحسوسات اذا استقرت لم يشعر بها على ان المريض
والوصب يجد عند الثؤوب الى الحالة الطبيعية مفافصة غير
خفي التدريج لذة عظيمة **تنبيه** واللذيذ قد يصل فيكرهه كراهية
بعض المرضى فضلا عن ان يشتهيه اشتهاء شافيا وليس ذلك طاعنا فيما سلف
لانه ليس خيرا في تلك الحال وليس يشعر به الحس من حيث هو خير **تنبيه**
اذا اردنا ان نستظهر في البيان مع غنانا عما سلف عنه اذ الطف لفهمه
ردنا قلنا ان اللذة ادراك كذا من حيث هو كذا ولا شاغل ولا مضاد
للمدرك للمدرك فانه ان لم يكن سالما فارغا امكن ان لا يشعر بالشرط
اما غير السالم فمثل عليل المعدة اذا عاف الحلو واما غير الفارغ
فمثل الممتلي جدا يعاف الطعام اللذيذ وكل واحد منهما اذا زال مانعه
عادت لذته وشهوته وتاذى بتاخير ما هو الان يكرهه **تنبيه**
ولذلك قد يحضر السبب المولم ويكون القوى الداركة ساقطة
كما في ترب الموت من المرض او معوقة كما في الخدر فلا يتالم به فاذا
انتعشت القوة او زال العائق عظم الالم **تنبيه** انه قد يصح اثبات
لذة يقينا ولكن اذا لم يقع المعنى ... لا يحن اليها شوقا
وكذلك قد يصح ثبوت اذى ما يقينا ولكن اذا لم يقع المعنى المستشعر

بالمقايسة كان بالجواز ان لا يقع عنهما بالغ الاحتراز مثال الاول حال العنين خاصة
عند لذة الجماع ومثال الثاني حال من لم يقاس وصب الاسقام عند الحمية **تنبيه**
كمال كل مستلذ به هو حسب كمال حصل للمدرك هو بالقياس اليه خير ثم
لا شك في ان الكمالات وادراكاتها متفاوتة فكمال الشهوة مثلا ان يتكيف
العضو الذائق بكيفية الحلاوة ماخوذة عن مادتها ولو وقع مثل ذلك لا عن
سبب من خارج كانت اللذة قائمة وكذلك الملموس والمشموم ونحوهما وكمال
القوة الغضبية ان تتكيف النفس بكيفية غلبة او كيفية شعور باذى
يحصل في المغضوب عليه وللوهم التكيف بهيئة ما يرجوه او ما يذكره
وعلى هذا الحال سائر القوى وكمال الجوهر العاقل ان يتمثل فيه جلية
الحق الاول قدر ما يمكنه ان ينال منه ببهائه الذي يخصه ثم يتمثل فيه
الوجود كله على ما هو عليه مجردا عن الشوب مبتدئا فيه بعد الحق الاول
بالجواهر العالية ثم الروحانية السماوية والاجرام السماوية ثم ما بعد ذلك
تمثلا لا يمايز الذات وهذا هو الكمال الذي يصير به الجوهر الحقاني
بالفعل وما سلف هو الكمال الحيواني والادراك العقلي خالص العقلي خالص
الى الكنه عن الشوب والحسي شوب كله وعدد تفاصيل العقلي لا يكاد
يتناهى والحسية محصورة في قلة ان كثرت فبالاشد والاضعف ومعلوم
ان نسبة اللذة الى اللذة نسبة المدرك والادراك الى الادراك فنسبة
اللذة العقلية الى الشهوانية نسبة جلية الحق الاول وما يتلوه الى
نيل كيفية الحلاوة ونسبة الادراك الى الادراك **تنبيه** لكن اذا كنت في
البدن وفي شواغله وعوائقه ولم يشتق الى الكمال المناسب او لم
تتالم بحصول ضده فاعلم ان ذلك منك لا منه وبيك من اسباب ذلك

بعض ما نبهت عليه **تنبيه** اعلم ان هذه الشواغل التي هي كما علمت
من انها انفعالات وهيئات تلحق لمجاورة البدن ان تمكنت بعد المفارقة
كنت بعدها كما انت قبلها لكنها تكون كالامر متمكنة كان عنها شغل فوقع
اليها فراغ فادركت من حيث هي منافية وذلك الالم المقابل لمثل تلك اللذة
الموصوفة وهي الم النار الروحانية فوق الم النار الجسمانية **تنبيه**
ثم اعلم ان ما كان من رذيلة النفس من جنس نقصان الاستعداد للكمال الذي
يرجى بعد المفارقة فهو غير مجبور وما كان بسبب غواشي غريبة فسيزول
ولا يدوم بها التعذب **تنبيه** اعلم ان رذيلة النقصان انما يتاذى بها
نفس شيقة الى الكمال وذلك الشوق تابع لتنبه يفيده الاكتساب والبله
بنجوة من هذا العذاب وانما هو للجاحدين والمهملين والمعرضين عما الع به نسخ
اليهم من الحق فالبلاهة ادنى الى الخلاص من فطانة بترا **تنبيه** والعارفون
المتنزهون اذا وضع عنهم درن مقارنة البدن وانفكوا عن الشواغل
خلصوا الى عالم القدس والسعادة وانتقشوا بالكمال الاعلى وحصلت لهم
اللذة العليا وقد عرفتها **تنبيه** وليس هذا الالتذاذ مفقودا من كل
وجه والنفس في البدن بل المنغمسون في تامل الجبروت المعرضون عن الشواغل
يصيبون وهم في الابدان من هذه اللذة حظا وافرا قد يتمكن منهم فيشغلهم
عن كل شي **تنبيه** والنفوس السليمة التي هي على الفطرة ولم يفظظها
مباشرة الامور الارضية الحاسية اذا سمعت ذكرا روحانيا يشير الى
احوال المفارقات غشيها غاش شائق لا يعرف سببه واصابها وجد مبرح
مع لذة مفرحة يفضي ذلك بها الى حيرة ودهش وذلك للمناسبة
وقد جرب تجربا شديدا وذلك من افضل البواعث ومن كان باعثه اباه

لم يقنع الا بتتمة الاستبصار ومن كان باعثه طلب الحمد والمنافسة اقنعه
ما بلغه الغرض وهذه حال لذة العارفين **تنبيه** واما البله فانهم اذا تنزهوا
خلصوا من البدن الى سعادة تليق بهم ولعلهم لا يستغنون فيها عن معاونة
جسم يكون موضوعا للتخيلات لهم ولا يمتنع ان يكون ذلك جسما سماويا او
ما يشبهه ولعل ذلك يفضي بهم اخر الامر الى الاستعداد للاتصال المسعد
الذي للعارفين واما التناسخ في اجسام من جنس ما كانت فيه فمستحيل
والا لاقتضى كل مزاج نفسا يفيض اليه وقارنتها النفس المستنسخة فكان
لحيوان واحد نفسان ثم ليس يجب ان تتصل كل فنا بكون ولا ان عدد الكائنات
من الاجسام عدد ما يفارقها من النفوس ولا ان تكون عدة نفوس مفارقة
تستحق بدنا واحدا فيتصل به او تدافع عنه متمانعة ثم ابسط هذا واستعن
لما تجد في موضع اخر لنا **اشاره** اجل مبتهج بشي هو الاول بذاته
لانه اشد الاشيا ادراكا لاشدها كمالا الذي هو بري عن طبيعة الامكان
والعدم وهما منبعا الشر ولا شاغل له عنه والعشق الحقيقي هو الابتهاج
بتصور حضرة ذات ما والشوق هو الحركة الى تتميم هذا الابتهاج اذا
كانت الصورة متمثلة من وجه كما يتمثل في الخيال غير متمثلة من وجه
كما يتفق ان لا يكون متمثلة في الحس حتى يكون تمام التمثل الحسي للامر الحسي
فكل مشتاق فانه قد نال شيئا ما وفاته شي واما العشق فشي اخر والاول
عاشق لذاته معشوق لذاته عشق من غيره او لم يعشق ولكنه ليس
لا يعشق من غيره بل هو معشوق لذاته من ذاته ومن اشيا
كثيرة غيره ويتلوه المبتهجون به وبذاته من حيث هم مبتهجون
به وهم الجواهر العقلية القدسية وليس ينسب الى الاول ولا الى

النائلين من خلص اوليائه الحق سيئين سوق تعبد الحق تنبيه مرتبه
العشاق المشتاقين فهم من حيث هم عشاق وقد نالوا نيلا ما فهم ملتذون
ومن حيث هم مشتاقون فقد يكون لاصناف منهم اذى اما ولما كان
الاذى من قبله كان اذى ما ولما كان الاذى من قبله كان اذى لذيذا
وقد يحاكي مثل هذا الاذى من الامور الحسية محاكاة بعيدة جدا حال الاذى
الدغدغة والحكة فلربما خيل ذلك منه شيئا بعيدا ومثال ذلك الشوق
مبدا حركة ما فان كانت تلك الحركة مخلصة الى النيل بطل الطلب وحقت
البهجة والنفوس البشرية اذا نالت الغبطة في حياتها الدنيا كان
اجل احوالها ان تكون عاشقة مشتاقة لا تخلص عن علاقة الشوق
اللهم الا في الحياة الاخرة وتتلو هذه النفوس نفوس بشرية مترددة
بين جهتي الربوبية والسفالة على درجاتها ثم تتلوها النفوس المغموسة
في عالم الطبيعة المنحوسة التي لا مفاصل لرقابها المنكوسة تنبيه
واذا نظرت في الامور وتاملتها وجدت لكل شي من الاشيا الجسمانية
كمالا يخصه وعشقا اراديا او طبيعيا اليه اذا فارقه رحمة من
العناية الاولى على النحو الذي هي به عناية وهذه جملة وتجد
في العلوم المفصلة لها تفصيلا

النمط التاسع

في مقامات العارفين تنبيه ان للعارفين مقامات ودرجات
يخصون بها في حياتهم الدنيا دون غيرهم فكانهم وهم في جلابيب
من ابدانهم قد نضوها وتجردوا عنها الى عالم القدس ولهم امور
خفية فيهم وامور ظاهرة عنهم يستنكرها من ينكرها ويستكبرها
من يعرفها ونحن نقصها عليك فيما تسمعه قصة لسلامان وابسال

فلتعلم ان سلامان مثل ضرب لك وان ابسال مثل ضرب لدرجتك في العرفان ان كنت
من اهله ثم حل الرمز ان اطقت تنبيه المعرض عن متاع الدنيا وطيباتها
يخص باسم الزاهد والمواظب على نفل العبادات من القيام والصيام ونحوهما
يخص باسم العابد والمتصرف بفكره الى قدس الجبروت مستديما لشروق
نور الحق في سره يخص باسم العارف وقد يتركب بعض هذه مع بعض تنبيه
الزهد عند غير العارف معاملة ما كانه يشتري بمتاع الدنيا متاع الاخرة
وعند العارف تنزه عما يشغل سره عن الحق وتكبر على كل شي غير الحق والعبادة
عند غير العارف معاملة ما كانه يعمل في الدنيا لاجرة ياخذها في الاخرة
هي الاجر والثواب وعند العارف رياضة ما لهممه وقوى نفسه المتوهمة
والمتخيلة ليجرها بالتعويد عن جناب الغرور الى جناب الحق فتصير مسالمة
للسر الباطن حين ما يستجلي الحق لا ينازعه فيخلص السر الى الشروق الساطع
ويصير ذلك ملكة مستقرة كلما شاء السر اطلع الى نور الحق غير مزاحم من الهمم
بل مع تشييع منها له فيكون بكليته منخرطا في سلك القدس اشارة
لما لم يكن الانسان بحيث يستقل وحده بامر نفسه الا بمشاركة اخر من بني
جنسه وبمعارضة ومعاوضة تجريان بينهما يفرغ كل واحد منهما لصاحبه
عن مهم لو تولاه بنفسه لازدحم على الواحد كثير وكان مما يتعسر
ان امكن وجب ان يكون بين الناس معاملة وعدل يحفظه شرع يفرضه
شارع متميز باستحقاق الطاعة لاختصاصه بايات تدل انها من عند
ربه ووجب ان يكون للمحسن والمسيء جزاء من عند القدير الخبير فوجب معرفة
المجازي والشارع ومع المعرفة سبب حافظ للمعرفة ففرضت عليهم
العبادة المذكرة للمعبود وكررت عليهم ليستحفظ التذكير بالتكرير

على انه خ

حتى استمرت الدعوة الى العدل المقيم لحيوة النوع ثم زيدت لمستعمليها
بعد النفع العظيم في الدنيا الاجر الجزيل في الاخرى ثم زيد للعارفين من
مستعمليها المنفعة التي خصوا بها فيما هم مولون وجوههم شطره فانظر
الى الحكمة ثم الرحمة والنعمة تلحظ جنابا تبهرك عجايبه ثم اقم واستقم

قال الله تعالى ولو استقاموا

اشاره العارف يريد الحق الاول لا لشي غيره ولا يوثر شيا على عرفانه
ويعبده له فقط ولانه مستحق للعبادة ولانها نسبة شريفة اليه لا لرغبة
او رهبة وان كانتا فيكون المرغوب فيه او المهروب عنه هو الداعي وفيه
المطلوب ويكون الحق ليس الغاية بل الواسطة الى شي غيره وهو الغاية وهو
المطلوب دونه **تنبيه** المستحل توسيط الحق مرحوم من وجه فانه
لم يطعم لذة البهجة به فيستطعمها انما معارفته مع اللذات المخدجة فهو
حنون اليها غافل عما وراها وما مثله بالقياس الى العارفين الا مثل الصبيان
القياس الى المحنكين فانهم لما غفلوا عن طيبات يحرص عليها البالغون واقتصرت
بهم المباشرة على طيبات اللعب صاروا يتعجبون من اهل الجد اذا ازوروا
عنها عايفين لها عاكفين على غيرها كذلك من غض النقص بصره عن مطالعة
بهجة الحق اعلق كفيه بما يليه من اللذات لذات الزور فتركها في دنياه
عن كره وما تركها الا ليستاجل اضعافها وانما يعبد الله ويطيعه
ليخوله في الاخرة شبعة فيبعث الى مطعم شهي ومشرب هني ومنكح
بهي اذا بعثر عنه فلا مطمح لبصره في اولاه واخراه الا الى لذات قبقبه
وذبذبه والمستبصر بهداية القدس في شجون الايثار قد عرف
اللذة الحق وولى وجهه نحو سمتها مترحما على هذا الماخوذ عن رشده
الى ضده وان كان ما يتوخاه بكده مبذولا له بحسب وعده **اشاره**

اول درجات حركات العارفين ما يسمونه هم الارادة وهو ما يعتري
المستبصر باليقين البرهاني او الساكن النفس الى العقد الايماني من
الرغبة في اعتلاق العروة الوثقى فيتحرك سره الى القدس لينال من روح
الاتصال فما دامت درجته هذه فهو مريد **اشاره** ثم انه ليحتاج
الى الرياضة والرياضة موجهة الى ثلثة اغراض الاول تنحية ما دون
الحق عن مستن الايثار والثاني تطويع النفس الامارة للنفس المطمينة لتنجذب
قوى التخيل والوهم الى التوهمات المناسبة للامر القدسي منصرفة عن التوهمات
للامر السفلي والثالث تلطيف السر للتنبه والاول يعين عليه الزهد
الحقيقي والثاني يعين عليه عدة اشيا العبادة المشفوعة بالفكرة ثم الالحان
المستخدمة لقوى النفس الموقعة لما لحن بها من الكلام موقع القبول من الاوهام
والثالث نفس الكلام الواعظ من قايل زكي بعبارة بليغة ونغمة رخيمة
وسمت رشيد واما الغرض الثالث فيعين عليه الفكر اللطيف والعشق
العفيف الذي يامر به شمايل المعشوق ليس سلطان الشهوة
اشاره ثم انه اذا بلغت به الارادة والرياضة حدا ما عنت له خلسات
من اطلاع نور الحق عليه لذيذة كانها بروق تومض اليه ثم تخمد عنه
وهي التي تسمى عندهم اوقاتا وكل وقت يكتنفه وجد اليه ووجد عليه
ثم انه ليكثر عليه هذه الغواشي اذا امعن في الارتياض **اشاره**
ثم انه ليتوغل في ذلك حتى يغشاه في غير الارتياض فكلما لمح شيا عاج
منه الى جناب القدس يتذكر من امره امرا فغشيه غاش فيكاد يرى
الحق في كل شي **اشاره** ولعله الى هذا الحد يستعلي عليه غواشيه
ويزول عنه سكينته ويتنبه جليسه لاستيفازه عن قراره

اشاره فاذا طالت الرياضه لم يستفزه غاشية وهدى للتلبيس فيه
ثم انه ليبلغ به الرياضة مبلغا ينقلب له وقته سكينة فيصير
المخطوف مالوفا والوميض شهابا بينا ويحصل له معارفة مستقرة
كانها صحبة مستمرة ويستمتع فيها ببهجته فاذا انقلب عنها انقلب
حيران اسفا اشاره ولعله الى هذا الحد يظهر عليه ما به فاذا تغلغل
في هذه المعارفة قل ظهوره عليه فكان وهو غائب عنه حاضرا وهو
ظاعن مقيما اشاره ولعله الى هذا الحد انما يتيسر له هذه المعارفه
احيانا ثم يتدرج الى ان يكون له متى شا اشاره ثم انه ليتقدم عن هذه
الرتبة فلا يتوقف امره الى مشيته بل كلما لاحظ شيا لاحظ غيره
وان لم يكن ملاحظته للاعتبار فيسنح له تعريج عن عالم الزور
الى عالم الحق مستقر ويحتف حوله الغافلون اشاره فاذا عبر الرياضة
الى النيل صار سره مراة مجلوة يحاذى بها شطر الحق ودرت عليه اللذات
العلى وفرح بنفسه لما بها من اثر الحق وكان له نظر الى الحق ونظر الى
نفسه وكان بعد مترددا اشاره ثم انه ليغيب عن نفسه فيلحظ
جناب القدس فقط وان لحظ نفسه فمن حيث هي لاحظة لا من حيث
هي بزينتها وهناك يحق الوصول اشاره الالتفات الى ما تنزه عنه
شغل والاعتداد بما هو طوع من النفس عجز والتبجح بزينة اللذات
من حيث هي اللذات وان كان بالحق تيه والاقبال بالكلية على الحق
خلاص اشاره العرفان مبتدى من تفريق ونفض وترك ورفض
ممعن في جمع هو جمع صفات الحق للذات المريدة بالصدق منتهى
الى الواحد ثم وقوف اشاره من اثر العرفان للعرفان فقد قال

بالثاني ومن وجد العرفان كانه لا يجده بل يجد المعروف فقد خاض لجة الوصول
وهناك درجات ليست اقل من درجات ما قبله اثرنا فيها الاختصار فانها لا يفهمها
الحديث ولا يشرحها العبارة ولا يكشف المقال عنها غير الخيال ومن احب
ان يتعرفها فليتدرج الى ان يصير من اهل المشاهدة دون المشافهة
ومن الواصلين الى العين دون السامعين للاثر اشاره تنبيه
العارف هش بش بسام يبجل الصغير من تواضعه مثل ما يبجل الكبير وينبسط
من الخامل مثل ما ينبسط من النبيه وكيف لا يهش وهو فرحان بالحق وبكل شي
فانه يرى فيه الحق وكيف لا يستوي والجميع عنده سواسية اهل الرحمة
قد شغلوا بالباطل اشاره العارف له احوال لا يحتمل فيها الهمس من الحفيف
فضلا عن سائر الشواغل الخالجة وهي في اوقات انزعاجه بسره الى الحق
اذا تاح حجاب من نفسه او من حركة سره قبل الوصول فاما عند الوصول
فاما شغل بالحق عن كل شي واما سعة للجانبين لسعة القوة وكذلك عند الانصراف
في لباس الكرامة فهو اهش خلق الله ببهجته اشاره العارف لا يعنيه
التجسس والتحسس ولا يستهويه الغضب عند مشاهدة المنكر كما يعتريه الرحمة
فانه مستبصر بسر الله في القدر وان امر بالمعروف امر برفق ناصح لا بعنف
معير واذا جسم المعروف فربما غار عليه من غير اهله اشاره
العارف شجاع وكيف لا وهو بمعزل عن تقية الموت وجواد وكيف
لا وهو بمعزل عن محبة الباطل وصفاح وكيف لا ونفسه اكبر من ان
تجرحها زلة بشر ونسا للاحقاد وكيف لا وسره مشغول بالحق
اشاره العارفون قد يختلفون في الهمم بحسب ما يختلف فيهم من الخواطر
على حسب ما يختلف عندهم من دواعي العبر فربما استوى عند العارف

القشف والترف بل ربما آثر القشف وكذلك ربما استوى عنده التفل
والعطر بل ربما آثر التفل وذلك عندما يكون الهاجس بباله استحقار ما خلا
الحق وربما صغى الى الزينه واحب من كل شى عقيلته وكره الخداج والسقط
وذلك عندما يعتبر حاله من صحبة الاحوال الظاهرة فهو يرتاد اليها
في كل شى لانه مزية حظوة من العناية الاولى واقرب الى ان يكون
من قبيل ما عكف عليه بهواه وقد يختلف هذا في عارفين وقد يختلف
في عارف بحسب وقتين **اشارة** والعارف ربما ذهل فيما يصار به
اليه فغفل عن كل شى فهو في حكم من لا يكلف وكيف والتكليف انما يكون
لمن يعقل التكليف حال ما يعقله ولمن اجترح بخطيئته ان لم يعقل التكليف
اشاره وتنبيه جل جناب الحق عن ان يكون شريعة لكل وارد او
يطالع اليه الا واحد بعد واحد ولذلك انما يشتمل عليه هذا
الفن ضحكة للمغفل عبرة للمحصل فمن سمعه فاشمأز عنه فليتهم نفسه
لعلها لا تناسبه وكل ميسر لما خلق له **النمط العاشر**
في اسرار الايات **اشارة وتنبيه** اذا بلغك ان عارفا امسك عن
القوت المرزو له مدة غير معتادة فاسجح بالتصديق واعتبر ذلك من
مذاهب الطبيعة المشهورة **تنبيه** تذكر ان القوى الطبيعية
التي فينا اذا شغلت عن تحريك المواد المحمودة بهضم المواد الردية
انحفظت المواد المحمودة قليلة التحلل غنية عن البدل فربما انقطع
عن صاحبها الغذا مدة طويلة لو انقطع مثله في غير حاله بل في عشر
مدته هلك وهو مع ذلك محفوظ الحيوة **اشاره** اليس قد بان لك ان
الهيئات السابقة الى النفس قد يهبط منها الى قوى بدنية كما يصعد

من الهيئات السابقة الى القوى البدنية هيئات تنال ذات النفس
وكيف لا وانت تعلم ما يعتري مستشعر الخوف من سقوط الشهوة
وفساد الهضم والعجز عن افعال طبيعية كانت متاتية **تنبيه
واشاره** اذا راضت النفس المطمئنة قوى البدن انجذبت خلف
النفس في مهماتها التي تنزعج اليها احتيج اليها او لم يحتج فاذا اشتد
الجذب اشتد الانجذاب واشتد الاشتغال عن الجهة المولى عنها فوقفت
الافعال الطبيعية المنسوبة الى قوى النفس النباتية فلم يقع من التحلل
الا دون ما يقع في حالة المرض وكيف لا والمرض الحار لا يعرى عن التحلل
بالحرارة وان لم يكن لتصرف الطبيعة ومع ذلك ففي المرض مضاد مسقط
للقوة لا وجود له في حال الانجذاب المذكور فللعارف ما للمريض من اشتغال
الطبيعة عن المادة وزيادة امرين فقدان تحليل مثل سو المزاج الحار
وفقدان المرض للقوة وله معين ثالث وهو السكون البدني من
حال حركات البدن وذلك نعم المعين فالعارف اولى بانحفاظ قوته
فليس ما يحكى لك من ذلك مضادا لمذهب الطبيعة **اشاره** اذا بلغك
ان عارفا اطاق بقوته فعلا او تحريكا او حركة تخرج عن وسع مثله
فلا تتلقه بكل ذلك الاستنكار ولقد تجد الى سببه سبيلا في اعتبارك
مذاهب الطبيعة **تنبيه** قد يكون للانسان وهو على اعتدال
من احواله حد من المنة محصور المنتهى فيما يتصرف فيه ويحركه
ثم يعرض لنفسه هيئة ما فينحط قوته عن ذلك المنتهى حتى يعجز
عن عشر ما كان مستقلا به كما يعرض له عند الخوف والحزن
او يعرض لنفسه هيئة ما فيتضاعف منتهى منته حتى يستقل

بكنه قوته كما يعرض له في الغضب او المنافسة وكما يعرض له عند وكما يعرض
عند الانتشاء المعتدل والفرح المطرب فلا عجب لو عنت للعارف هزة
كما يعرض عند الفرح فاولت القوة التي لها سلاطة وغشيته عزة كما
يغشى عند المنافسة فاشتغلت قواه حمية وكان ذلك اعظم واجسم مما
يكون من طرب او غضب وكيف لا وذلك بصريح الحق ومبدا القوى واصل الرحمة
اشارة اذا بلغك ان عارفا حدث عن غيب فاصاب متقدما ببشرى
او نذير فصدق ولا تتعسرن عليك الايمان به فان لذلك في مذاهب الطبيعة
اسبابا معلومة اشارة التجربة والقياس متطابقان على ان النفس
الانسانية ان تنال من الغيب نيلا ما في حال المنام فلا مانع من ان يقع
مثل ذلك النيل في حال اليقظة الا ما الى زواله سبيل ولارتفاعه امكان
اما التجربة فالتعارف والتسامع يشهدان به وليس احد من الناس الا
وقد جرب ذلك في نفسه تجارب الهمته التصديق اللهم الا ان يكون
احدهم فاسد المزاج نايم قوى التخيل والتذكر واما القياس فاستبصر
فيه من تنبيهات تنبيه قد علمت فيما سلف ان الجزئيات منقوشة
في العالم العقلي نقشا على وجه كلي ثم قد نبهت ان الاجسام السماوية
لها نفوس ذوات ادراكات جزئية وارادات جزئية تصدر عن
راي جزئي ولا مانع لها عن تصور اللوازم الجزئية لحركاتها الجزئية من
الكائنات عنها في العالم العنصري ثم ان كان ما يلوحه ضرب من النظر
مستورا الا على الراسخين في الحكمة المتعالية ان لها بعد العقول المفارقة
التي لها كالمبادي نفوسا ناطقة غير منطبعة في موادها بل لها معها
علاقة ما كما لنفوسنا مع ابداننا وانها تنال بتلك العلاقة كمالا ما

صار للاجسام السماوية زيادة معنى في ذلك الظاهر راي جزئي واخر
كلي وتجمع لك بما ههنا عليه ان للجزئيات في العالم العقلي نقشا على هيئة
كلية وفي العالم النفساني نقشا على هيئة جزئية شاعرة بالوقت او
النقشان معا والنفس لك ان تنتقش بنقش ذلك العالم بحسب الاستعداد
وزوال الحايل قد علمت ذلك فلا تستنكرن ان يكون بعض الغيب
ينتقش فيه تنبيه القوى النفسانية متجاذبة متنازعة فاذا
هاج الغضب شغل النفس عن الشهوة وبالعكس واذا تجرد الباطن لعمله
شغل عن الحواس الظاهرة وكاد لا يرى ولا يسمع وبالعكس واذا انجذب الحس
الباطن الى الحس الظاهر امال العقل آلته فانبتت دون حركته الفكرية
التي يفتقر فيها كثيرا الى آلته وعرض ايضا شيء اخر وهو ان النفس تنجذب
الى جهة الحركة القوية فتخلى عن افعالها التي لها بالاستعداد واذا
استمكنت النفوس عن ضبط الحس الباطن تحت تصريفها خارت الحواس
الظاهرة ايضا ولم تتاد عنها الى النفس ما يعتد به تنبيه
الحس المشترك هو لوح النقش الذي اذا تمكن منه صار النقش في حكم المشاهد
وربما زال الناقش الحسي عن الحس وبقيت صورته وهيئته في الحس المشترك
فبقي في حكم المشاهد دون المتوهم وليحضر ذكرك ما قيل في امر القطر
النازل خطا مستقيما وامر النقطة الجوالة محيط دائرة فاذا
تمثلت الصورة في لوح الحس المشترك صارت مشاهدة سواء كانت
في ابتداء حال ارتسامها فيه من المحسوسات الخارجة او بقايها مع بقاء
المحسوس او ثباتها مع زوال المحسوس او وقوعها فيه لا من قبل المحسوس
ان امكن تنبيه قد يشاهد قوم من المرضى والممرورين صورا محسوسة

طاهرة حاضرة ولا نسبة لها الى محسوس من خارج فيكون انتقاشها اذن
من سبب باطن او من سبب موثر في سبب باطن والحس المشترك قد ينتقش
ايضا في الصور الجبلية في معدن التخيل والتوهم من لوح الحس المشترك
وقريبا مما يجري بين المرايا المتقابلة تنبيه ثم ان الصارف عن هذا
الانتقاش شاغلان حسي خارج يشغل لوح الحس المشترك بما يرسمه
فيه من هيئة كانه يبتزه عن الخيال بتزا ويغصبه منه غصبا وعقلي
باطن او وهمي باطن يضبط التخيل عن الاعتمال متصرفا فيه بما يعنيه
فيشتغل بالاذعان له عن التسلط على الحس المشترك فلا يتمكن من النقش
فيه لان حركته ضعيفة لانها تابعة لا متبوعة واذا سكن احد الشا
غلين بقي شاغل واحد فربما عجز عن الضبط فيتسلط التخيل على الحس المشترك
فلوح فيه الصور محسوسة مشاهدة **اشارة** النوم شاغل للحس الظاهر
شغلا ظاهرا وقد يشغل ذات النفس في الاصل ايضا بما ينجذب معه الى
جانب الطبيعة المستهضمة للغذاء المتصرفة فيه الطالبة للراحة
عن الحركات الاخر اخذا باخذ ذلك عليه فانها ان استبدت باعمال
نفسها شغل الطبيعة عن اعمالها شغلا ما على ما نبهت عليه
فيكون من الصواب الطبيعي ان يكون للنفس انجذاب ما الى مظاهرة
الطبيعة شاغل على ان النوم اشبه المرض منه بالصحة واذا كان
كذلك كانت القوى المتخيلة الباطنة قوية السلطان ووجدت
الحس المشترك معطلا فلوحت فيه النقوش المتخيلة مشاهدة
فرئي في المنام احوال في حكم المشاهدة **اشارة** واذا استولى على
الاعضاء الرئيسة مرض انجذبت النفس كل الانجذاب الى جهة المرض

وشغلها ذلك عن الضبط الذي لها فضعف احد الضابطين فلم يستنكر ان
يلوح الصور المتخيله في لوح الحس المشترك لفتور احد الضابطين **تنبيه**
انه كلما كانت النفس قوية كان انفعالها عن المحاذيات اقل وكان ضبطها
للجانبين اشد وكلما كانت بالعكس كان اشتغالها بالشواغل اكثر وكان
ينفصل منها على الجانب الاخر فضلة اكثر فاذا كانت شديدة القوة كان هذا
المعنى فيها قويا ثم اذا كانت مرتاضة كان تحفظها عن مضادات الرياضة
وتصرفها في مناسبة اقوى **اشارة تنبيه** واذا قلت الشواغل
الحسية وبقيت شواغل اقل لم يبعد ان يكون للنفس فلتات تخلص عن شغل
التخيل الى جانب القدس فانتقش فيه نقش من الغيب فساح الى عالم التخيل
وانتقش في الحس المشترك وهذا في حال النوم او في حال مرض ما يشغل الحس ويوهن
التخيل فان التخيل قد يوهنه المرض وقد يوهنه كثرة الحركة لتحلل الروح
الذي هو آلته فيسرع الى سكون ما وفراغ فينجذب النفس الى الجانب الاعلى
بسهولة فاذا طرى على النفس نقش انبعث التخيل [illegible]
فانه سريع الى مثل هذا التنبيه واما لاستخدام النفس النطقية
طبعا فانه من معاون النفس عند امثال هذه السوانح فاذا قبله التخيل
حال ترجرج هذه الشواغل عنها انتقش في لوح الحس المشترك **اشارة**
واذا كانت النفس قوية الجوهر تسع للجوانب المتجاذبة لم يبعد ان
يقع لها هذا الخلس والانتهاز في حال اليقظة فربما نزل الاثر الى الذكر
فوقف هناك وربما استولى الاثر فاشرق في الخيال اشراقا واضحا
واغتصب الخيال لوح الحس المشترك الى جهته فرسم ما انتقش
فيه منه لا سيما والنفس الناطقة مظاهرة له غير صارفة

شيا ما قد يفعله المتوهم في المرضى والممرورين وهذا اولى واذا انتقل
هذا صار الاثر مشاهدا مبصرا او هتافا او غير ذلك وربما تمكن مثالا
موفور الهيئة او كلاما محصل النظم وربما كان في اجل احوال الزينة
تتمه ان القوى المتخيلة جبلت محاكية لكل ما يليها من هيئة
ادراكية او هيئة مزاجية سريعة التنقل من الشي الى شبهه او الى
ضده وبالجملة الى ما هو منه بسبب وللتخصيص اسباب جزئية لا محالة
وان لم نحصلها نحن باعياننا ولو لم تكن هذه القوة على هذه الجبلة لم يكن
لنا ما نستعين به في انتقالات الفكر مستنتجة للحدود الوسطى وما يجري
مجراها بوجه وفي تذكر امور منسية وفي مصالح اخرى فهذه القوة
يزعجها كل سانح الى هذه الانتقالات او تنضبط وهذا الضبط اما لقوة
من معارضة النفس او لشدة جلاء الصورة المنتقشة فيها حتى يكون قبولها لها
شديد الوضوح متمكن التمثل وذلك صارف عن التلدد والتردد وضابط
للخيال في موقف ما يلوح فيه بقوته وكما يفعل الحس اذا ذاك
اشاره فالاثر الروحاني السانح للنفس في حالتي النوم واليقظة قد
يكون ضعيفا فلا يحرك الخيال والذكر ولا يبقى له اثر وقد يكون اقوى
من ذلك فيحرك الخيال الا ان الخيال يمعن في الانتقال ويخلي الصريح
فلا يضبطه الذكر وانما يضبط انتقالات التخيل ومحاكاته وقد
يكون قويا جدا ويكون النفس عند تلقيه رابطة الجاش فيرتسم الصورة
ارتساما جليا وقد يكون النفس بها معتنية ويرتسم في الذكر ارتساما
قويا لا يتشوش بالانتقالات الا بانتقاش وليس انما يعرض لك ذلك
في هذه الاثار فقط بل وفيما تباشره من افكارك بيقظانك فربما

الضبط فكرك في ذكرك وربما انتقلت عنه الى اشيا متخيلة ينسيك فيها
فيحتاج الى ان تحلل بالعكس وتقتنص من السانح المضبوط الذي يليه متنقلا
عنه اليه وكذلك الى الاخر وربما انقض ما اضله من فهمه الاول وربما
انقطع عنه وانما اقتنصه بضرب من التحليل والتاويل تنبيه
فما كان من الاثر المذكور الذي فيه الكلام مضبوطا مستقرا في حال يقظة
او نوم في الذكر ضبطا مستقرا كان الهاما او وحيا صراحا او حلما
لا يحتاج الى التاويل او التعبير وما كان قد بطل وبقيت محاكاته وتواليه
احتاج الى احدهما يعني التعبير او التاويل وذلك يختلف بحسب الاشخاص
والاوقات والعادات الوحي الى تاويل والحلم الى تعبير اشاره انه قد
يستعين بعض الطبائع بافعال يعرض منها للحس حيرة وللخيال وقفة
فيستعد القوة المتلقية للغيب المتلقية لتلقيه استعدادا صالحا
وقد يوجه الوهم الى الغرض بعينه فيتخصص بذلك قبوله مثل ما يوثر
عن قوم من الاتراك انهم اذا فزعوا الى كاهنهم في تقدمة معرفة فزع
هو الى شد حثيث جدا فلا يزال يلهث فيه حتى يكاد يغشى عليه
ثم ينطق بما يخيل اليه والمستمعون يضبطون ما يلفظ به ضبطا
حتى يبنوا عليه من تدبير ومثل ما يشغل بعض من يستنطق في هذا
المعنى بتامل شفاف من عشي للبصر ترجرجته او بمن يعشي اباه له
لشفيفه ومثل ما يشغل بتامل شي لطخ من سواد براق بتامله
وباشيا تترقرق وباشيا تمور فان جميع ذلك مما يشغل الحس بضرب
من التحير ومما يحرك الخيال تحريكا محيرا كانه اختيار لا طبع
وفي حيرتها اهتبال فرصة الخلسة المذكورة والاثر ما يوثر هذا

فمن هو بطباعه الى الدهش اقرب ولقبول الاحاديث المختلطة اجدر
كالبله من الصبيان وربما اعان على ذلك الاسهاب في الكلام المختلط
والابهام لمسيس الجن وكل ما فيه تحير وتدهيش واذا اشتد توكل
الوهم بذلك الطلب لم يلبث ان يعرض ذلك الاتصال فتارة يكون لمحان
الغيب ضربا من ظن قوي وتارة يكون شبيها بخطاب من جني او هتاف
من غايب وتارة يكون مع تراي من شي للبصر مكافحة حتى يشاهد صورة
الغيب مشاهدة **تنبيه** اعلم ان هذه الاشيا ليس سبيل القول بها
والشهادة لها انما هي ظنون امكانية صير اليها من امور عقلية فقط
وان كان ذلك امرا معتمدا لو كان ولكنها تجارب لما ثبتت طلب اسبابها
ومن السعادة المتفقة لمحبي الاستبصار ان يعرض لهم هذه الاحوال
في انفسهم او يشاهدونها مرارا متوالية في غيرهم حتى يكون ذلك تجربة
في اثبات امر عجيب له كون وصحة وداعيا الى طلب سببه فاذا
اتضح جمت الفايدة به واطمانت النفس الى وجود تلك الاسباب
وخضع الوهم فلم يعارض العقل فيما يرومه منها وذلك من اجسم
الفوايد واعظم المهمات ثم اني لو اقتصصت جزئيات هذا الباب
فيما شاهدناه وفيما حكاه من صدقناه لطال الكلام ومن لم يصدق
الجملة هان عليه ان لا يصدق ايضا التفصيل **تنبيه**
ولعلك قد يبلغك عن العارفين اخبار يكاد ياتي بقلب العادة فتبا
در الى التكذيب وذلك مثل ما يقال ان عارفا استسقى للناس فسقوا
واستشفى فشفوا او دعا عليهم فخسف بهم وزلزلوا او هلكوا بوجه
اخر ودعا لهم فصرف عنهم الوبا والموتان والسيل والطوفان او خشع

لبعضهم سبع او لم ينفر عنه طاير او مثل ذلك مما لا ياخذ في طريق الممتنع
الصريح فتوقف ولا تعجل فان لامثال هذه اسبابا في اسرار الطبيعة
ربما ياتي لي ان اقص بعضها عليك **تذكرة وتنبيه** اليس قد بان لك
ان النفس الناطقة ليست علاقتها مع البدن علاقة انطباع بل ضرب
من العلايق اخر وعلمت ان تمكن هيئة العقد منها وما يتبعها قد يتادى
الى بدنها مع مباينته لها بالجوهر حتى ان وهم الماشي على جذع معروض
فوق فضا يفعل في ازلاقه ما لا يفعله وهم مثله والجذع على قرار وتبع
اوهام الانسان تغير مزاج مندرج او دفعة وابتدا امراض او افاقة
منها فلا تستبعدن ان يكون لبعض النفوس ملكة يتعدى تاثيرها
بدنها ويكون لقوتها كانها نفس ما للعالم وكما يوثر بكيفية مزاجية
يكون اثرت بمبدا الجميع ما عددته اذ مباديها هذه الكيفيات
لا سيما في جرم صار اولى به لمناسبة تخصه مع بدنه لا سيما
وقد علمت انه ليس كل مسخن بحار وكل مبرد ببارد فلا تستنكرن ان يكون
لبعض النفوس هذه القوة حتى تفعل في اجرام اخر تنفعل عنها عنه انفعال بدنه
ولا تستنكرن ان تتعدى عن قواها الخاصة الى قوى نفوس اخرى تفعل
فيها لا سيما اذا كانت شحذت ملكتها بقهر قواها البدنية التي فتقهر
شهوة او غضبا او خوفا من غيرها **اشارة** هذه القوة ربما كانت للنفس
بحسب المزاج الاصلي الذي البدني له لما يفيده من هيئة نفسانية
يصير للنفس الشخصية لشخصها وقد يحل لمزاج يحصل وقد يحصل
بضرب من الكسب يجعل النفس كالمجردة لشدة الذكا كما يحصل لاوليا
الله الابرار **اشارة** والذي يقع له هذا في جبلة النفس ثم يكون خيرا

رشيدًا مزكيًا لنفسه فهو ذو معجزة من الانبيا او كرامة من الاوليا وتزيده
تزكية لنفسه من هذا المعنى زيادة على مقتضى جبلته فيبلغ المبلغ
الاقصى والذي يقع له هذا ثم يكون شريرًا ويستعمله في الشر
فهو الساحر الخبيث وقد يكسر قدر نفسه من غلوايه في هذا المعنى
فلا يلحق شأو الازكيا فيه **اشارة** الاصابة بالعين يكاد ان تكون
من هذا القبيل والمبدأ فيه حالة نفسانية معجبة تؤثر نهكا
في المتعجب منه بخاصيتها وانما يستبعد هذا من يفرض ان تكون
المؤثر في الاجسام ملاقيًا او مرسل جزء منفصل كيفية في واسطة
ومن تامل ما اصلناه استسقط هذا الشرط عن درجة الاعتبار
تنبيه ان الامور الغريبة تنبعث في عالم الطبيعة من مبادي ثلثة
احدها الهيئة النفسانية المذكورة وثانيها خواص الاجسام
العنصرية مثل جذب المغناطيس للحديد بقوة تخصه وثالثها
قوى سماوية بينها وبين امزجة اجسام ارضية مخصوصة بهيئات
وضعية او بينها وبين قوى نفوس ارضية مخصوصة باحوال
فلكية او انفعالية مناسبة تستتبع حدوث اثار غريبة
والسحر من قبيل القسم الاول بل المعجزات والكرامات والنيرنجات
من قبيل القسم الثاني والطلسمات من قبيل القسم الثالث
نصيحة اياك ان تكون تكيسك وتبرؤك عن العامة
هو ان تنبري منكرًا لكل شيء فذلك طيش وعجز وليس الخرق في تكذيبك
ما لم تستبن لك جليته دون الخرق في تصديقك بما لم تقم بين
يديك بينته بل عليك الاعتصام بحبل التوقف وان ازعجك استنكار

ما يوعاه سمعك ما لم يتبرهن استحالته لك فالصواب لك ان تسرح
امثال ذلك الى بقعة الامكان ما لم يذدك عنها قائم البرهان
واعلم ان في الطبيعة عجائب وللقوى العالية الفعالة والقوى
السافلة المنفعلة اجتماعات على غرائب **خاتمة ووصية**
ايها الاخ اني قد مخضت لك في هذه الاشارات عن زبدة الحق والقمتك
قفي الحكم في لطائف الكلم فصنه عن الجاهلين والمبتذلين ومن لم يرزق
الفطنة الوقادة والدربة والعادة وكان صغاه مع الغاغة او كان
من ملاحدة هؤلاء المتفلسفة ومن همجهم فان وجدت من تثق
بنقاء سريرته واستقامة سيرته وبتوقفه عما يتسرع اليه
الوسواس وبنظره الى الحق بعين الرضا والصدق فاته ما يسألك
منه مدرجًا مجزأ مفرقًا تستفرس مما تسلفه لما تستقبله
وعاهده بالله وبايمان لا مخارج لها ليجري فيما تؤتيه مجراك متاسيًا
بك فان اذعت هذا العلم واضعته فالله بيني وبينك وكفى بالله وكيلا

والحمد لله رب العالمين وصلواته على
سيدنا النبي محمد واله الطاهرين
وسلم كثيرًا تمت الاشارات هذه
يوم الاحد من الرابع [illegible]
سنه [illegible] وسبعين وسبعماه

[illegible]

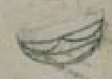
هو

۱۱۱۴

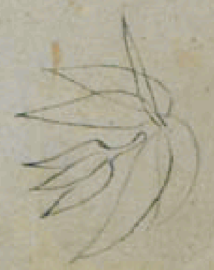
[illegible]

۸۶

وذهب الشيخ الاشعري ومتبعوه من محققي الاشاعرة الى ان العرض لا يبقى زمانين وانما ذهبوا الى ذلك لانهم قالوا بان السبب المحوج الى المؤثر هو الحدوث فيلزم استغناء العالم حال بقائه عن الصانع بحيث لو جاز عليه العدم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا لما ضر عدمه في وجوده فدفعوا ذلك بان شرط بقاء الجوهر هو العرض ولما كان هو متجددا محتاجا الى المؤثر دائما كان الجوهر ايضا حال بقائه محتاجا الى ذلك المؤثر بواسطة احتياج شرطه اليه فلا استغناء اصلا ووافقهم على ذلك النظام والكعبي من قدماء المعتزلة وقالت الفلاسفة وجمهور المعتزلة ببقاء الاعراض سوى الازمنة والحركات والاصوات وذهب ابو علي الجبائي وابنه وابو الهذيل الى بقاء الالوان والطعوم والروائح دون العلوم والارادات والاصوات وانواع الكلام وللمعتزلة في بقاء الحركة والسكون خلاف كما ستعرفه في مباحث الاكوان تمت تمام







هو

[illegible]





ترکیب نور الدین المدرس بسواس

تیشامه درم شرانی رنجبیل درم زرنیخ واصبه درم

... انیس دو درم ... بسمه درم زعفران

یک درم زرد ریخ مرو ده شمار موی سر ده درم

الکوین ختی تشویه تا که حون انسان و بلحیه کنند

مستقبل هفت تا ... ام ...

